# السفير

Al-Safeer Magazine

مجلة عامة تصدر عن امانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به - قسم الشؤون الثقافية
السنة الثانية ـ العدد السادس ـ محرم الحرام ١٤٣٢هـ ـ كانون الأول ٢٠١٠ م

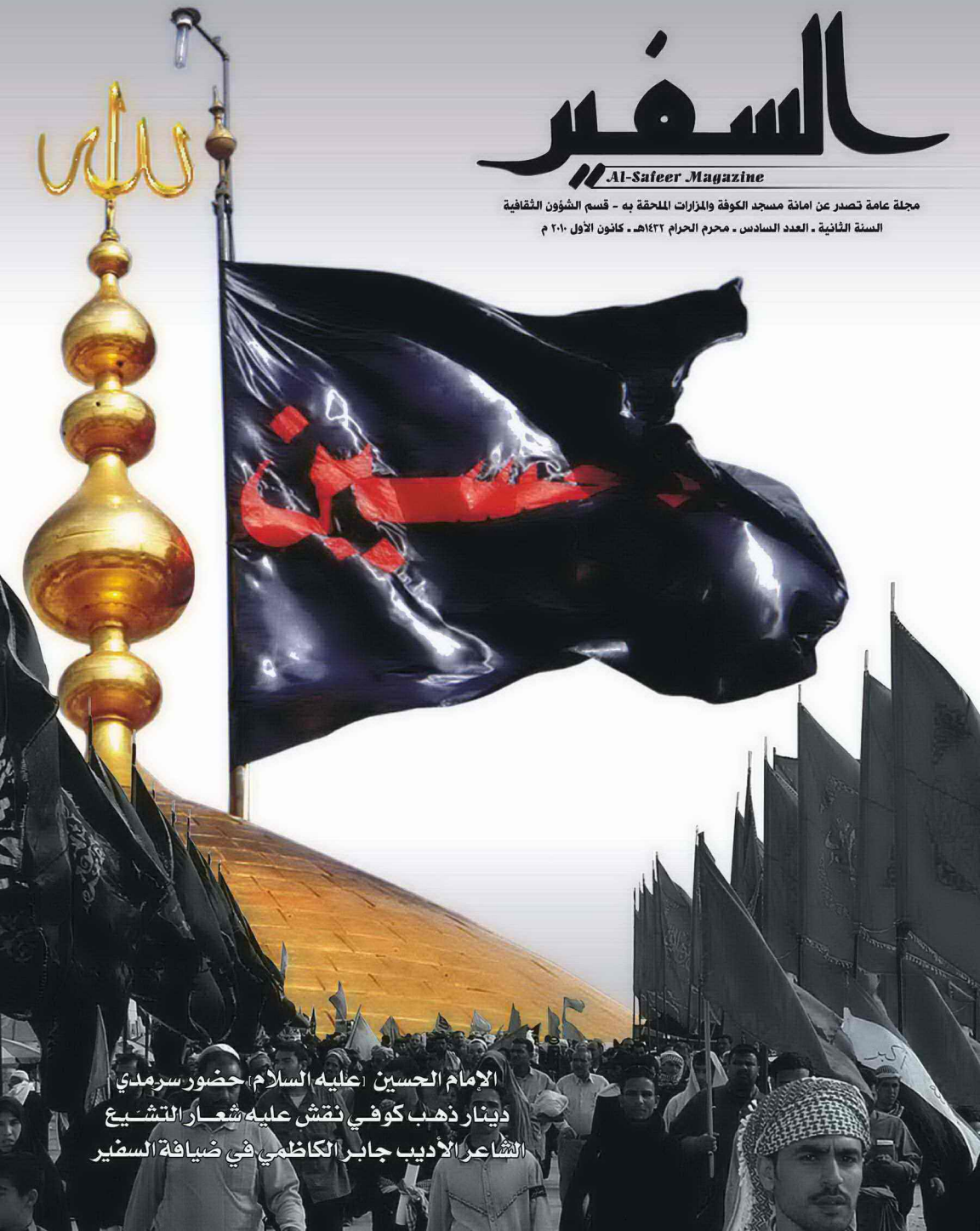

الإمام الحسين (عليه السلام) حضور سرمدي

دينار ذهب كوفي نقش عليه شعار التشيع

الشاعر الأديب جابر الكاظمي في ضيافة السفير

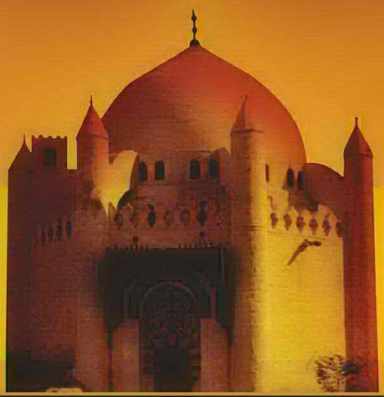

# السلام عليك يا علي ابن الحسين عليهما السلام

أيا راهبا في خشعةِ هو والدجى ... لوقع مناجاة بها الليلُ حالمُ
تُزاوله من خشية الله رعدةٌ ... إذا خطرت بالوعي منه العزائمُ
وتُنعشهُ من رحمة الله هبَة ... تمرُ بها للمتقين نسائمُ
فمن أجل هذا كنتَ يا موئلَ التُقى ... تجليك زين العابدين المعاجمُ
ومن ثغنات في جبينك لوّحت ... تسمّيك بالسجّاد تلك الوسائمُ

الشيخ أحمد الوائلي (رحمه الله)

# السلام عليكم

في ذكرى عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام التي تتجدد كلما أُخْلِقَ الدهر نرفع إلى مقام إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والى المراجع العظام والأمة الإسلامية والعالم بأسره أحر التعازي في هذا المصاب الجلل ولا نغالي أو نبالغ إذا قلنا للعالم بأسره فالحسين عليه السلام رجل الإنسانية والسلام والعدالة والقيم والمبادئ رجل قدم كل ما يملك حتى ينال رضا الله سبحانه وتعالى من جهه ويحقق الإصلاح في امة جده رسول الله ومن خلالها إصلاح الإنسانية جمعاء من جهة أخرى رجل قدم كل ما يمتلك من نصح حتى لأعدائه الذين احتشدوا لقتاله في سبيل هدايتهم رجل بكى على أعدائه في سوح الوغى وهو ينظر إلى مصيرهم الأسود في قتلهم للقيم والأخلاق من خلال قتل ابن بنت نبيهم صلى الله عليه واله وسلم رجل يطلب منهم ان يكونوا أحرارا في دنياهم يتصرفوا على أساس الإنسانية التي يدعون الانتماء لها ويابى الذل والعبودية والتبعية حتى لأعدائه رجل علم العالم معنى الإباء ومعنى الرفض للظلم والظالم والوقوف بوجه الطغاة ولو كلفه الأمر نفسه (وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذله وهيهات منا الذلة) فعندما نعزي العالم بالإمام الحسين عليه السلام فأننا أمام أمرين إمّا ان يكون المعزى قد أدرك قضية الإمام الحسين عليه السلام مهما يكن مذهبه ودينه وقوميته وعرقه ولونه فتراه ينحني بأكبار وإجلال لهذا العملاق الذي أعطى للإنسانية دروسا لا تنسى

فإن الألى في الطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وأما ان يكون المعزى جاهلا لمعنى ثورة الإمام الحسين عليه السلام فهنا نوجه له دعوة ملؤها المحبة والخير ونقول له التفت ولو بشيء بسيط وانظر إلى مبادئ وقيم ثورة الإمام الحسين الخالدة ونحن على يقين انه سيشاركنا أحزاننا في هذا المصاب وسينحني أمام هذا الشموخ وسيقف مذهولا أمام هذا الكبرياء الحسيني والإيمان الذي حف بأصحابه وأهل بيته فمسلم بن عوسجه في آخر رمق له بالحياة يوصي ابن عمه حبيب بن مظاهر الأسدي بالإمام الحسين وأما الصلابة التي تجلت في نسائه وأطفاله فهذه عقيلة الطالبين توجه كلامها للطاغية يزيد وهو على عرشه وبين جلاوزته وزبانيته وأمام أتباعه وتقول له (ولان جرت علي الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر شانك واستعظم توبيخك وتقريعك) وأما تعازينا للامه الإسلامية على اختلاف مذاهبهم باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام نابع من حقيقة الدعوة الحسينية التي أدركت الخطر المحدق بالأمة الإسلامية من تولي أمثال يزيد لمقاليد أمورها فقال الإمام سلام الله عليه قولته المشهورة عندما طلبوا منه البيعة قال (ان مثلي لا يبايع مثله ) وقد أدركت الأمة لاحقا سبب إصرار الإمام على موقفه الرافض ليزيد عندما اخذ يتغنى بأبيات ابن الزبعرى وهو ينكث رأس الحسين بمخصرته ويقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فكانت إرادة يزيد ان يعيد الأمة الإسلامية إلى جاهليتها وينسف جهود النبي صلى الله عليه واله وسلم وجهاد الأمة لسنين عام خلت ولكن هيهات هيهات ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وكما قيل: (فالإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء ) وقد قالها النبي صلى الله عليه واله (حسين مني وأنا من حسين) فالمسلم الذي يفخر بأسلامه الذي بقى بدم الحسين حقا علينا ان نعزيه في ذكرى استشهاد الإمام سلام الله عليه وختاما نتوجه إليك يا أبا الأحرار بقلوبنا ونناديك بلسان الجواهري:

فيا ايها الوتر في الخالدين فذا إلى الآن لم يشفع

ويا واصلا من نشيد الخلود ختام القصيدة بالمطلع

المشرف العام

زهير بن القين
نبراس البطولة
8 ...

وفاء الميمون
لفارسه..
14 ...

الحسين (عليه السلام)
معطيات اخلاقية..
16 ...

مراقي الكمال..
ومقامات المعرفة
18 ...


# السفير

AlSafeer Magazine

مجلة عامة تصدر عن..

أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

**المشرف العام**
السيد موسى تقي الخلخالي

**الهيأة الاستشارية**
د. كامل سلمان الجبوري
د. صالح القريشي
السيد جواد الفحام

**رئيس التحرير**
حيدر محمد عبد الله

**مدير التحرير**
أحمد الكعبي

**التصحيح اللغوي**
السيد هشام زوين

**التنضيد**
سيف الذبحاوي

**الاخراج الفني**
م. نجاح الدجيلي

**الاتصال بنا**
07807793515 - 0791808998
www.masjed-alkufa.net
safeeralhusain@gmail.com

**تنبيه**
المقالات المنشورة تعبر عن آراء كتابها وليست تمثل بالضرورة رأي المجلة وأمانة المسجد

ترحب المجلة بإسهامات الكتاب والقراء من مقالات واقتراحات عبر المراسلة على عنوانها

يرجى وضع المجلة في مكائن لائق ذلك لإحتوائها آيات كريمة وأحاديث شريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة السفير هي مجلة عامة تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وهي تعنى بالشؤون الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية والتاريخية، وكذلك تتناول أخبار الأمانة والأعمال الجارية فيها مع ما يتصل بالسفير مسلم بن عقيل (عليه السلام) والصحابي الجليل هانئ بن عروة ( رضي الله عنه) والمختار الثقفي.

والغاية منها هو الإسهام في رفد المجتمع العراقي بالجوانب الثقافية وإيصال صوت السفير إلى كل المسلمين في العالم والذين لهم علاقة روحية مع هذا المكان المقدس آملين أن تنال رضا الله سبحانه وتعالى.

امانة مسجد الكوفة
الشؤون الثقافيه

Al-Safeer (the Messenger) magazine is a general journal published by the Secretariat of Al-Kufa Grand Mosque and its Related Shrines by the Intellectual and Cultural Affairs Department, this newly published magazine deals with religious, cultural, intellectual, social and historical topics in addition to the news of the Secretariat and the ongoing work in relation to Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS), and Hani bin Erwa The Companion of our great Prophet, (may Allah be pleased with him) and Al-Mokhtar Al-Thaqfi (may Allah be pleased with him ).

Our major aim is: support the intellectual cultural aspects of Iraqi society and disseminating the call of freedom that was made by Imam Hussein's Messenger to Kufa , Muslim bin Aqeel (AS) to all Muslims round the world, who have a spiritual relationship with this holy place, hoping to win the approval of God Almighty .

Secretariat of Al- Kufa Grand Mosque - Cultural Affairs

قطوف أدبية.. ما قاله الشعراء في النهضة الحسينية ... 20

الشيخ عبد الزهراء الكعبي.. دم حسيني يتكلم.. ... 30

الشيخ حيدر السهلاني للسفير.. ... 34

الأديب.. جابر الكاظمي ... 40

# مسجد الكوف
# حضوراً منق
# ليالي استـ
# الباقر (عل
# والسفير مسل
# (عليه
# والصحابي هانيء

تزاحم الزائرين والمعزين على المسجد المعظم بمناسبة ذكرى شهادة الإمام الباقر (عليه السلام) وسفير الحسين (عليه السلام) مسلم بن عقيل (عليه السلام) والصحابي الجليل هانئ بن عروة (رض) أحيت أمانة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به ثلاثة ليالي لمجلسها السنوي الكبير المقام في باحة المسجد المعظم، حيث ارتقى المنبر الحسيني الخطيب الدكتور الشيخ علي الساعدي متحدثاً في محاضراته عن سيرة الإمام الباقر (عليه السلام) العلمية والاجتماعية والاقتصادية والفترة التي عاشها مع الحكم الأموي الغاشم وكذلك عن تأريخ مدينة الكوفة العلوية منذ أن مصرها المسلمون الأوائل عام (١٧هـ) معرجاً على سيرة حياة الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام) وسفارته وسبب إرساله

# ـة المعظم يشهد
# ـطع النظـير في
# ـشهاد الإمام
# ـيه السلام)
# ـم بـن عقيل
# السلام)
# بن عـروة (رض)

واختيار الإمام الحسين (عليه السلام) لشخصيته ممثلاً عنه، كما تطرق إلى موقف الصحابي الجليل هانئ بن عروة (رض) ودوره في إعلاء كلمة الحق والبراءة من أعوان الظالم وكيف أفتدى بمهجته مبعوث وسفير الإمام المعصوم (عليه السلام). وختم محاضراته بكلمات رثائية أدمعت عيون الموالين ومحبي أهل البيت (عليهم السلام) لهول ما جرى من مصائب ومحن ألمّت بآل محمد (عليهم السلام).

ثم تلاه بارتقاء المنبر الحسيني الرادود القدير الحاج باسم الكربلائي وشارك في قصائده الرثائية بهذه المناسبة الأليمة.

وقد غطت المجلس مجموعة من الفضائيات الشيعية وتم نقل المجلس مباشرة من باحة المسجد المعظم إلى العالم.

# العلماء والفضلاء والأساتذة الذين تشرفوا بزيارة مسجد الكوفة المعظم والمزارات الملحقة به

سماحة السيد حازم الاعرجي والوفد المرافق له

خطيب المنبر الحسيني فضيلة السيد محمد باقر الفالي

السيد حسن الزاملي عضو البرلمان العراقي

وفد من المفوضية العليا للانتخابات العراقية

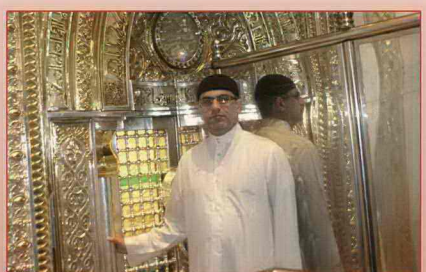

الرادود الحسيني الحاج الملا نزار القطري

وفد من خدام الحضرة الرضوية المقدسة في مشهد

نظمت أمانة مسجد الكوفة المعظم متمثلة بأمينها السيد موسى تقي الخلخالي مراسيم وضع حجر الأساس لمشروع تطوير وتأهيل مرقدي مسلم بن عقيل (ع) وهانيء بن عروة (رض) بحضور السيد محافظ النجف الأشرف الأستاذ عدنان الزرفي ونائب رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ الدكتور علي الخطيب، والسيد الأمين العام للمزارات الشيعية الشريفة السيد حسن الخرسان وعدد من المسؤولين والأدباء والإعلاميين، وستكون للصحن الكبير بوابتين كبيرتين أحدهما تطل على الشارع العام (باب السفير) والأخرى مطلة على صحن سيد البطحاء أبو طالب (رض) (باب عقيل) ومعها مئذنتين كبيرتين تربط صحن أبو طالب (رض) وصحن السفير مسلم بن عقيل (ع) وكذلك يشمل المشروع توسعة حضرة مسلم بن عقيل (ع) بأضافة ١٢٠٠ م ٢ وتوسعة حضرة هانئ بن عروة بأضافة ٧٠٠م ٢ وبكلفة (١٤ مليار دينار عراقي تم رصدها من ميزانية النجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢م).

# وضع حجر الأساس لمشروع تطوير وتأهيل مرقدي مسلم بن عقيل (عليه السلام) وهانيء بن عروة (رض) بحضور السيد محافظ النجف وعدد من المسؤولين

# زهير بن القين نبراس البطولة

ضرغام محي الدين

**نجد في سجلات التاريخ عرضاً روائياً مجرداً، لمعالم شخصيات أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام)، بينما نريد هنا أن ندرس معالم الكيفية التي إلتفّ بها الأصحاب حول الإمام المعصوم، وكيفية إقدامهم وتجمعهم حوله، ومثولهم بين يديه يفدونه بتنافس وتسابق على رُبى الطف ببطحاء كربلاء.. لم يكن أي واحد من الأصحاب مدفوعاً مسيّراً بقوة نفعية مصلحية، ولا بقوة الضغط والإرهاب وغيرها.. ولم يكن سبط الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مغريا لأحدهم أو مهدداً آخر منهم، بل ذلك مما لا يخطر على باله (صلوات الله وسلامه عليه)، بحكم كونه الإسلام العملي التطبيقي، فكل منهم سار بركب الشهادة تلقائياً، يحدوه إيمانه ويقوده يقينه..**

### اسمه ولقبه:

زهير بن القين بن مالك بن دينار ن ثعلبة بن عمر بن يشكر بن علي بن مالك بن سعد بن در بن قيس الانماري البجلي ولقب بالبجلي أو الانماري وهم من القحطانية من اليمن،عرب الجنوب.

كان زهير من رجال الكوفة وشخصياتها شريفاً في قومه، شجاعاً، له في المغازي مواقف مشهورة، ومواطن مشهودة، وكان في أول الأمر عثمانياً، أي أنه يميل إلى عثمان بن عفان، ويدافع عن (مظلوميته).

### إلتحاقه بالحسين (عليه السلام):

روى أبو مخنف في مقتله والمفيد في إرشاده وغيرهما قالوا: حدث جماعة من فزارة وبجيلة قالوا: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة، فكنّا نساير الحسين (عليه السلام)، فلم يكن شيء أبغض إليه من أن نسير معه في مكان واحد، أو ننزل معه في منزل واحد. فأذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، و إذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوماً في منزل لم نر بداً من أن ننازله فيه. فنزل الحسين (عليه السلام) في جانب و نزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين (عليه السلام) حتى سلَّم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، إن أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) بعثني إليك لتأتيه. فطرح كل إنسان منا ما في يده حتى كأن على رؤوسنا الطير. قال أبو مخنف: فحدثتني دلهم بنت عمرو، امرأة زهير فقالت: قلت له: سبحان الله! أيبعث إليك ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم لا تأتيه، فلو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت. فأتاه زهير بن القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه، فأمر بفسطاطه وثقله ورحله فقدم وحمل إلى الحسين (عليه السلام). ثم قال لي: أنت طالق، إلحقي بأهلك، فأني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خير. ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فأنه آخر العهد، أني سأحدثكم حديثا: غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم؟ قلنا. نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد (عليهم السلام) فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم. ثم قال لنا زهير: فأما أنا فأستودعكم الله.

وقال أبو مخنف: إنه لما التقى الحرُ بالحسين (عليه السلام) بذي حسم (وهو جبل)، ومنعهم الحرُ من المسير، خطبهم الحسين (عليه السلام) خطبته التي يقول فيها: (إنه نزل بنا من الأمر ما قد ترون) إلخ. فقام زهير وقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلم؟ قالوا: بل تكلم. فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقالتك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها

مخلدين إلا أنَّ فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها، فدعا له الحسين (عليه السلام) وقال له خيراً. وله موقف آخر لما ذهب أبو الفضل العباس (عليه السلام) إلى أصحاب عمر بن سعد يسألهم ما بالهم حين زحفوا لقتال الحسين (عليه السلام) كان في عشرين فارساً، فيهم حبيب بن مظاهر، وزهير بن القين. فقالوا: جاء أمر الأمير بالنزول على حكمه أو المنازلة. فقال لهم العباس (عليه السلام): لا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فأعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا وذهب العباس (عليه السلام) راجعاً ووقف أصحابه، فقال حبيب لزهير: كلِّم القوم إن شئت، وإن شئت كلَّمتُهُم أنا. فقال زهير: أنت بدأت فكلمهم، فقال لهم حبيب: إنه والله لبئس القوم عند الله غداً، قوم يقدمون على الله وقد قتلوا ذرية نبيه وعترته وأهل بيته، وعبَّاد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار والذاكرين الله كثيراً. فقال له عزرة بن قيس: إنك لتُزَكِّي نفسك ما استطعت. فقال له زهير: إن الله قد زكاها وهداها، فاتَّقِ اللهَ يا عزرة، فأني لك من الناصحين، نشدتك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضُلَّال على قتل النفوس الزكية. فقال عزرة: يا زهير ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت، إنما كنت عثمانياً! قال: أفلا تستدل بموقفي هذا على أني منهم؟، أما والله ما كتبت إليه كتاباً قط، ولا أرسلت إليه رسولاً قط، ولا وعدته نصرتي قط، ولكن الطريق جمع بيني وبينه. فلما رأيته ذكرت به رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه عدوه وحزبكم. فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، و أن أجعل نفسي دون نفسه، حفظاً لما ضيعتُم من حق الله وحق رسوله. وفي أمالي الصدوق: وقام إليه رجل يقال له (زهير بن القين البجلي) فقال: يابن رسول الله،وددت أني قتلت، ثم نشرت،ثم قتلت،ثم نشرت،ثم قتلت،ثم نشرت،فيك وفي الذين معك مائة قتلة،وان الله دفع بي عنكم أهل البيت. فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) ولأصحابه: جزيتم خيرا.

**شهادته:**

اختلف المؤرخون في وقت خروج زهير بن القين إلى القتال: فمنهم من قال انه برز بعد الحر، وقبل حبيب ومنهم من قال انه برز بعد الحجاج بن مسروق، ففي تذكرة الشهداء للملا حبيب الكاشاني: قال أبو مخنف: لما فرغ الإمام من صلاته خطب في أصحابه يحرضهم على القتال، فقال: يا أصحابي، ان هذه الجنة قد فتحت ابوابها، واتصلت أنهارها، وأينعت ثمارها، وزينت قصورها، وتوالفت ولدانها وحورها، وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا معه وأبي وأمي، يتوقون قدومك، ويتباشرون بكم،وهم مشتاقون إليكم، فحاموا عن دين الله ونبوا عن حرم رسول الله. فخرجن ربات الخدور من الخيام، وكان الأصحاب في ساحات ملكوتية محضة، فصحن وقلن: يا معشر المسلمين، ويا عصبة المؤمنين حاموا عن الله ونبوا عن حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعن إمامكم وابن بنت نبيكم فقد امتحنكم الله بنا فانتم جيراننا في جوار جدنا والكرام علينا وأهل مودتنا، فدافعوا بارك الله فيكم عنا.فلما سمعوا ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا: نفوسنا دون أنفسكم ودمائنا دون دمائكم، وأرواحنا لكم الفداء، ولعلنا نقيكم زحف الصفوف ونشرب دونكم الحتوف فقد فاز من كسب اليوم خيرا وكان لكم من المنون مجيرا، فكان أول من برز البطل زهير بن القين وهو ينشد ويقول:

فدتك نفسي هادياً مهديًّا
أليوم ألقى جدَّك النبيًّا
وحسناً والمرتضى عليًّا
وذا الجناحين الشهيد الحيًّا

فوقف الحسين (عليه السلام) على مصرعه وقال: (لا يُبعدنَّك الله يا زهير، ولعن الله قاتلك، لُعن الذين مُسخوا قردةً وخنازير). فكانت شهادته (رضوان الله عليه) في واقعة الطف بكربلاء، في سنة (٦١)هـ.

**قال زهير بن القين لأصحابه: غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان: أفرحتم؟ قلنا نعم، فقال: إذا أدركتم سيد شباب آل محمد (عليهم السلام) فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم. ثم قال لنا زهير: فأما أنا فأستودعكم الله..**

# الكوفة..
# في صفحات التأريخ
## الحلقة الرابعة

د. كامل سلمان الجبوري

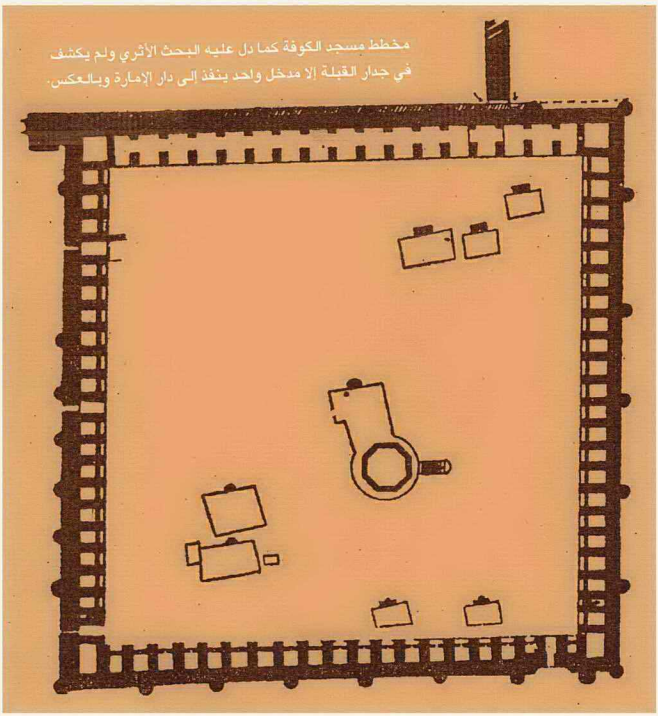
مخطط مسجد الكوفة كما دل عليه البحث الأثري ولم يكشف في جدار القبلة إلا مدخل واحد ينفذ إلى دار الإمارة وبالعكس.

**تخطيط المسجد كما دل عليه البحث الأثري:**

دلت الحفائر الأثرية التي أجريت في مسجد الكوفة وما حوله، على أن المسجد المذكور كان قد أقيم على أرض مربعة الشكل تقريباً بانحراف قليل عن زاوية القبلة بمقدار سبع عشر درجة وكشفت المجسات التي قامت بها مديرية الآثار العامة سنة ١٩٣٨م أن بين جدران المسجد الأربعة فروق يسيرة، فالضلع القبلي منه يبلغ ١١٠م (أي أن رمية السهم عند تحديد المسجد حسب رواية البلاذري المتقدمة.

الذكر كانت ٥٥م برمية سهم وكذلك وجد أن جدار المؤخرة المقابلة للضلع القبلي يبلغ ١٠٩(أي ما يعادل ٥، ٥٤ م برمية السهم) والجداران الآخران المجتبان يبلغ طول كل منهما ١١٦م (أي ما يعادل ٥٨م برمية السهم)، ولوحظ أيضا أن هذه الجدران الأربعة مرتفعة تدعمها من الخارج أبراج نصف دائرية ارتفاعها - بالجدران - يصل إلى نحو ٢٠م تقريباً.

وأثبتت الكشوف الأثرية أن هذه الجدران تنزل في الأرض إلى عمق أكثر من خمسة أمتار ونصف.. وعندما يصل الأساس إلى ارتفاع مترين وستين سنتمتراً يرجع الجدران إلى الوراء داخل المسجد تاركاً دكة مربعة عرضها ستون سنتمتراً وارتفاعها ثلاثة أمتار وستة وسبعون سنتمتراً عليها برج نصف اسطواني يرتفع بارتفاع سور المسجد، وتتكرر هذه الأبراج على جدران المسجد الأربعة بنسب متفاوتة.

ذلك ما كشفت عنه المجسات التي أجريت خارج المسجد لتحديد حدوده التي قام عليها، لتبين الفروق الواضحة بين حالته القديمة وما حدث فيه من تطورات أثناء العصور المتعاقبة.

**عمارات المسجد وهيئاته:**

**الهيئة الأولى:** كان أول شيء اختطه أبو الهياج بالكوفة، المسجد الجامع، ووضعه في موضع أصحاب (الصابون والتمارين)، غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول، ثم حفر خندقاً عليه، وبنى في مقدمته صفة على رخام للأكاسرة، جيء به من الحيرة، وكان قدرها مائتي ذراع لاجتماع الناس عليها كي لا يزدحموا، ثم بنى أساطينها بغير مجنبات ولا مواخير.

(مواخير: جمع ماخور: وهو مؤخرة المسجد).

ولم يكن للمسجد جدران، وكان الرجل يجلس في المسجد فيرى باب الجسر ودير هند، ثم بقي على ذلك الوضع إلى زمن معاوية.

وكان تخطيطه أن قام رجل في وسطه رام شديد النزع فرمى عن يمينه، فأمر من شاء أن يبني وراء موقع ذلك السهم ورمى بين يديه ومن خلفه، وأمر من شاء أن يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مربعه غلوة الغلوة: وهي قدر رمية سهم) من كل جوانبه، وبنى ظلة في مقدمه ليست لها مجنبات ولا مواخير، والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا، وكذلك كانت المساجد ماخلا المسجد الحرام، فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيماً لحرمته، وكانت ظلته مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للأكاسرة سماؤها كاسمية الكنائس الرومية، وأعلموا على الصحن بخندق لئلا يقتحمه أحد ببنيان، وبنوا السعد داراً بحياله، بينهما طريق منفب مائتي ذراع.

ولم يتصد أحد المؤرخين لذكر مساحة المسجد عند تخطيطه الأول غير أن ياقوت الحموي حاول أن يعطي صورة واضحة عن مساحة المسجد التي كان يشغلها عند تخطيطه الأول إذ يقول (كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، أن اختط موضع المسجد على عدة مقاتليكم، فخطه على أربعين ألف إنسان وجاء بأساطين من الأهواز).

ويذكر ياقوت كذلك بأن مسجد الكوفة كان تسعة أجربة وأقفزة.

(أجربة: جمع جريب، والجريب " مكيل لكيل الغلال خاصة من ثم كان مقياساً لمقدار الأرض التي تتطلب لبذرها، جريباً من الحنطة، وتختلف مساحتها باختلاف المكان والزمان.

أقـفزة: جمع قـفيز: " مكيل معروف وهو ثمانية مكاكيل عند أهل العراق ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين ذراعا، وقيل هو مكيال يتواضع الناس عليه، وفي التهذيب القفيز مقدار من مساحة الأرض)

العمارة الثانية: ولما جاء المغيرة بـن شعبـة والياً على الكوفة فقد زاد فيه وبناه وذلك أيام معاوية بن أبي سفيان.

العمارة الثالثة: وفي ولاية زياد بن أبيه فقد زاد في بناء المسجد عشرين ذراعاً وبناه بناء مفخماً، جعل له أبوابـاً وجدراناً كان ارتفاعها ثلاثين ذراعاً، وجيء بـرخامه من جبـال الأهواز فصرف على كل اسطوانة ألفاً وثمانمائة، ويقال أن زياد كان يقول: أنفقت على كل أسطوانة من أساطين مسجد الكوفة ثماني عشرة ومائة. وقد ألقى فيه حصى كما ألقى في مسجد البـصرة، وكان سبب ذلك أن الناس كانوا يصلون فأذا رفعوا أيديهم وقد تربت نفوضها، فقال زياد: ما أخوفني أن يظن الناس على غابـر الأيام أن نفض الأيدي سـنة في الصلاة، فزاد في المسـجد ووسعه وأمر بالحصا فجمع وألقي في صحن المسـجد. وكان الموكلون بـجمعه يتعنتون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه إيتونا بـه على ما نريكم وانتقوا منه ضروبـاً اختاروها، فكانوا يطلبـون ما أشبهها، فأصابوا مالاً، فقيل: حبذا الإمارة ولو على الحجارة.

وكان زياد قد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة.

وقد فصّل الطبري ما صنعه زياد إذ يقول: (ولما أراد بنيانه دعا ببنائين من بنائي الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طوله في السماء، وقال: اشتهي من ذلك شيئاً لا أقع على صفته، فقال له بناء قد كان لكسرى: لا يجيء هذا إلا بأساطين من جبال الأهواز تنقر ثم تثقب ثم تحشى بالرصاص، وبسفافيد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ثم تسقفه وتجعل له مجنبات ومؤخر فيكون أثبت له، فقال: هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني ايها ولم تعيرها.. ويمكن القول أن بناية المسـجد بسياجه وهيكله ومساحته هي نفس البناية التي قام بها زياد بن أبيه.

العمارة الرابعة: وفي ولاية عبيد الله بن زياد بنى مسجد الكوفة وعزز بناءه بأساطين، ولما بناه جمع الناس ثم صعد المنبر وقال: يا أهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبن على وجه الأرض مثله وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مائة ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد.

العمارة الخامسة: وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومي بناء.

العمارة السادسة: ولما تولى الكوفة الحـجاج يوسف الثقفي هدم المسجد وبناه.

العمارة السابعة: وفي أيام خالد بـن عبـد الله القسري جدد المقصورة التي شيدها زياد بن أبيه أيام ولايته. ويذكر الدكتور الجنابـي في كتاب تخطيط الكوفة مقالة عبيد الله بن زياد أنها لخالد القسري.

العمارة الثامنة: وفي أيام يوسف بن عمر الثقفي سقط الحائط، مما يلي دار المختار ابن أبي عبيدة الثقفي فبناه.

## نقل الحجر الأسود إلى مسجد الكوفة سنة ٣١٧هـ: أخبار أهل البيت عن نقل الحجر الأسود:

عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، رواية منها: " يا أهل الكوفة قد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلاكم بيت آدم ونوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخي الخضر... " إلى أن قال: " ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه، وليأتين زمان يكون مصلى المهدي من ولدي... " الخ هناك عدة احتمالات في هذه الرواية:

الاحتمال الأول: يمكن نصب الحجر بطريق حق من المعصوم، لا عدواناً، ويكون من خصائص زمانه (عليه السلام) كأشياء كثيرة.

ويخدش فيه انه لم ينقل من خصائصه ذلك النقل والتحويل.

الاحتمال الثاني: لعل المراد هو الإخبار بما وقع عدواناً في زمن القرامطة، حيث نقلوا الحجر من مكة إلى الكوفة ونصبوه في ذلك المسجد، وكان فيه مدة مديدة حيث انقرضوا فنقل إلى موضعه، واشتهر أن نقله من مكة انكسر من ثقله كثير من الإبل، وفي إعادته حمله بعير واحد، وكانت الإعادة في عهد محمد بن قولويه.. وله قصة..

## أسباب وكيفية نقله:

سبب نقله أن زكرويه القرمطي خرج في سنة ٢٩٣هـ. وابتدع دينا ودعا الناس إليه فأجابوه، وقوى أمره، واستفحل، فأخذ يقتل الناس قتلاً ذريعاً ويسرف به، حتى قُتل زكرويه في أحد المواقع، فقام مقامه أبو طاهر القرمطي، وأخذ يقتل وينهب إلى سنة ٣١٧هـ فقصد مكة المشرفة.

وفي يوم التروية دخلها وقتل الحاج قتلاً كثيراً في المسجد الحرام وفي البيت وفي فجاج مكة، ونهب أموالهم، وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر (البحرين)، وخرج أهل مكة فقاتلوه، فقتلهم كلهم، ثم إن أبا طاهر قلع باب البيت، وأصعد رجلاً من أصحابه ليقلع الميزاب، فسقط الرجل ومات، وعمد القرمطي فطرحه في بئر زمزم، ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا، وأخذ كسوة البيت فقسمها بين أصحابه، ونهب دور أهل مكة، وصعد على البيت وقال شعراً:

أنا بالله وبالله أنا
يخلق الخلق وأفنيهم أنا

ولما قلع الحجر الأسود قال شعراً:

ولو كان هذا البيت معبد ربنا
لصبّ علينا النار من فوقه صبا
لأنا حججنا حجة جاهلية
مما حلة لم تبق شرقاً ولا غربا
وإنا تركنا بين زمزم والصفا
جنايز لا تبغي سوى ربها ربا

وهذه الأبيات دليل على كفره، ومكث الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة.

و كان يحكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله، دفع إليهم خمسين ألف دينار على رد الحجر الأسود، فأبوا أن يردوه وحملوه إلى الكوفة، وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس، وفي سنة تسع وثلاثين ردوه إلى مكة، وقالوا: أخذناه بأمر، فأعادته القرامطة مكانه في ذي القعدة ٣٣٩هـ.

## إعادته إلى الكعبة:

وفي كتاب (الخرايج والجرايح) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال: لما وصلت بغداد في سنة ٣٣٩هـ عزمت على الحج، وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر في مكانه إلى البيت، فكان أكثر همي الظفر بمن ينصب الحجر لأنه لا يضعه في مكانه إلا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين (عليه السلام) في مكانه فاستقر، فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ فاقصدت له، فعرفت أن ابن هشام يمضي إلى الحرم، فكتبت رقعة وأعطيته إياها مختومة أسأل فيها عن مدة عمري، وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا؟ وقلت له: همي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه.

قال ابن هشام: ثم مضيت إلى الحرم وأخذت معي من يمنعني زحام الناس، وكلما عمد إنسان أن يضعه في موضعه اضطرب ولم يستقم، فأقبل غلام، أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله، فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه. وعلت لذلك الأصوات، فانصرف خارجاً من الباب، فنهضت من مكاني أتبعه، وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً، حتى ظن بي خلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه، حتى انقطع عن الناس، فكنت أسرع المشي خلفه، وهو يمشي على توؤده، لا أدركه، فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيري، وقف فالتفت إلي وقال: هات ما معك فناولته الرقعة، فقال من غير أن ينظر إليها: قل له لا خوف عليك في هذه العلة، ويكون ما لابد منه بعد ثلاثين سنة... ثم غاب (عليه السلام)، فقلت أنه صاحب الأمر، فوقع علي الزمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وأنصرف. فلما رجعت إلى بغداد أخبرت صاحبي جعفر بن - محمد بن قولويه - بما رأيت وسمعت.. فلما كانت السنة الثلاثين اعتل أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك، فقيل له: ما هذا الخوف؟ نرجو أن يتفضل الله بالسلامة، فما عليك مخوفة، فقال: هذه السنة التي خوفت فيها، فمات في علته.

# دم مسلم بن عقيل(ع)

فائق الشمري

عندما تشرق المواقف، وتلقي بخيوطها الذهبية على جباه تعرف بسيماها.. تورق أسماء كبيرة أصلها في الأرض وفرعها في السماء.

أسماء، تستوحش من الدنيا وزهرتها وتستأنس بالليل ووحشته، تقرب أهل الدين، وتحب المساكين، وتنفق المال على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا.. آه.. آه... من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق..

الأسماء الكبيرة، أشجار ألقت بظلالها الوارفة، وأتت أكلها كل حين.. ولم تسلم أغصانها من حجارة أحقاد بدرية وخيبرية وحنينية.

أحقاد تناسلت منذ تلك الكبد الذي استساغتها أنياب الغدر، وسال لعابها كثيفا لزجا كريها كرائحة الظلم..

السفير وهانئ، المختار وطوعة.. أسماء لامعة، وثورة كبيرة.. صراع الخير ضد الشر.. ومعركة الحق ضد الباطل.

معركة ابتدأت بكلمات خاطب بها السفير سبط المصطفى يوم قال: (وقد بايعني ثمانية عشر ألفا، فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي) وتيقن الأخير أن الرائد لا يكذب أهله.

إلا أن الشر دار دورته، وجمع الشيطان حزبه، وأرسل الظلام خفافيشه، يضمرون الشر، وينوون الغدر به، وقد برج تنبأ المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتله يوم سأله أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سر حبه لعقيل، فقال: يا رسول الله انك لتحب عقيلا ؟ قال: أي والله إني لأحبه حبين.. حبا له وحبا لحب أبي طالب له، وان ولده لمقتول بمحبة ولدك وتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى جرت دموعه على صدره ثم قال: (إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي).

في ذلك اليوم.. كان السفير وحيدا، إلا من صبره وإيمانه، وصوت امرأة كانت تحرضه على القتال وتشد من أزره.

وحيدا، يحيطه لهاث كلاب ابن زياد، وتتشابك عليه مخالبها من كل جانب.. كان سيفا حقيقيا من أسياف محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لان ولا استكان، وقال قوله في أعداء الله، واكتسح الجور وكبح جماح الضلال، حتى أثخنته الجراح وأعياه نزف الدم، فهوى النسر أسيرا وعيناه تفيضان دموعا..

ولما سأل عن تلك الدموع قال: (ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي لأهلي المقبلين اليكم، أبكي للحسين وآل الحسين).

وحين اعتلى سطح قصر الإمارة، وسيق إلى حتفه ما انفكت شفاهه تسبح بحمد الله، وتكبره، وتستغفره...

قُطع الرأس وهوى الجسد، وارتفعت روحه نحو ذرى العلياء بعد أن خلف هتافا عاليا، صم آذان الظلم، وأسمع الصخر الأصم: أن الحق في دعوة سيد الشهداء، والباطل فيمن ناواه، وأن الدرب الحق يجب أن يضحى من أجله بكل غال ونفيس، ويرخص في سبيله الدم الطاهر والزكي.. دم مسلم بن عقيل.

# وارث أبي ذر الغفاري (رض)

**الشرف المؤبد:**

أورث الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رض) مولاه (جون) حب آل محمد (صلوات الله عليهم) والنصرة لهم والدفاع عنهم، فأكرم به من ميراث!

**الأذن الحسيني:**

التحق جون مولى أبي ذر بالركب الحسيني ، وسمع من الإمام الحسين (عليه السلام) إذنين:

**الأول:** عام للأصحاب بالانصراف: انطلقوا جميعاً في حل، ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، فأبوا جميعاً مقبلين على الشهادة.

**الثاني:** خاص لبعض الأصحاب بالانصراف.. كان منهم جون، حيث قال له الإمام الحسين (عليه السلام): أنت في أذن مني، فإنما تبعتنا طلباً للعافية، فلا تبتل بطريقنا.

فماذا أجاب جون أمامه؟ قال له : يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم؟! والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني لأسود، فتنفس علي بالجنة فتطيب ريحي، ويشرف حسبي، ويبيض وجهي، لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم.

إنه العزم على النصرة، والطمع في الكون مع آل محمد (صلوات الله عليهم) حتى في ساحات الوغى والحتوف الذين أمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب.

نفد صبر عمر بن سعد من خطب الإمام الحسين (عليه السلام) وقد رآها تؤثر في نفوس عسكره، وخشي أن تهيمن خطب سيد الشهداء وأصحابه على جيش عبيد الله بن زياد، فتقدم عمر نحو عسكر الحسين (عليه السلام) ورمى بسهم وقال: أشهدوا لي عند الأمير (أي ابن زياد) أني أول من رمى ثم رمى الناس ... فلم يبق أحد من أصحاب الحسين (عليه السلام) إلا أصابه سهم من سهامهم ، فقال الإمام الحسين (عليه السلام) لأصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابد منه ـ فأن هذه السهام رسائل القوم إليكم، فحمل أصحابه حملة واحده، واقتتلوا ساعة.. فما انجلت الغبرة إلا عن خمسين شهيداً من أصحاب الحسين (عليه السلام) بعد ذلك أخذ أصحاب الحسين (عليه السلام) يبرزون واحداً واحداً وخلال هذا البروز وإذ يستأذن مولاه الأبي فأذن له.. فحمل وهو يرتجز ويقول:

كيف ترى الفجّار ضرب الأسود
بالمشرفي القاطع المهند
أحمي الخيار من بني محمد
أذب عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد
من الإله الواحد الموحد

فوقف عنده إمامه (عليه السلام) وقال: اللهم بيض وجهه، وطيب ريحه، وأحشره مع محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعرّف بينه وبين آل محمد.. الشرف المؤبد هو ذلكم العبد المولى أبي ذر (جون بن حوي).

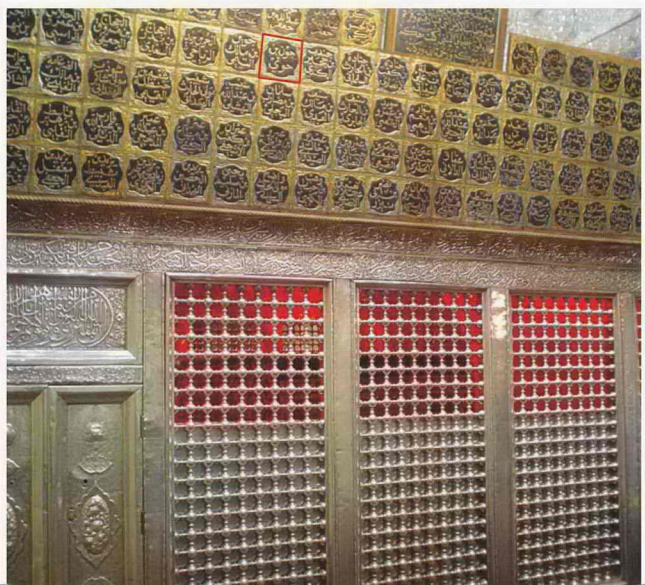

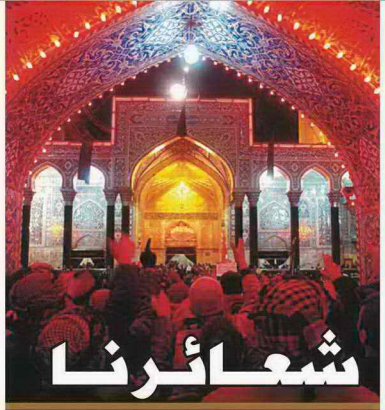

# شعائرنا

البدعة كما عرفها الشريف المرتضى إما أن تكون زيادة في الدين أو نقصان منه من غير إسناد إلى الدين.. لذا نقول هل يصح إطلاق عنوان البدعة على الشعائر الحسينية؟ لا يصح اطلاق عنوان البدعة على الشعائر الحسينية أبدا وذلك لأن الشعائر الحسينية مصاديق ورموز تعبيرية عن مفهوم الحزن على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أكد عليه أئمة أهل البيت فقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (رحم الله من أحيا أمرنا) وقال الإمام الرضا (عليه السلام): (من جلس مجالسنا يحيي فيها أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب) وقد وردت روايات كثيرة في هذا المجال.

أما بالنسبة إلى مصاديق الشعائر الحسينية فأن للحزن طرق مختلفة وكل يعبر عن حزنه بأسلوبه وطريقته المألوفة عنده والتعدد في هذه الأساليب لا صلة له بالبدعة أبدا وإنما هذه المصاديق يصح التمسك بها حيث أن الإمام الحسين ضرب لنا مثلا في الطف جعل السائرين على نهجه والمرتبطين به يحيون ذكراه وينشرون مأثره باعتبارها خير أسوة يتأسى بها الناس فأحياء الذكريات التي تمثل منعطف بارزاً وتحولاً نوعياً في حياة الأمم أمر طبيعي وغير مستهجن لأنه نابع من ذات الإنسان ومتصل بفطرته.

والشيعة إحدى هذه الأمم التي تحيي هذه الشعائر من منطلق الامتثال إلى أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾، وكذلك مواساة لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بهذا المصاب الجلل فرسول الله بكى على الحسين وهو لم يزل في سن الطفولة وكذلك نحن نحي هذه الشعائر ونبكي الحسين (عليه السلام) لأن فيها نصرة للحق وخذلان للباطل و حفظ لها من الضياع وصون مبادئها من التزييف ولولا ذلك لأنكرها المخالفون كما حاولوا إنكار غيرها، وفيما لو كانت هذا الشعائر غير مؤيدة من الناحية العرفية فأنها لا تكون بدعة بل تصبح أمرا شاذا وأسلوبا تعبيريا غير معروف أو غير مألوف بين الناس ويتوجب عليها النقد من هذه الجهة فقط لا أن تكون بدعه ولكنهم يعلمون بالخطر الذي يأتيهم من تلك الشعائر الحسينية فلا يجدون إلا أن يشوهوا صورتها وليس لهم إلا أن يصفوها بالبدعة.

رئيس التحرير

**أفرزت ملحمة الطف الخالدة صوراً للتضحية والفداء ونكران الذات، وإنها مدرسة العبر والشواهد التي تضل دائماً بحاجة إلى وقوف عليها والإتعاظ بها واستلهام دروسها لتكون لنا دليلاً ونبراساً في مسيرتنا ومدرسة للأجيال نستمد منها دروس التضحية.**

# وفاء الميمون لفارسه

جواد أبو غنيم

ولقد كانت عاشوراء منبعاً للقيم الكريمة، وهي ليس مما يخص المسلمين وطائفة معينة منهم وإنما هي لجميع أمم العالم وشعوب الأرض، يمدها بالإلهام والوعي والتحرر من رقعة العبودية والاستغلال.

وقد كانت صور الفداء التي بذلها الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه لإقامة العدل في الإسلام مذهلة فقد اهتز من حولها الضمير العالمي وتركت أثراً عميقاً للحزن في دخائل القلوب، وأثرت حتى في أقل الناس إحساسا وأقساهم قلباً..

ولم تشاهد أمة من الأمم محنة أوجع ولا أفجع من كارثة كربلاء، فلم تبق رزية من رزايا الدهر ولا فاجعة من فواجع الدنيا الأوجرت على سبط الرسول (صلى الله عليه وآله).

حيث أن الشيء المهم الذي تميزت به قضية الحسين (عليه السلام) هو الصمود الرائع أمام الأحداث المفزعة، فقد تسلح بالصبر الذي لا حد لأبعاده، فكان (عليه السلام) يستقبل المحن الشاقة التي تواكبت عليه بالرضا والتسليم لأمر الله تعالى، وتنفرج شفتاه الكريمتين بكلمات الإيمان العميق قائلاً (هون ما نزل بي أنه بعين الله) فكان هذا الإيمان هو سر الإعجاز وسر الخلود في قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، وستبقى لمدرسة الأجيال تضيء لها الطريق وتبقى نديه تفجر ينابيع الخير والإصلاح حتى يرث الله الأرض ومن عليها إلى مهدي الأمة (عجل الله فرجه الشريف).

وعلى الصعيد الطيب من أرض كربلاء التحمت القوى الغادرة مع جنود الله الذين شرح الله صدورهم للإيمان فجاهدوا وهم على يقين بعدالة قضيتهم... وسمت أرواحهم الطاهرة إلى الفردوس الأعلى، وهي أنضر ما تكون تفانياً في مرضاة الله سبحانه، وعلى هذا فأن تضحية أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) الذين أشرقت نفوسهم بنور الإيمان، فبذلوا مهجهم دون إمامهم، حيث قال في حقهم (عليه السلام) (أما بعد: فأني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي، فجزاكم الله جميعاً عني خيراً).

وأن أعظر تحية توجد لذكراهم كلمات الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (بأبي أنتم وأمي طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم وفزتم والله فوزاً عظيماً)، فأن تضحياتهم وصمودهم ومواقفهم أصبحت معروفة وواضحة للأجيال.

إلا أننا نريد تسليط الضوء على نوع من التضحيات الفريدة التي وقعت في يوم عاشوراء ألا وهي تضحية جواد الإمام الحسين (عليه السلام) والمسمى بـ (ذي الجناح) وله عدة أسماء منها الميمون، المرتجز.. إلا أن

أشـهرها هو ذو الجناح، وكما نعلم أنه ليس من الجياد العادية إذ انه من جياد خيل رسـول الله (صلى الله عليه وآله) وكان الإمام منذ خروجه من المدينة إلى آخر لحظة من حياته الشريفة، وقد وجدت خبر هذا الجواد الميمون قد جاء في مناجاة النبي موسى (عليه السلام) مع الخالق سبحانه وتعالى عندما أخبره عن مقتل الحسين ومظلوميته، ففي بحار الأنوار ج ٤٤ص ٣٠٨: (أن النبي موسى (عليه السلام) لما ناجى ربه قال: يا رب العالمين أسألك وأنت عالم قبل نطقي قال تعالى: يا موسى وما تسألني أعطيك، وما تريد أبلغك، قال يا رب أن فلاناً عبدك الإسرائيلي أذنب ذنباً ويسألك العفو، قال: يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين، قال موسى: يا رب ومن الحسين؟ قال له: الذي مر ذكره عليك بجانب الطور، قال: يا رب ومن قتله؟ قال: تقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها: الظليمة - الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها، فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان، ويقتل ناصروه، ويشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح، يا موسى صغيرهم يميته العطش وكبيرهم جلده منكمش، يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر... فبكى موسى (عليه السلام) وقال: يا رب وما لقاتليه من العذاب؟ قال يا موسى: عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار لا تنالهم رحمتي ولا شفاعة جده، ولو لم تكن كرامة له لخسف بهم الأرض، قال موسى: برئت إليك اللهم منهم ومن رضي بأفعالهم.

فقال سبحانه: يا موسى كتبت رحمتي لتابعيه من عبادي، وأعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرّمت جسده على النار).

فالروايات المعتبرة التي روت أحداث ومواقف يوم عاشوراء ومن بينها خبر جواد الحسين (عليه السلام) أنه يعتبر من صفوف المضحين والصامدين والأوفياء بل وحتى المجاهدين وأنه بذل جميع طاقاته ومهجته في الدفاع عن ريحانة الرسول (صلى الله عليه وآله).

ألا يستطيع أن يهرب؟ ويترك سيده كما فعل بعض المتخاذلين الذين رافقوا الإمام ثم تركوه وجبنوا عن الحرب وغرتهم الدنيا واستولى عليهم الرعب والخوف، ولم يفوزوا بنصرة الإمام، لكن هذا الجواد الميمون ثبت وصمد بكل شجاعة وإباء!!.

سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً عما يقول الفرس في صهيله؟ فقال (عليه السلام): أن للفرس في كل يوم ثلاث دعوات مستجابات، يقول في أول نهاره اللهم وسع على سيدي الرزق، ويقول في وسط النهار اللهم أجعلني إلى سيدي أحب من أهله وماله، ويقول في آخر نهاره، اللهم أرزق سيدي على ظهري الشهادة.

وكان الباري عز وجل استجاب لدعاء فرس الحسين (عليه السلام)، إذ رزقه الله على ظهره شهادة سيده الحسين (عليه السلام) وموقف فرس الحسين في يوم عاشوراء كما جاء في أمالي الصدوق:

أنه لما قتل الحسين (عليه السلام) جعل الفرس يصهل ويحمحم ويحامي عنه، ويثب على الأعداء ويخبط الفارس عن سرجه ويضربه ونكس فرساناً كثيرين عن خيولهم، ثم جعل يصهل عالياً ويتخطى القتلى في المعركة واحد بعد واحد، فنظر إليه عمر بن سعد فصاح خذوه وأتوني به فهو من خير جياد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلم يقدروا عليه، فصاح اللعين: ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ماذا يصنع؟ فلما امن الطلب، جعل يتخطى القتلى حتى وصل إلى جسد الإمام الحسين (عليه السلام) فجعل يشمه ويقبله ويمرغ عرفه وناصيته بدمه وهو يصهل ويبكي بكاء الثكلى ويضرب برجليه الأرض وتوجه إلى خيام العلويات مذعوراً ليعلم العيال بمقتل سيده وقد ملأ البيداء صهيلاً يفجع القلوب فلما سمعن بنات الرسالة صهيله كما جاء في زيارة الناحية المقدسة للإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) (فلما نظرن النساء إلى الجواد مخزياً والسرج عليه ملوياً خرجن من الخدور على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات وبعد العز مذلات وإلى مصرع الحسين مبادرات، ونادت عقيلة بني هاشم ((وامحمداه وأبتاه، واجداه، واعلياه، واجعفراه واحمزتاه... هذا حسين بالعراء مرمل بالدماء، صريع بكربلاء، ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل:

وراح جواد السبط نحو نسائه
ينوح وينعى الظامي المتزملا
فخرجن ربات البيوت له حواسراً
ونضرن مهر السبط والسرج قد خلا

أما الجواد فعند وصوله إلى المخيم وأبلغ النساء بمقتل سيده جعل يضرب برأسه الأرض عند عمود الخيمة حتى مات، أي أنه أحس لا قيمة لحياته بعد مقتل سيده وأنه رأى الأمانة والرسالة التي كان يحملها طوال هذه الفترة هذه نهايتها، وانه كان مع سيده ودافع عنه وتحمل الأذى في المعركة بصبر وصمود إلى آخر لحظة.

وأنه كان حلقة الوصل بين ميدان المعركة وبين مخيم عيال الحسين الذين كانوا ينتظرون أخبار فارسه، وعندما جاءهم بتلك الحالة، علموا بالبلاء والفجيعة، فقد أدى أمانته التي أودعت إليه وبلا شك أن سيده ومولاه راض عنه، ألا يحق لنا أن نصنفه من بين الشهداء الذين بذلوا مهجهم دون إمامهم، وكما نعلم أن الخيل يصنف من صنف الحيوانات، ولكن نرى هذا الحيوان يصدر كل تلك المشاعر وهذا الصمود وكأنه يدافع عن عقيدة إيمانية صلبة قد رسخها في روحه وسلوكه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

# الحسين عليه السلام.. معطيات أخلاقية

سماحة السيد محمد علي بحر العلوم

ورد عن الرسول الأكرم (ص): (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا).

تلخص فيما مضى ان الدوافع لحسن الأخلاق تتلخص في أمور ثلاثة:

١. دافع المصلحة الشخصية: بمعنى ان يكون الدافع لحسن الخلق هو المصلحة والمنفعة الشخصية المترتبة على حسن الأخلاق، كما فيمن يتعامل بحسن الخلق دام في محل تجارته فإذا ما خرج منه انقلب إلى شخصية أخرى في تعامله فيستبدل البشاشة بالتهجم، والأمانة بالخيانة.

٢. دافع المصلحة العامة: فيكون الحفاظ على حسن الخلق من أجل حفظ الصالح العام على أساس ان تزلزل المعايير الأخلاقية يؤدي تبدل الاجتماع البشري إلى همجية وعذاب، وهذا الدافع مع ترقية عن الدافع الأول إلا انه يبقى لا يحافظ على المعايير الأخلاقية في عموم البشرية، ولذا نلاحظ بعض الدول في بيئتها الداخلية هي ملاك طاهر أما خارج حدودها فتنقلب إلى وحش كاسر لا يعتني بأبسط الأصول والآداب.

٣. الدافع العقلي: على أساس إدراك العقل العلمي لقضايا الحسن والقبح، فيمكن إدراك فضيلة الصدق والشجاعة والكرم والإيثار، ورذيلة الكذب والجبن والخيانة والكذب.

٤. الدافع الإلهي: والإيمان الذي يدفع الإنسان نحو التخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى وهو الكمال المطلق، فيكون الإنسان في سعيه دوما نحو هذا الكمال لا يفعل إلا الحسن ولا يتصرف إلا بما يرضي الله.

والعلامة البارزة لإيمان الإنسان والتي تعتبر مقياسا له هو حسن الخلق، وما ذلك إلا للارتباط الذاتي بين الإيمان وحسن الخلق، وان الإيمان يستبطن إيجاد الوازع الداخلي نحو مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال، ومن يجعل الله نصب عينيه فلن يفعل إلا ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ولا يتحقق ذلك الرضا المطلوب إلا من خلال الأخلاق الحسنة، وقد قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (أدبني ربي فأحسن تأديبي)، ومن هنا كان هو المثال الأول في الأخلاق الفاضلة، وقد اعترف القاصي والداني بذلك حتى قبل البعثة النبوية، وقد مثل أهل البيت المثال التام والكامل لذلك، وفي أحلك الظروف التي مروا بها فان حسن الخلق لم يكن ليفارقهم، ونحن نعيش في ذكرى عاشوراء نستذكر مواقف الإمام الحسين (عليه السلام) لنستلهم منه كيف يمكن أن يكون الإنسان ثائرا وكيف يمكن ان يكون مدافعا عن حقه ودينه بل نتعلم منه كيف ان الإنسان لا يفارق مبادئه الأخلاقية ولا يتحول خلقه من حال إلى حال ولو كان أمام الموت، فلنستعرض نماذج من تلك الأخلاق الفاضلة في مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء.

١. سقيه الماء لجيش الحر بن يزيد الرياحي:

ينقل لنا التاريخ ان الإمام الحسين عليه السلام عندما تحرك من المدينة قاصدا كربلاء على استعداد كامل، فحمل معه الأواني ما تسع لسقاية ألف فارس مع خيولهم، ولذا كان عندما يصل إلى محل فيه ماء يأمر أصحابه بالاستقاء من الماء والإكثار منه، ولكن ان ما وصل موكبه إلى (شراف) وفيها عين ماء فأمر الإمام فتيانه ان يستقوا من الماء ويكثروا منه ففعلوا ذلك، وبعدها كان لقاؤه بالحر بن يزيد الرياحي الذي قدم عليه بألف فارس وقد عهد إليه البحث عن الإمام الحسين والقبض عليه، فوقف أمامه وكان الوقت هو الظهيرة والحرارة على أشدها، وقد اخذ الظمأ من جيش الحر مأخذا، فقال الحسين (عليه السلام) لفتيانه: (اسقوا القوم وارووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا)، ففعلوا واقبلوا يملؤون القصاع والطاس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فأذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه وسقوا آخر، حتى سقاها كلها.

وقال علي بن الطعان المحاربي: ((كنت مع الحر الرياحي يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين (عليه السلام) ما بي وبفرسي من العطش، قال: (أنخ الراوية) والراوية تقي السقاء - لكنه لم يفهم كلام الإمام لان الراوية بلغة أهل الحجاز تعني الجمل وهو فهم معنى السقاء - فلما عرف الإمام إني لم افهم كلامه قال لي: (يا ابن أخي أنخ الجمل) فأنخته فقال: (اشرب) فجعلت كلما اشرب سال الماء من السقاء، فقال الحسين (عليه السلام): (اخْنَثْ السقاء) أي

اعطفه، فلم ادر كيف افعل، فقام (عليه السلام) فخنثه فشربت وسقيت فرسي)).

لا ينطلق الإمام الحسين (عليه السلام) في تعامله مع جيش الحر من منطلق الانتقام والعداء بل من منطلق الإنسان المؤمن الذي يملؤه حب الآخرين والشفقة عليهم، وليست الفروسية هي قتل العدو عطشا ومنع الماء عنه، بل الفروسية هي نبل وشهامة وخلق رفيع، ولم يكن هذا جديد على البيت، فقد فعلها قبله أبوه علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة صفين عندما جاء جيش معاوية وكان جيش الإمام جهة الماء فترك للآخرين ان يشربوا من النهر ويسقوا خيولهم، وهذا ان دل فأنما يدل على ان الضمير اليقظ والخلق الذي يمتلكه أهل البيت (عليهم السلام) لا يتأثر ولا يتغير في المواقف المختلفة في الحرب والسلم ويبقى المعروف هو المعروف والإحسان هو الإحسان.

### ٢. النصيحة وإرشاد العدو:

في أحلك الظروف وأشدها كان الإمام الحسين (عليه السلام) يسعى لأن يبين الحق لجيش يزيد وذلك من خلال الخطب التي ألقاها عليهم سواء كان جيش الحر أم جيش ابن سعد، فانه كان على علم بمدى ما قام به الأمويون من تضليل لأهل الشام في بيان أسباب خروج الإمام وما هي مكانتهم في الإسلام فيذكر المؤرخون ثلاث خطب للإمام (عليه السلام) في جيش الحر يقيم فيها الحجة عليهم وانه لم يخرج إلا استجابة للواجب الديني الذي يلزم بعدم السكوت للسلطان الجائر ولزوم مناهضته، وبيان ما فعله الأمويون من إظهار للفساد وتعطيل حدود الله وتحليل الحرام وتحريم الحلال.

وهكذا أمام جيش عمرو بن سعد في كربلاء عندما وقف فيهم خطيبا أكثر من مرة يعرفهم بنفسه وبقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعظم الخطر الذي هم مقدمون عليه من قتله وأصحابه، ان الإمام (عليه السلام) ينطلق نصحه لهؤلاء من منطلق الإنسان الحريص على رفع الجهل وبيان الواقع والتذكير لهؤلاء الذين اعرضوا عن ذكر الحق ولكنه لم يفقد الأمل في ان تؤثر فيهم النصيحة والإرشاد فقد كان مما ذكره في خطبته يوم العاشر من المحرم" أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر إليكم ".

### ٣. في معاملته مع أصحابه:

لقد ضم جيش الإمام الحسين (عليه السلام) - ان صح إطلاق الجيش عليه لقلة عدده - الرجال والنساء والصغار والكبار والأحرار والعبيد، جمعهم كلهم حب الحسين (عليه السلام)، فمن حرص الإمام على حياتهم أجاز لهم في ليلة العاشر ان يذهبوا فقال لهم: (إنّي قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا)، وان القوم لا يطلبون سوى الحسين (عليه السلام) فلماذا يعرضوا أنفسهم للقتل، ولكنهم آثروا البقاء والاستشهاد بين يديه، وهكذا عندما كان يبرز كل واحد منهم فيستشهد فان الإمام كان يمشي إليه ويقف على جسده ويؤبنه ولم يفرق بينهم، وقصته مع جون العبد الأسود معروفة، وان دل هذا على شيء فأنما يدل على كيفية معاملة القائد لأتباعه وحرصه على ان تكون تلك التبعية قائمة على فهم ووعي لا على عاطفة وعصبية، وقد نقل عنه قوله (عليه السلام): (من أحبنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه، إنّما أحبنا لله ولرسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين) وقرن بين سبابتيه.

ان مسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة إلى كربلاء تحمل بين طياتها دروسا وعبَر يحتاجها الإنسان في مسيرته، لأن قائدها لم يكن إنسانا اعتياديا بل كان إماما ملئ قلبه حبا للناس وحرصا على هداهم وشفقة عليهم، ولذا كان استذكار تلك الواقعة بما تحمله من آلام ومآس زادا يتزود منه الإنسان ينير له الدرب في كيفية التعامل مع الآخرين حتى لو كانوا من الأعداء.

قال إمامنا وسيدنا الحسين (عليه السلام): (من أحبنا لم يحبنا لقرابة بيننا وبينه ولا لمعروف أسديناه إليه، إنّما أحبنا لله ولرسوله جاء معنا يوم القيامة كهاتين) وقرن بين سبابتيه.

# مراقي الكمال..
# ومقامات المعرفة

سماحة السيد محمد علي الحلو

(وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون) لا يزال وصف الإمام (ع) للعارف بأنه كالطير الذي يؤوي إلى أوكاره حيث تأنس بعد وحشتها وتعبها، وهذه الطيور بعد الركون إلى أوكارها سترتع في رياض الخضرة اليانعة، هكذا هو العارف بالله تعالى، المتفكر في خلقه سبحانه بعد أن يأوي إلى أوكار التفكر لأن الاستقرار النفسي والمعنوي مرهون بهذه الراحة النفسية التي تطرأ على أولئك العارفين..

فالقرب الإلهي لحظة من لحظات السعادة النفسية التي تنتعش بها النفس حينما تفنى في معرفة الله ومحبته، فيحصل عند ذلك انكشاف ومعرفة حقيقة، فالفناء هو محض ارتباط وهذا الارتباط يؤدي إلى حالة رفع الحجب عن الحقيقة التي طالما ابتعد الإنسان عنها بسبب حجب الرؤية والإطلاع على الواقع..

ولابد من التفريق بين المكاشفة التي تعتمد على القرب الإلهي والتي ينفتح من خلالها الإنسان على العلوم والفيوضات الإلهية وبين تقوية الروح بالرياضات الروحية، فالقرب الإلهي يعني أن الإنسان قد ترقى إلى مراتب الكمالات العالية، في حين تأتي تقوية الروح من خلال التدريبات والمجاهدات التي تقوى بها الروح وهذا يشمل المؤمن والكافر كما هو الحال في التقوية البدنية التي يمارس رياضاتها كل إنسان المؤمن أو الكافر ولا علاقة لها بالإيمان بخلاف القرب الإلهي الذي يحصل عليه المؤمن بسبب تقربه إلى الله تعالى.

قال السيد محمد حسين الطهراني: أن المكاشفات الروحية تحصل قبل الوصول إلى عالم التوحيد وعالم الله، وتكون مشتركة بين المؤمن والكافر، ولا يدل ثبوتها على الكمال، ولا عدم ثبوتها على نفي الكمال.

ولكي نفرق بين هذه المكاشفات التي تحدث للبعض وبين المعجزة التي تحدث للنبي أو الإمام، نجد أن السيد كاظم الحائري يفرق بين القضيتين بقوله:

قال وقد يتوهم البعض أن بعض الغرائب التي تصدر من الشخص نتيجة لتقوية الروح يعتبر أمراً من سنخ المعاجز، غاية ما هناك أنها لا تسمى معاجز، لأنها لم تقترن بدعوى النبوة أو الإمامة، فهي كرامات لأولياء الله، في حين أن هذه الغرائب تصدر حتى من المرتاضين الملحدين أو المشركين.

وحل ذلك: هو أن الإعجاز يكون خرقاً لقوانين الطبيعة والذي لا يكون إلا من قبل خالق الطبيعة، أو من يكون حقاً مظهراً للخالق من نبي أو إمام أو ولي من أولياء الله، وفي الثالث يسمى بالكرامة لا بالإعجاز، وأما الخوارق التي تصدر من المرتاضين والمتصوفين وما إلى ذلك فهي وإن كانت خوارق لما اعتاد عليه الناس، ولكنها ليست خوارق لقوانين الطبيعة، بل تكون هي نتيجة المشي على بعض قوانين الطبيعة، ويصل إليها كل إنسان يلتزم بسلوك ذاك الطريق الطبيعي من دون فرق بين أن يكون مسلماً أو ملحداً أو مشركاً أو نحو ذلك.

وينقل السيد الحائري قصة عن السيد هاشم الحداد تبين مدى تعلق الروح بشيء ما ينتج من خلاله الوصول إلى أسرار مغلقة غير ممكنة للآخرين فقد سأل بعض السيد هاشم الحداد: أنه لقد ثبت أن بعض مرتاضي الهند من عبدة البقر يخبرون بحسب حركة البقر وسكناته عن بعض المغيبات، كوقوع الثورة في كذا مكان من أقصى نقاط الشرق أو الغرب، ثم تنكشف صحة الخبر، فما علاقة ذلك بحركة البقر؟

فأجاب الحداد أن ذلك راجع إلى الارتباط الوثيق الثابت فيما بين موجودات العالم، أصبح باستطاعته الإخبار بواسطة أي حركة أو سكون ولو كان بشكل لا ترى له أهمية عن جميع التغييرات والتبديلات والحركات والسكنات في العالم وكأن هذا المرتاض الهندي ارتبط بواسطة الرياضات النفسانية بالروح الكلية للبقر فاستطاع أن يرتبط بذاك النظام الواحد عن طريق أرواح البقر، فأصبح يخبر عن الرموز الخفية بواسطة شبكة البقر، كذلك بأمكان أحد أن يصل إلى نفس المستوى بعبادته للطير أو الهر أو النجوم أو الشمس أو القمر وبالرياضة النفسانية التي توصله إلى النفوس الكلية لأحد هذه الأمور أو غيرها، فيستدل ـ عندئذ ـ عن طريق ذلك الشيء الذي فنى فيه على ما يحكمه ذلك النظام الوحداني.

ولكن بما أن الإنسان أشرف المخلوقات لا ينبغي له أن يفني نفسه في نفوس أنزل من نفسه أو فيما يساوي نفسه، فأن هذا الفناء مستلزم لسقوط الإنسان وانحطاطه عن درجة الإنسانية ؛ ولهذا منع الإسلام عبادة البقر والنجم والحجر والملائكة والأجنة وعبادة إنسان آخر وما إلى ذلك.

أضف إلى ذلك أن الفناء في هذه المعبودات غير الله سبحانه وتعالى ـ لا يوصل الإنسان في التجرد والعلم والإحاطة إلى أكثر من النفوس الحيوانية أو الفلكية أو الجمادية.

ولا يصل الشخص عن هذه الطرق إلى مستوى العلوم التوحيدية الإلهية أما من يفنى في ذات الله فتصبح علومه علوما كلية بتمام معنى الكلمة، وتجرده تجرد غير متناه، ويصل إلى حقائق التوحيد والعرفان انتهى الكلام ملخصاً.

وهنا لابد أن نفرق بين العرفان والتصوف تختلط لديهم المفاهيم فلا يستطيعون التمييز بين المفهومين ويعتقدون بعض الحالات التي قد تحط من مفاهيم الواقع النظري والعلمي بين المفهومين.

فالتصوف هو حالة انعزال عن الحياة العامة وعدم انخراط المتصوف في خضمها، فالتصوف يدفع أتباعه إلى سلوك بعض الطرق من أجل الوصول إلى الحقيقة الإلهية كما يزعمون، فهم يحاولون أن يتجردوا للعروج إلى مراق سامية ومقامات عالية، لكنهم يسلكون طرق معوجة بعيدة عن العقل وعن روح الإسلام، وهو من تسويلات الشيطان ودواعي غروره بالإنسان وليس هو المعرفة ولا الانفتاح على الحقيقة، بل هو إلغاء لعقلانية الإنسان وسلب إرادة الخير فيه بسبب ما يحسن الشيطان لهؤلاء ((إن التصوف وكان فتحه أعداء علي وأعداء الأئمة (ع) في مقابل أئمتنا المعصومين؛ ذلك أن الشيطان لا يستطيع أن يغري ابتداء ـ كل أحد عن طريق الخمور أو النساء أو الملاهي أو ما إلى ذلك، فلرب إنسان لا يأنس إلا بالمسجد فطريق حرفه عن الحق هو بناء مسجد ضرار، ولرب إنسان لا يستذوق إلا العرفان فطريق حرفه عن جادة الحق هو العرفان الكاذب. ومن نقاط القوة عند أئمتنا (ع) الجاذبة للنفوس الطيبة هو العرفان الإلهي الشامخ المضيء الذي يشع شيء يسير منه فيما وصلنا من اليسير من أدعيتهم وكلماتهم المضيئة والتي أشرنا إلى نزر منها النقطة الرابعة، فكان لابد للشيطان أن يفتح دكاناً في مقابل الأئمة (ع) باسم التصوف، وكان خير مناخ لتأسيس هذا الدكان هو مناخ غير الشيعة؛ لأن الشيعة غالباً كانوا مكتفين بالأضواء الحقيقية التي تشع من أئمتهم (ع) ولهذا لا ترى أثراً من هذا الدكان

> **من يفنى في ذات الله تصبح علومه علوما كلية بتمام معنى الكلمة، وتجرده تجرد غير متناه، ويصل إلى حقائق التوحيد والعرفان**

لدى الشيعة في أوائل الأمر، وإنما انحدر هذا الطريق إليهم واستهوى بعضهم بعدما تم تأسيسه وتشييد بناءه لدى غيرهم.

هذا هو التصوف في حقيقته فهو طموح دنيوي وأهواء غلبت على البعض من أجل الوصول إلى مآربهم الشخصية، والظاهر أن المجتمع غير الشيعي يخلو من الروحانية والمعارف التي يمتلكها المجتمع الشيعي لذا فهم يتشوقون لأية دعوة روحانية ترفع من مستواهم المعنوي والروحي.

أما العرفان فهي حالات التخلي والسعي للسلوك إلى مراتب يرتقي من خلالها السالك إلى مراقي الكمال ومقامات المعرفة والوصول إلى الحقيقة والانكشاف الواقعي الذي تظهر معه الحقائق وتتجلى الفيوضات الإلهية في قلب العارفين الذين تخلو عن كل حجب المادة ودخلوا في دائرة اليقين منكشفة لديهم الحقائق لتكون شواهد.

يحررها: د. خليل المشايخي

# ما قاله الشعراء في النهض

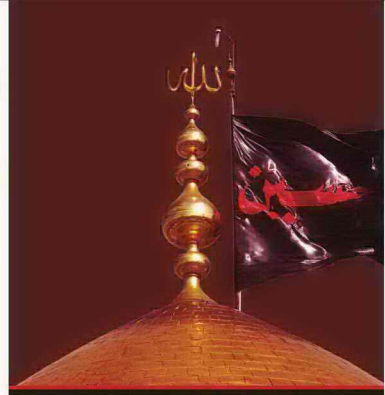

## نهضة معصوم

نهضة لا يشوبها احتمال الأنا، ولا احتمال التقصير، ولا نزعة التسلط هذه هي النهضة الحسينية، فالمعصوم عينه على اللوح المحفوظ، وقلبه على الصراط المستقيم، قام لإصلاح مجتمع قد تردت حالاته الفكرية والسياسية والسلوكية، بعيدا عن النزعة التسلطية التي اتسمت بها الكثير من ثورات بني البشر..

هي نهضة معصوم تجسّد فيها الإيمان الكامل بالله ورسوله، والفضائل الإنسانية محاطا بدلالة الأخبار النبوية على إمامته فاضفى ذلك على شخصيته قداسة الأنبياء النهضة الحسينية نهضة معصوم، خرج بنفسه وعياله ونسائه وأطفاله مع قلة الناصر، وكثرة المتخاذل.

النهضة الحسينية نهضة معصوم، تجلى فيها الكمال البشري قولاً وفعلاً..

في هذه النهضة عزفت الإنسانية نشيد الكمال موحداً في وقت واحد وعلى يد معصوم واحد، فكان النشيد نهضة حسينية كان الصراع في هذه النهضة المباركة، (صراع بين حق مجرد عن القوة ضد القوة المجردة عن الحق).. فكانت معركة خالدة ما بقي الدهر معركة العقائد والقيم والحقوق والواجبات، معركة المبادئ والأفكار، معركة استشهادية من أجل القضاء على مفاهيم أموية ثقافية أرادت أن تحرف القيم والمفاهيم الإسلامية التي أنزلها الله سبحانه على نبيه الكريم محمد بن عبد الله (ص).

معركة استشهادية لإثبات مفاهيم قرآنية ونبوية، أراد لها أهل الباطل ودعاة الفسق والفجور أن تنحرف عن خطها التي اختطها الله سبحانه وأملاها على رسوله الأعظم (ص).

لكن شاء الله سبحانه أن تعزف الإنسانية نشيد النهضة الحسينية عزفاً موحداً ضد قوى البغي والظلم والاستبداد والشر.

المحرر

أن نهضة الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) نهضة معصوم، لم تحظ نهضة مثلما حظيت به نهضة الحسين، لأنها ولدت من رحم الرسالة السماوية، وهذا ما يتجلى على سبيل المثال لا الحصر في قول الإمام جعفر الصادق (ع) كما روي عنه أنه قال: (ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة، وغفر له).

لقد كان مدح الشعراء ورثائهم للإمام الحسين (ع) وأنصاره، لوجه الله سبحانه لا يريدون منها إلا الأجر والثواب عند خالق عظيم مقتدر، إن هذا المدح والرثاء إن هو إلا فرض يراد به التقرب إلى الله سبحانه ورسوله الكريم (ص) وهذا ما نستشفه بوضوح في قول الشاعر الفرزدق:

من معشر حبهم دينٌ وبغضهم
كفرٌ وقربهم منجى ومعتصمُ
مقدمٌ بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدءٍ ومختومٌ به الكلمُ
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير خلق الله قيل همُ

ومما يسجله التاريخ أن بداية النعي جاءت على لسان الشاعر بشر بن حذلم، حينما دخل إلى المدينة بعد استشهاد الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأنصاره، فقال مخاطباً أهل يثرب وناعياً لهم استشهاد الإمام الحسين (ع):

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فأدمعي مدرارُ
الجسم منه بكربلاء مضرج
والرأس منه على القناة يدارُ

أما الشاعر عقبة بن عمرو السهمي فيعد أول من رثى الإمام الحسين (ع) وعيونه تفيض بالدمع الغزير على هذا المصاب الجلل الذي أبكى السماء قبل أن يبكي أهل الأرض قائلاً:

مررت على قبر الحسين بكربلا
فغاض عليه من دموعي غزيرها
ومازلت أبكيه وأرثي لشجوه
ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وناديتُ من حول الحسين عصابتاً
أطافت به من جانبيه قبورها
سلامٌ على أهل القبور بكربلا
وقل لها مني سلام يزورها

لقد أخذ شعر الرثاء الحسيني أنماطاً متعددة في المعنى والأسلوب..

فمن الشعراء من جعل الرثاء ممزوجاً بالولاء المطلق لأهل البيت (ع) وإدانة بني أمية ودورهم البغيض في تحريف القيم السماوية والأقوال النبوية الشريفة، للإنفراد بالسلطة وتحريف قيم الرسالة السمحاء بما يخدم أغراضهم الدنيوية.. ومن هؤلاء الشاعر علي الشفهيني الذي قال يرثي الإمام الشهيد الحسين بن علي (ع):

ذهب الصبا وتصرم العمرُ
ودنا الرحيل وقوّض السفرُ
ووهت قواعد قوّتي وذوى
غصنُ الشبيبة وانحنى الظهرُ

ومنها قوله:

ما العمر إلا ما به كثرت
حسناته وتضاعف الأجرُ
ولقد وقفتُ على منازل من
أهوى وفيضُ مدامعي قفرُ
يا دارُ هل لك بالألى رحلوا
خبرٌ؟ وهل لمعالم خبرُ

ومنها قوله:

فأنا الغريب الدار في وطني
وعلى اغترابي ينقضي العمرُ
هلا صبرت على المصاب بهم
وعلى المصيبة يحمد الصبرُ
وجعلت رزءك في الحسين ففي
رزء ابن فاطمة لك الأجرُ
مكروا به أهل النفاق وهل
لمنافق يستبعد المكرُ

ومنها أيضاً قوله:

وبكت ملائكة السماء له
حزناً ووجه الأرض مغبرُّ
والدهر مشقوق الرداء ولا
عجبٌ يشقّ رداءه الدهرُ

ومن الشعراء من اتجه إلى تصور المواقف الإنسانية التي عكستها نهضة الحسين، وأهدافها في الدعوة إلى ترسيخ محبة آل بيت رسول الله (ص) لاسيما الإمام الحسين (ع) في قلوب المحبين، فنضجت فيها الرؤى ووضحت فأفرز هذا اللون خصائص إبداعية متميزة نتيجة تصديق الولاء والمحبة للرسول (ص) وأهل بيته (ع) ومن ذلك ما قاله العالم الفاضل الذي اشتهر بالزهد والورع والعبادة صالح بن العرندس من شعراء القرن التاسع الهجري وكان أديباً شاعراً لا ينظم إلا في آل الرسول الأعظم، وهذه قصيدته الرائية المشهورة المباركة التي اشتهرت بأنها ما قرأت في مجلس إلا وحضره الإمام الحجة المهدي المنتظر (عج) وهذه بعض من أبيات هذه القصيدة:

طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ
يعطرها من طيب ذكراكم نشرُ
قصائد ما خابت لهن مقاصد
ظواهرها حمدٌ، بواطنها شكرُ

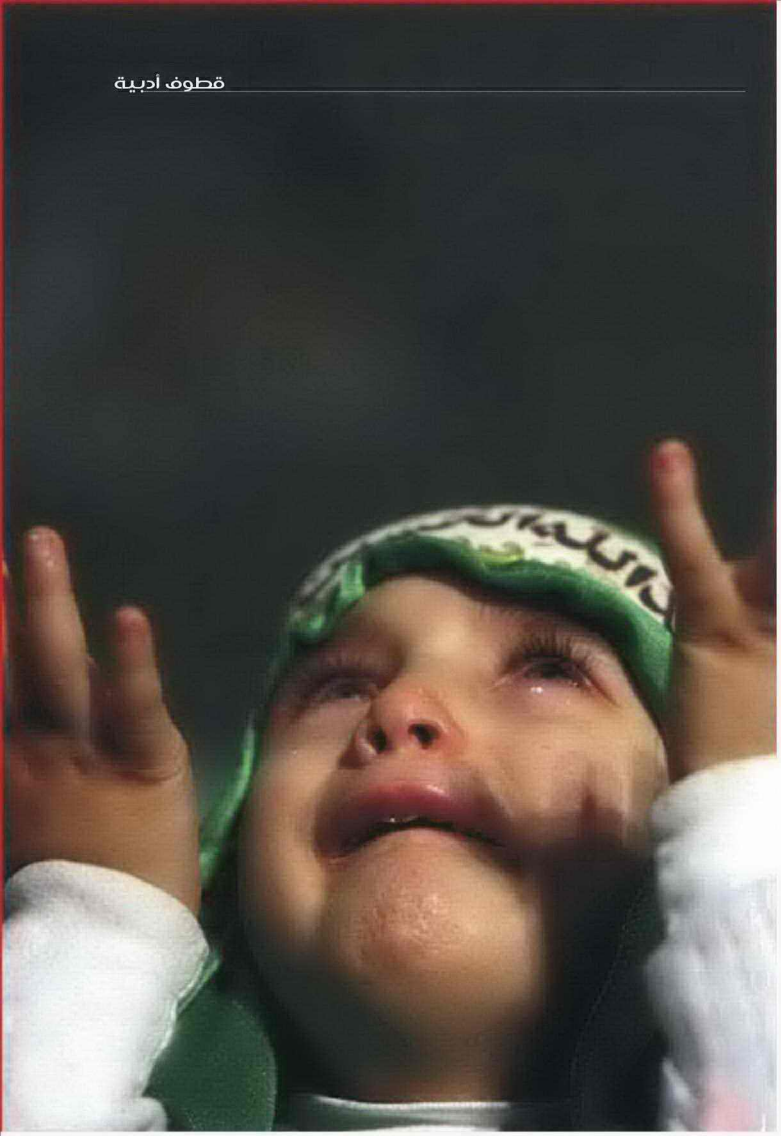

# ـة الحسينية

مطالعها تحكي النجوم طوالعاً
فأنوارها زهرٌ وأخلاقها زهرُ

ومنها قوله:

إمام الهدى سبط النبوة والد الأئـ
مة رب النهي مولى له الأمرُ
إمام أبوه المرتضى علم الهدى
وصي رسول الله والصنو والصهرُ
إمام بكته الإنس والجن والسما
ووحش الفلا والطيرُ والبحرُ
له القبة البيضاء بالطف لم تزل
يطوف بها حزناً ملائكة غرُ

ومنها قوله:

أ يقتل ظمآناً حسين بكربلا
وفي كل عضو من أنامله بحرُ
ووالده الساقي على الحوض في غد
وفاطمة ماء الفرات لها مهرُ

ومنها قوله:

فويلٌ يزيد من عذاب جهنم
إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهرُ
ملابسها ثوبٌ من السم أسودٌ
وآخر قانٍ من دم السبط محمرُ
تنادي وأبصار الأنام شواخص
وفي كل قلب من مهابتها ذعرُ
وتشكو إلى الله العلي وصوتها
عليٌ ومولانا عليٌ لها ظهرُ

ويوجه كلامه إلى آل النبي (ع) الذين هم عدته في الآخرة يقول:

مصابكم يا آل طه مصيبة
ورزء على الإسلام أحدثه الكفرُ
سأندبكم يا عدتي عند شدتي
وأندبكم حزناً إذا أقبل الحشرُ
وأبكيكم مادمت حيا فأن أمت
ستبكيكم بعدي المراثي والشعرُ
وكيف يحيط الواصفون بمدحكم
وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكرُ
سيبلى الجديدان الجديد وحبكم
جديد بقلبي ليس يخلقه الدهرُ
عليكم سلام الله ما لاح بارقٌ
وحلت عقود المزن وانتشر القطرُ

وهذا سيد حيدر الحلي له في الإمام الحسين (ع) قصائد خالدات مشهورات لاسيما الحوليات منها قصيدته الخالدة التي يقول فيها:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحمُ
فلا مشت بي في طرق العلا قدمُ
لابد أن اتداوى بالقنا فلقد
صبرت حتى فؤادي كله ألمُ
عندي من العزم سرٌ لا أبوح به
حتى تبوح به الهندية الخذمُ

ومنها قوله:

تنعى إليك دماءً غاب ناصرها
حتى أريقت ولم يرفع لكم علمُ
مسفوحة لم تجب عند استغاثتها
إلا بأدمع ثكلى شفها الألمُ
سقيا لثاوين لم تبلل مضاجعهم
إلا الدماء وإلا الأدمع السجمُ
أقناهم صبرهم تحت الظبا كرماً
حتى قضوا وردا هُمُ ملؤه كرمُ
وخائضين غمار الموت طافحة
أمواجها البيض بالهامات تلتطمُ

ويختم قصيدته بأسئلة إنكارية يخاطب فيها المسلمين قائلاً:

أين الشهامة أم أين الحفاظ أما
يأبى لها شرف الأحساب والكرمُ
تسبى حرائرها بالطف حاسرة
ولم تكن بغبار الموت تلتثمُ؟
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت
عن موقف أهتكت منها به الحرمُ؟

# النهضة

﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون﴾ أشارت الآية الكريمة إلى مضامين عدة نستعرضها تباعاً:

١. الرحمة الإلهية: ولاشك أن رحمة الله تعالى متميزة وفريدة بسعتها ثم بشموليتها خاصة بعباده من بني البشر وهذا جاء نتيجة حبه لكل عباده كيفما كانوا بدليل الآية: ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ ثم غفرانه ذنوب من تاب مهما بلغت ذنوبه وهكذا يطلق تعالى الحسرات على بعض عباده الذين لم يرتدعوا ويتعظوا من إقدامهم على المعاصي ومنها استهزاؤهم بالرسل وهم سفراء السماء لأهل الأرض.

٢. قالت الآية (من رسول) لم تقل من نبي وهذا فرق النبي عن الرسول وكما أبين:

النبي كلمة جاءت من (النبيء) بالياء المهموزة وبدورها جاءت من النبأ وهو الخبر المهم فمن بلّغه الله تعالى بخبر عظيم وهو اختياره له نبيا فهو نبي وإذا أمره تعالى بأبلاغه للناس صار رسولا لذا نقول: الرسول لابد أن يكون نبيا وليس بالضرورة أن كل نبي رسول.

٣. الآية فيها دلالة واضحة إلى أن العقل البشري مهما كان كبيرا وعظيما لا يستطيع لوحده أن يكون دليل الإنسان لمعرفة الحق والحقيقة بدليل أن الله تعالى بعث المرسلين لكل الناس ولم يستثن أصحاب العقول الجبارة ونراهم يعبدون غير الله ويلتزمون معتقدات فاسدة وسخيفة، إذن لابد من الرسول لمساعدة العقل في الهداية إلى الطريق السوي فجعل الله تعالى أنبياء ومرسلين وعددهم مختلف فيه بين (١٢٤ ألف) أو أقل وذكر القرآن منهم (٢٥) بالاسم الصريح وجعل الله لكل نبي وصي يقوم مقامه وينوب عنه في حالة غياب النبي أو موته ولكن نبينا كان له اثنا عشر وصيا بتعيين السماء كما ذكر في أحاديث صحيحة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ذكرتها المصادر الرئيسة للمسلمين منها (الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش) ولكن لأسباب شخصية وقضايا (اعتبارية) ومصالح ضيقة وأنانية مرهقة لم تمشِ مسيرتهم كما يريد الله تعالى فحدث ما حدث.

أما السبب في تحديد أوصياء النبي (صلى

# الحسينية

الشيخ الدكتور علي الساعدي

الله عليه وآله) بهذا العدد فلأنه آخر الأنبياء فلو جعل الله له وصيا واحدا ومات النبي وهكذا الوصي بقيت الأرض فارغة من الحجة وهذا لا يجوز ويخالف الحكمة الإلهية فلذا بقي آخرهم (عليه السلام) وسوف يبقى ما شاء الله تعالى ومن هؤلاء الأوصياء الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) وعليه يقع تحديدا في زمانه مسؤولية قيادة الأمة وهدايتها وحمايتها من الضلالة والمضلين فلما انتدبه أهل العراق كي يقدم عليهم ناهضا منقذا دافعا ظلم بني أمية الذي تجاوز الحدود كما قال الأديب:

حُشينا الغيض حتى لو شربنا
دماء بني أمية ما روينا

والسؤال يدور قديماً وحديثا عن السبب الرئيسي للنهضة لأن هناك أسباب واهية يذكرها بعض الكتاب أصحاب الأقلام الرخيصة وهذه لا تتماشى مع الهدف الرئيس لأبي الشهداء (عليه السلام) وكما يلي:

١. حالة عداء قديم بين بني هاشم وبني أمية اثر حادث التصاق جد بني أمية بجد بني هاشم وفرقوا بينهما بالسيف وبقي السيف قائم إلى اليوم وهذا لا نصيب له من الصحة على مستوى الأحداث التاريخية الدقيقة.

٢. هناك عداء شخصي بين الإمام الحسين (عليه السلام) ويزيد وسببه امرأة اسمها (أرينب) طلب زواجها يزيد بواسطة (أبو الدرداء) والحسين (عليه السلام) لم يقبل ففوت الفرصة على يزيد ولم يحظ بها وهذا أيضا كسابقه.

٣. اختلاف مزاجي بين أمية وبني هاشم حيث سلبية السابقين وايجابية اللاحقين وهذا ممكن أن يكون أحد أسباب العداء بينهما.

أقول: إن السبب ظاهر للعيان حيث أن البون الشاسع بين طرفي المعادلة حيث أن الحسين (عليه السلام) الذي تجسدت فيه عوامل الزعامة ونواميس القيادة وأركان الإمامة ومن الحسب والنسب والسيرة والعبادة والأخلاق والمكارم والعلم والمعاجز وغيرها والعقل والنقل يؤكد أن الأجدر بالرئاسة والخلافة هو الإمام الحسين (عليه السلام).

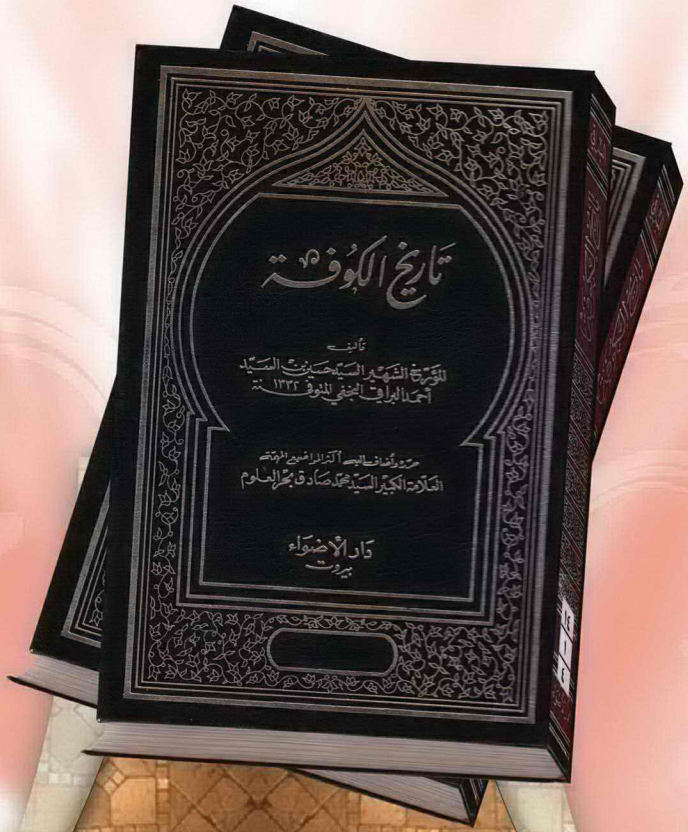


# قراءة في كتاب تاريخ الكوفة

جواد عبد الكاظم

ما أعظم تاريخ الكوفة.. وما أروع وأجل ما أبقته لنا من آثار أدبية وعلمية باقية ما بقي الدهر، مصرها الإسلام في صدر نهضته الكبرى في زمان كان جبابرة الكفر وطواغيت الشرك فحلق الإيمان بأجنحته ساطعاً بنور الإسلام وهدايته وحطم قلاع مملكة فارس العظيمة وكان لابد له أن يبحث عن مقر لقيادة جيشه تتوفر فيه شروط الصحة والراحة، فرحبت به هذه الأرض - أرض كوفان - المتميزة بسمائها المجلوة ومائها العذب ونسيمها الساحر الذي يتآلف من نسيم السواد المبلول وهبوب هواء الصحراء الجاف فأصبحت كوفة الجند وهذا مبدأ تكوينها، ولكن جامعها العظيم هو قلب الكوفة النابض، أو المركز الجذاب لدائرة الجند العربي، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وإيمانه، والذي يتمثل في القبائل العربية، فراحت كل قبيلة تلتمس في هذا الجامع فخرا أو ميزة لعزها بالاختصاص بأحد جوانب الجامع الأعظم، فأصبحت الكوفة (كوفة القبائل) وقسمت إلى أرباعها المعروفة، كل ربع إلى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل، وكان أحظاها من اختص بالجانب الشرقي وهو أفضل جوانب المسجد وهم قبائل اليمن، وقسمت بعد ذلك إلى محلاتها السبعة، فمرت عليها بحكم ضرورة التقدم - أطوار العمران، من مضارب وخيم إلى دور بنيت باللبن غير المشوي، وأنشأت الشوارع والسكك وبنيت الدور والقصور بالآجر، ولما تمصرت الكوفة على هذا النحو أصبحت مركزا للسياسة الإسلامية وعاصمة للخلافة ومرت عليها بتأثير مركزها أدوار متناقضة هي جملة أدوار الإمبراطورية الإسلامية، فمنيت بحروب وحوادث محزنة ومدهشة، كل هذا ما جعل منزلتها التاريخية اليوم وفي كل يوم ترتبط بتاريخ تطورات الإسلام في أهم عصوره وأدق ظروفه، لكنها جعلت لها مركز مهما للأدب والعلم (نتيجة لمركزها السياسي) الذي يعتبر الوحيد بين البلاد العربية، ما عدا البصرة يومئذ والتي تنازعت معها على هذه المنزلة فلطالما تصارعتا وتجادلتا وكثيرا ماجر هذا التحزب إلى الخلاف في الآراء العلمية والأبحاث الأدبية، ولا زلنا نسمع قال الكوفيون؛ وقال.. البصريون؛ لكن الكوفة (كوفة العلم والأدب) أو مدرسة الثقافة الإسلامية الجامعة وهذا ما زاد في قيمتها التاريخية بآثارها العلمية والأدبية و بما أنجبت من علماء وأدباء، وشعراءهم

مفاخر التاريخ الإسلامي في أهم أدوار نهضته الثقافية إضافة إلى كونها مركزا تجاريا.

هذا النزر القليل من مقدمة أجاد بها قلم المجدد الشيخ محمد رضا المظفر للكتاب الموسوم (تاريخ الكوفة) تأليف المؤرخ الشهير السيد حسين بن السيد أحمد البراقي النجفي المتوفي سنة ١٣٣٢هـ الذي سلط الضوء على كثير من المواضيع التاريخية التي لم يتطرق إليها احد غيره من المؤرخين والمؤلفين ويعتبر هذا الكتاب من مؤلفاته الثمينة التي جمع فيها أقوال العلماء المتقدمين والأحاديث والسنن كما هي ليوقف على اضمامة من تاريخ الكوفة، وقد تناوله العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم فحرره وأضاف إليه زيادة ذات شأن ونقحه تنقيحا زاد في جماله وقيمته حتى أصبح كتابا مشتركا بينهما، وإذا كان المحقق قد نسبه إلى مؤلفه الأصلي فلابد بالاعتراف بفضل المتقدم وابتكاره للموضوع الذي كان أساسا متينا بني عليه هذا الكتاب، فخرج وافيا بالغرض المنشود، ومن المواضيع المهمة التي أستقبل بها هذا الكتاب معجم أسماء الكوفة وقراءها ومحلاتها وما يتعلق بها من النواحي والبقاع والديارات والقصور، ومعجم نقبائها وقضاتها وولاتها وتاريخ حوادثها وفتنها.

ويحتوي الكتاب على خارطة مدينة الكوفة في القرنين السابع والثامن الميلادي الموافق للقرنين الأول والثاني الهجري منقولة من كتاب تاريخ الكوفة للمستشرق الإفرنجي المشهور (المسيوماسيون).

تناول الكتاب فضل مسجد الكوفة موضحا بأنه كان معبد للملائكة قبل خلق آدم وبعد آدم من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصديقين وله ميزة على سائر المساجد عدا بيت الله الحرام والمسجد النبوي، كما بين فصل آخر قدم مسجد الكوفة وفي ذلك يقول النبي الأكرم (ص) أنه لما أسري بي مررت بموضع مسجد الكوفة وأنا على البراق ومعي جبريل، فقال يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها انزل فصل في هذا المكان قال النبي (ص): فنزلت فصليت فقلت يا جبرائيل: أي شيء هذا الموضع؟ قال: يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها أما أني فقد رأيتها عشرين مرة خرابا وعشرين مرة عمرانا، مابين كل مرتين خمسمائة عام.

فتبين من هذا أن المدة عشرين ألف سنة أذا ما حسبت.

ثم حدد الكاتب مقامات مسجد الكوفة وفضل الصلاة فيه واستحباب الاعتكاف فيه وتخيير المسافر بين أداء الصلاة قصراً أو تماماً موضحا أن من دخله كتبت له مغفرة.

وفي باب آخر بين المؤلف عدد أبواب المسجد فمنها: باب السدة وهي التي كان يدخل منها أمير المؤمنين (ع) والثانية باب كندة وباب الأنماط ثم باب الفيل (وتسمى باب الثعبان) وكان للمسجد أبواب كثيرة فكان لكل قبيلة باب باسمها لكن بتداول الأيام والحوادث والكوارث أغلقت الأبواب.

ثم بين لنا الكاتب ما ورد في القرآن الكريم في مدح الكوفة ساندا قوله إلى ما ورد في البحار والوسائل عن المظفر بن جعفر العلوي عن شعبه الإسكاني عن أبي جعفر عن آبائه (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع) (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال: الربوة الكوفة، والقرار المسجد، والمعين الفرات وفي البحار والوسائل أيضا عن محمد بن علي في معاني الأخبار عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) أن الله اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة، قال المجلسي: بيان كنى عن الكوفة بطور سينين لأن ظهرها هو النجف كان محل مناجاة سيد الأوصياء، كما أن الطور كان محل مناجاة موسى أو لأن الجبل الذي سأل موسى عليه الرؤية فتقطع ووقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الأخبار أو انه لما أراد ابن نوح أن يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور سيناء حقيقة، أو أنه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون.

كما استعرض المؤلف ما ورد في مدح تربة الكوفة وأهلها وما ورد في أن البلاء مدفوع عن الكوفة وأهلها وما قصدها جبار بسوء إلا وانتقم الله منه وتطرق إلى ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في فضل الكوفة كما بين السيد البراقي بعض المساجد المباركة في الكوفة والمساجد الملعونة فيها.

ثم ينتقل المؤلف إلى بيان مواقع ومراقد العلويين الذين دفنوا في الكوفة ونواحيها موضحا كيف تم تعيين قبر سفير الحسين (ع) الشهيد مسلم بن عقيل وقبر هاني بن عروة وقبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وقبر ميثم بن يحيى التمار وغيرهم.

ثم ينتقل في فصل آخر إلى بناء قصر الإمارة عندما أمر سعد بن أبي وقاص أبا الهيجاء الأسدي بتخطيط الكوفة سنة ١٧هـ بعد عودته من فتح المدائن بعد أن خطط المسجد الأعظم، بنى لسعد قصرا بحياله وجعل فيه بيت المال.

ويستعرض المؤلف عن تسمية الكوفة في معاجم اللغة والكوفة في عهد الرحالة ابن جبير وابن بطوطة ثم ينتقل إلى جغرافية الكوفة وحدودها والحالة الاقتصادية وأثرها المالي.

ثم يتناول تعين موقع الكناسة وموقع نهر السدير في الحيرة وكري سعد ومواقع المنازل من الكوفة إلى مكة والبصرة ودمشق والأنهار والعيون والأقنية والقبائل التي نزلت الكوفة كما يوضح المناظرة والمفاخرة بين الكوفيين والبصريين في العهد العباسي الأول في مسائل كثيرة في الفقه والنحو والأدب واللغة وأسباب المنافرة بينهم.

تناول بعد ذلك مراحل نضوج الخط العربي أو الخط الكوفي وشهرته وانتشاره.

بعد ذلك ينتقل فصل نقباء الأشراف في الكوفة موضحاً ماذا تعني نقابة الأشراف وما هي مهامها والحقوق التي يتميز بها من ينتسب إليها ومن توالى رئاستها من الأشراف.

ثم بعد ذلك يستعرض قضاة الكوفة وولاتها والمسكوكات الكوفية.

ثم ينتقل إلى الفتن والحوادث التي مرت بالكوفة من حادثة ابن الحيسمان الخزاعي وعبد الرحمن بن حبيش وحادثة أبو موسى الأشعري وحادثة حجر بن عدي وعمر بن الحمق وأصحابهما وحادثة جويرية بن مسهر العبدي وحادثة عبد الله بن يقطر رضيع الحسين وحادثة التوابين وحادثة المختار بن أبي عبيدة الثقفي وحادثة شبيب الخارجي وحادثة قنبر مولى الإمام علي (ع) وحادثة كميل بن زياد النخعي وسعيد بن جبير وحادثة زيد الشهيد صليب الكناسة وحادثة القرامطة وغيرهم.

ثم يستعرض في فصل آخر الصحابة الذين نزلوا الكوفة ومنهم الإمام علي (ع) بعد الفراغ من واقعة الجمل سنة ٣٦هـ وهو أول خليفة هاشمي انعقدت له الخلافة الكبرى.

وسعد بن أبي وقاص أبو اسحاق وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى - أبو الأعور وعبد الله بن مسعود الهذلي وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت وسهل بن حنيف أبو عدي وحذيفة بن اليمان وأبو قتادة بن ربعي وأبو مسعود الأنصاري وأبو موسى الأشعري وسلمان المحمدي أبو عبد الله والبراء بن عازب الأنصاري وعبيد بن عازب وقرضلة بن كعب الأنصاري وزيد بن الأرقم الأنصاري والحارث بن زياد بني ساعده وعبد الله بن يزيد الخطمي والنعمان بن عمرو بن مقرن وسنان بن مقرن والمغيرة بن شعبة وعدي بن حاتم الطائي وجرير ن عبد الله والأشعث بن قيس الكندي وسعيد بن حريث وسمرة بن جنادة وسليمان بن صرد الخزاعي وعمرو بن الحمق الخزاعي وآخرون لا يسع المجال لذكرهم.

كما نزلت الكوفة عشرات الأسر العلمية منهم آل أبي الجعد الغطفاني وآل أبي الجهم اللخمي وآل أبي رافع وآل أبي ساره وآل أبي صفيه الذي ينتمي إليهم أبي حمزة الثمالي الكوفي وآل حيان التغلبي وآل نعيم الأزدي وبنو الحر الجعفي وبنو الياس البجلي وبنو عبد ربه الأسدي وبنو سوقة وبنو أبي سبرة وبنو رباط وبنو دراج وبنو عمار البجلي الدهني وآخرين.

كما يستعرض الكتاب البيوت الطالبية والعلوية في الكوفة، كما يختم كتابه ببعض المشهورين من النحات واللغويين والشعراء.

# الخزائن التراثية في النجف الأشرف..
# ماضيها وحاضرها

حسين جهاد الحساني

**اختلف العلماء في لفظة تراث اذ لم يجدوا لها مادة معينة في معاجم اللغة كبيرها وصغيرها، وحدودها في ثلاث مواد لغوية لعلهم يصلون بها إلى المعنى الحقيقي لها فقالوا: انها من مادة (تفث) وأخرى من مادة (تلث) والثالثة من مادة (ثوت)، اذن ما هي المادة التي ترجع كلمة التراث إلى أصلها، فقيل إلى المادة اللغوية التي تعطي للتراث المعنى الواضح هي مادة (ورث) والتي تدور معانيها حول حصول المتأخر على نصيب مادي أو معنوي بمن سبقه..**

لذلك أجمع اللغويون على أن التراث ما يخلفه الرجل لورثته...

ولعل من أقدم النصوص التي وردت فيها هذه اللفظة هي ما جاء في كتاب العزيز من سورة الفجر (وتأكلون التراث أكلا لما) وهو ما يشار إلى عدم توريث النساء وصغار الأولاد في الجاهلية فيأكلون نصيبهم من الإرث..

وقد وردت هذه اللفظة في الشعر القديم في قول الشاعر سعد بن ناشب، اذ كان بلال بن أبي بردة قد هدم داره، فقال فيه:

فان تهدموا بالغدر داري فأنها
تراث كريم لا يبالي العواقبا

وظلت هذه الكلمة (التراث) حبيسة الاستعمال إذا ان اختها (الميراث) تنوب عنها في كثير من الاستعمالات إلى أن الحل علينا العصر الحديث فوجدناها تأخذ حصتها من البحث والاستدلال، فبدأت تأخذ في كثير من معانيها بشيوع البحث عن الماضي: ماضي التاريخ، وماضي الحضارة، والفن والأدب، والعلم، وكل ما يمت إلى القديم..

لذا فقد حددت المدن ما فيها بتراثها الذي يحمل في بطون حضارة موروثة شاع ذكره في الأزمان..

ولا ريب أن العراق يحمل بين اضلاعه حضارة موروثة من الماضين ولا سيما ان لكل مدينة منه سمة موصوفة بالحضارة والتراث، فتلك بابل وهذه البصرة وبغداد وواسط وغيرها..

ومن هذه المدن تبرز مدينة النجف الأشرف، وهي حاضرة من حواضر العالم الإسلامي وحاضنة من حواضن التراث والثقافة الإسلامية العليا، وان ما تحمله من مزايا تؤهلها ان تكون في مقدمة المدن العربية والإسلامية الكبرى، إذ انها تحمل في بواطن تربتها أعظم شخصية في التاريخ بعد رسول الله (ص) ذلك بعد مولى الموحدين وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)..

فاستنشقت من هذه الشخصية العظيمة نسمات مدينة حملت كل معاني التراث باجمعه..

ولعل العراق بعامة والنجف بخاصة اسبق البلاد الإسلامية إلى إنشاء مخازن للتراث وبالخصوص من التراث الفكري (الكتب) فبديهي ما كان له منذ قديم الأزمان من المكانة السامية والقدح المعلى في فنون العلم والأدب، فقد اهتم خلفاؤه ووزراؤه بجمع هذا

التراث من شتى الأمصار واقتناؤه في مراكز السلطة والرئاسة..

ونظرا لمكانة النجف العلمية العظمى وكونها مهبط العلم والعلماء ومالها من المخزون الفكري والحضاري فقد انبرى جمع من الشخصيات والمؤسسات الدينية والثقافية في جمع هذا الموروث التراثي في خزائن حوت في بطونها انفس بل، وأثمن ما خلفته القرون المتتابعة والذي حاز تقدير ارباب العلم واساطين الفكر والرئاسة ورجال المبدأ والعقيدة وسواهم.. خزائن التراث في النجف الأشرف حصدت مدينة النجف الأشرف من التراث العام والخاص بما أهلها ان تنافس بقية المدن الحضارية والإسلامية، فجمعت بين ظهرانيها تراث اجتماع سياسي وديني وفكري، وعلى هذا الأساس قسم من التراث على خزائن عدة منها:

أولا: خزائن الروضة الحيدرية:

وقد ضمت في محتواها الخزين الحقيقي لهذه المدينة المقدسة لكون ان مرقد الإمام أمير المؤمنين (ع) هو مهوى أفئدة العارفين، ومنتهى آمال الطالبين، محتويات ونفائس قل نظيرها في العراق، وقد انقسمت إلى قسمين:

أ ـ خزانة النفائس: وهذه الخزينة جمعت كنوز الموجودات من الإرث الاجتماعي والسياسي والديني، إذ انها حملت في جعبتها هدايا الملوك والسلاطين والعلماء وأرباب الشأن وأصحاب الريادة والسيادة، (كالسيوف والتيجان والحلل والجواهر الثمينة والتحف النادرة وغيرها)..

ب ـ خزانة المخطوطات (المكتبة الغروية):

وهذه الخزانة تعد من أوائل الخزانات في النجف الأشرف إذ انها كونت المكتبة الأولى والتي أنشأت لجمع الكتب وحفظها، وقد عرفت هذه المكتبة على مر العصور بأسماء مختلفة، فتارة تعرف باسم (مكتبة الصحن العلوي) وأخرى بـ (الخزانة العلوية) وكذلك بـ (الخزنة الغروية) ويعود تاريخ تأسيس هذه الخزانة إلى بدايات القرن الرابع الهجري، ولعله اسبق، إذ يرجع فضل تأسيسها إلى جهود العلماء والطلبة والسلاطين والوافدين من أقطار العالم الإسلامي اجمع، إلا ان عضد الدولة البويهي ت (٣٧٢هـ) أول من اهتم بها وانفق عليها وإعادة إنشاؤها وبناؤها من جديد..

وقد أكد المؤرخون انها كانت تحوي في حينها على أكثر من (٤٠٠٠) إلف مخطوط، وقال البعض بل (٤٠٠٠ ألف) مخطوط.

واستمر بها الحال إلى القرن الثامن الهجري، حيث شب حريق في الروضة المطهرة فأصاب المكتبة الضرر الرئيسي وقد ذهبت أكثر مخطوطات نوادرها..

إلا ان السيد صدر الدين الاوي أعاد تأسيسها من جديد وجمع لها نوادر المخطوطات من الشراء وغيره وذلك عام (٧٦٠هـ) وهكذا استمر الجمع لها الا ان أيدي المخربين عبث بها في القرون المتأخرة فذهب منها ما ذهب وبقي ما بقي..

واليوم (١٤٣١هـ) اهتم القائمون على إدارة العتبة العلوية المقدسة، في إظهار هذه الخزائن من جديد، إذ بدؤوا بإنشاء أول مركز في العراق لصيانة وترميم المخطوطات بالطرق المختبرية الحديثة، فضلا عن فهرسة وحفظ المخطوطات في خزانة تحمل كل المواصفات العلمية الحديثة، وبفضل وجود بعض المتخصصين في هذا المجال، وسيفتتح قريبا مركزا خاصا لصيانة وفهرسة وتنظيم الكنوز والنفائس والتحف النادرة لخزانة النفائس..

ثانيا: خزائن المخطوطات:

التراث المخطوط هو ذاكرة الأمة ودليل هويتها، وعصارة فكرها وخلاصة تجاربها، ومجموع أعمالها وإبداعاتها، وقد جمع بين طياته إرثا تاريخيا حضاريا لهذه المدينة المقدسة، إذ حمل أسماء علماء وتاريخ بيوتات وأخلاق واجتماعيات واقتصاديات وسياسات هذه المدينة، فكان حريا ان يجمع في خزائن تقيه من التلف وأيدي العابثين والسارقين.

١. خزانة مخطوطات العتبة: وقد اشرنا إليها آنفا لما تحمله من نوادر المخطوطات وبالخصوص للمصاحف الشريفة في مقدمتها مصحف منسوب للإمام أمير المؤمنين (ع) وغيره من المصاحف، ومخطوطات أخرى لا تقل أهمية من حيث مقدار عمرها الزمني وندرتها العلمية ومن أمثلتها كتاب (المسائل الشيرازيات) لمؤلفه الشهير (أبو علي الفارسي النحوي) وقد كتب هذا المخطوط سنة (٣٦٩هـ) وقد تضمنت هذه المخطوطات كثيرا من التملكات والوقفيات والاهداءات حملت بوحدها تاريخيا تراثيا ثرا..

٢. بيوتات العلماء: التي اشتهرت بكثرة مقتنياتهم من المخطوطات وخصوصا عند نزول الشيخ الطوسي وتكوين الحوزة العلمية بها، فقد كثر هذا الإرث وجمعت في بيوت العلماء والأعلام، واهتموا في الحفاظ عليها وخزنها وفهرستها بالطرق الصحيحة.

٣. المدارس الدينية: ولا غرابة في ذلك وبعد تأسيس المدارس في النجف بعد القرن السابع الهجري، اتخذت هذه المدارس مخازن خاصة لحفظ هذه المخطوطات في مكتبات خاصة بها، أعدت فهارس متخصصة لها..

٤. المكتبات العامة والخاصة: انتعشت الحركة العلمية في النجف الأشرف بتأسيس مكتبات عامة لها منذ بدايات القرن الرابع عشر الهجري، فكانت في مقدمة هذه المكتبات، مكتبة كاشف الغطاء والتي حملت أسماء علماء قاموا بانشاءها وتجديدا بدء بالشيخ علي كاشف الغطاء ثم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وانتهاء بالشيخ شريف كاشف الغطاء، والذي قام هذا الرجل الفاضل الجليل بإعادة ترميمها وإضافة مخطوطات جديدة عليها فضلا عن فتح أبوابها للباحثين والطلاب، علما ان هذه المكتبة احتوت على كثير من نوادر المخطوطات منذ القرون الأولى.

ثم تأتي خزانة مكتبة الإمام علي أمير المؤمنين العامة والذي أسسها العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين الاميني صاحب كتاب (الغدير في الكتاب والسنة) وخزانتها هذه تعد من الخزانات الأولى والنادرة في هذه المدينة المقدسة لما تحمله من عدد مخطوطات وندرتها، وهي اليوم عامرة مفتوحة أبوابها للباحثين والطالبين، وقد تم فهرستها وحفظها بفهرسة حديثة وعلى الطرق الكمبيوترية الحديثة ابتداء من اواسط التسعينات من القرن الماضي الميلادي، فقد اهتمت الإدارة وآنذاك بإخراجها بأجمل حلة لها..

ثم تأتي خزانة مكتبة الإمام الحكيم والتي أسسها المرجع الديني السيد محسن الحكيم (قد) وقد إحتضت مخطوطات قل نظيرها، وقد حفظت وفهرست بالطرق العلمية الحديثة، وهي اليوم مفتوحة ابوابها للباحثين.. وهناك خزائن لمكتبات عامة أخرى وخاصة في بيوتات أهل المدينة احتضنت هذا الإرث الحضاري الجليل..

ثالثا: متاحف ومواقع أخرى:

من الواضح ان مثل هذه المدن المقدسة تكون عرضة لأطماع الغزاة والمحتلين للعراق بعامة والنجف خاصة ولهذا فقد تعرض العراق لغزوات المحتلين وخلال قرون كثيرة كان أهمها الغزو البريطاني في أوائل القرن الماضي الميلادي (القرن العشرين) وعليه فقد ثار العراقيون على هذا الاحتلال وبالخصوص مدينة النجف الأشرف وقد ثاروا ومن معهم من مدن الوسط والجنوب بثورتهم المعرفة (بثورة العشرين) على أيدي مؤسسة الأستاذ كامل سلمان الجبوري، إذ جعل في هذا المتحف خزانات متخصصة بهذه الثورة بدء بالأسلحة والألبسة وانتهاء بالوثائق المهمة بهذه الثورة.

ومع الأسف الشديد لم يكن لهذا المتحف مكانا خاصا، مما اضطره إلى نقله لبيته الخاص، ونرجو ان شاء الله تعالى ونحن على أعتاب الاحتفال بالنجف عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٢م يكون لهذا المتحف مركزا خاصا به.. وكلنا أمل ان تخصص خزائن ومتاحف خاصة في هذه الاحتفالية الثقافية هذه فهي الأمل الوحيد في إظهار عراقة هذه المدينة المقدسة إذ ان التراث الحضاري لأي امة من الأمم في هذا العالم يعد الأساس الذي تبنى عليه مكانتها، وتحدد به هويتها ومسيرتها العلمية.

# الكوفة منبر..

# من منابر الامام الصادق (عليه السلام)

## ـ القسم الثاني ـ

يعتبر الإمام الصادق (ع) أول من أمر بتدوين العلوم وتأليفها ولم يدع احد سواه فعمر بن عبد العزيز لم يتحقق طلبه إذ كان حكمه منحصرا بين عامي (٩٩ ـ ١٠١) ولم يحدثنا التاريخ ان خلفه أمر بذلك بعد وفاته وكثير ما كان الإمام يقول لأصحابه: اكتبوا فأنكم لا تحفظون حتى تكتبوا.. وذلك خوفا من الضياع والتحريف وقد اعتبرت هذه الكتب قرآنا لأصحابها وقد وصلت بحدود أربعمائة كتابا شملت جميع فروع المعرفة تقريبا ثم جمعت فيما بعد بأربعة كتب تعد اليوم من أهم المصادر للشيعة الإمامية.. مثل الكافي للكليني والاستبصار والتهذيب للشيخ الطوسي ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي وكان (ع) كثيرا ما يستحسن ما يعرضون عليه من الكتب ويسمعهم الكلمات المشجعة حتى نمّى فيهم ملكة الاجتهاد بوضع القواعد الأصولية لهم كقاعدة البراءة والتخيير والاستصحاب وقاعدة اليد والضمان وغيرها، وقد شهدت لسيرته الفذة الأعداء قبل الأصدقاء..

محمد علي الملحة

**يقول مالك بن أنس: اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا فما كنت أراه إلا على احـ**

فأنت تسمع مالك بن أنس مثلا يقول: اختلفت إلى جعفر بن محمد زمانا فما كنت أراه إلا على احدى ثلاث خصال: إما مصليا أو صائما وأما يقرأ القرآن وما رأيته قط يحدث عن رسول الله (ص) إلا على طهارة ويقول أبو حنيفة وقد هيأه الخليفة أبو جعفر المنصور لاختبار الإمام وقد اعد المسائل الكثيرة والمختلفة لعله يقلل بها من شأن الإمام (ع) في مجلس المنصور فما أن بدأ النقاش حتى أذهل الإمام الصادق أبا حنيفة ومن كان حاضرا في المناظرة وقد أوجز أبو حنيفة اعترافه بالإمام بهذه الكلمة: اعلم الناس: أعلمهم باختلاف الناس. ويقصد بمذاهب أهل المدينة وأهل الكوفة وغيرهم ومعروف عن أبي حنيفة انه ترك كثيرا من أقواله لقول الإمام (ع) كما تذكر المصادر لقد كانت مواقف الإمام مشهودة إزاء ما أثارته بعض الفئات الضالة مثل أصحاب الرأي والوضاعين أو من الفلاسفة والزنادقة وبعض المتصوفة وكانت هذه الظواهر متفشية في عصره لكثرة ما ترجم من كتب أجنبية إلى اللغة العربية وقد حاولت بعض الفئات إلصاقها عمداً بالإمام من اجل تشويه منهج الشيعة الإمامية ومنهم الغلاة الذين راحوا يألهون الأئمة ولا يبعد ان يكون ذلك من الحكام أنفسهم لتقليل شأن الإمام وإبعاده عن منافستهم للسلطة لئلا يكشف زيفهم فقد حاربهم الإمام حربا لا هوادة فيها وكانت اسماؤهم معروفة: مثل أبي الخطاب وبشار الشعيري والحائك والمغيرة بن سعيد وغيرهم وكان (ع) يعلن لشيعته أن ما يوجد من أحاديث مغالية إنما هو من دس هؤلاء النفر الضال لقد امتازت فترة حياة الإمام بخصوبة لا حد لها إذ استطاعت بعض الفئات من الزنادقة ومن بعض الديانات القديمة كالمنوية والمزدكية والزرادشتية من ان تعيد نشاطها مرة أخرى فكان

لهم الإمام بـــالمرصاد في الرد عن طريق المحـــاورة والتأليف فكتم أنفاســـهم وحجم أدوارهم وكان هؤلاء موصوفين بالقـــدرة على المحـــــاورة وتمويه الحقـــائق مع الناس البسطاء كما حصل للمفضل وهـو مـن أصحـــاب الإمام عندما بـــان عجزه أمام ابـن أبـي العوجـــاء ورهطه مـن

**تصدى الامام الصادق (ع) لبـــعض الديانات القـــــديمة كالمنوية والمزدكية والزرادشتية فكان (ع) لهم بالمرصاد فـي الـرد عليهـم عـن طريق المحـــــاورة والتأليف فكتم أنفاسهم وحجم أدوارهم**

موافقته للكتاب والسنة إلى غير ذلك من القواعد كما نشطت في تلك الفترة دعوة الأخذ بالرأي إزاء الكتـ اب والسنة وكان على رأس هذه الدعوة أبو حنيفة الكوفي (٨٠ - ١٥٠هـ) وحـــجته في ذلك ان الكتاب والسنة لم يعودا كافيين لاستيعاب شـؤون الحـياة المتجددة بعد اتساع الرقعة الجغرافيـة للدولـة الإســلامية

بالسنتين اللتين تتلمذ بهما على فكر الإمام (ع) وأكثر من ذلك عندما ينقل عنه أي أبـي حنيفة ان كلمة إمام لا تصدق عنده إلا على الإمام الصادق (ع) وأما موقفه من المتصوفة التي انتشرت في عهده وحـاول كثير من المؤرخين إلصاقـها بالتشيع بدعوى ان الحسن البصري استقاها من الإمام علي (ع) بصفة الزهد ثم تطورت فيما بعد إلى مدارس في بغداد ونيسابور ولها من الطرق ما يزيد على الخمسين طريقة فكان للإمام فيها رأي باعتبارها فهما مزورا لمعنى الزهد في الإسلام وتجاف عن الحياة وقد خاطب احدهم وهو عباد بن كثير قائلا: ويلك (من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق) ان الله عز وجل إذا انعم على عبد نعمة أحب ان يراها وكانت له محاورات مطولة معهم مثلما كان مع غيرهم من فرق الضلال وكما ذكرنا سابقا ان كثيرا من تلكم الأفكار وفدت في القـرن الثاني الهجري عندما فسح العباسيون المجال وكان أكثر هذه الأفكار وافدة من بلاد فارس ومن فلسفات اليونان والهنود ومن ديانات يهودية ومسيحية وأخرى غنوصية.

وخلاصة القـول ان الإمام جعفر بـن الإمام محمد الباقر والموصوف بالصادق قد ودع الحياة الدنيا عام ١٤٨هـ والمسلمون يعيشون في خضم من الأفكار كأنها الطوفان العارم إلا انه قد أرسى قواعد الإيمان واحكم نظاما رصينا ما ان تمسكنا به فسوف لن تجرفنا المغريات مهما علت وطغت فهي اليوم منار يهتدي بـه القـريب والبـعيد ولا تنسى فضل التلاميذ الذين أوصلوا لنا هذا التراث العظيم يوم كان يزهو بـهم مسجد كوفان كأنهم

**قال ابو حنيفة: (لولا السنتان لهلك النعمان) ويريد بالسنتين اللتين تتلمذ بهما على فكر الإمام الصادق (عليه السلام)**

خلايا النحل وهم عاكفون على الحفظ والتدوين من اجل تأصيل الأصول وتقعيد القواعد وليومنا الحاضر.

## ـدى ثلاث خصال: إما مصليا أو صائما وأما يقرأ القرآن

الزنادقة فانجده الإمام بكتاب أملاه عليه سمي بتوحيد المفضل استعرض فيه بعض العلل والأسباب بأسلوب فلسفي لكثير من المخلوقات حيوانية ونباتية وأمور أخرى ولابن أبي العوجاء هذا قول في الإمام بعد مقابلة أفحم فيها: ما هذا بشرا وان كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا ويتروح إذا شاء باطنا فهو هذا وكذا موقفه كان مع من راح يسترخص الكذب على رسول الله بوضع الأحاديث لغايات دنيوية رخيصة فوضع (ع) حدا لهم تقاس عليه تلك الأحاديث كموافقة المشـــهور وصفات الراوي أو مخالفة العامة أو

و لتفشي الوضع في الأحاديث التي تخرج من المدينة شبرا فتعود إلينا ذراعا على حـد تعبـير بـعضهم ومعروف عن أبـي حـنيفة اعتماده على القـياس وتأصيله إياه وقـد أنكر عليه هذا النهج كثير من فقـــهاء عصره كالإمام مالك المعاصر له وغيره كثيرون الا ان أحـــــدا منهم لم يجرأ لتصديه ومقابـلته غير الإمام الصادق الذي اسـتطاع ان يقـنعه ويرجعه عن كثير من آرائه ولاسـيما في أخريات سنينه وقد وردت عنه مقولة مشهورة في ذلك هي (لولا الســـنتان لهلك النعمان) ويريد

# الشيخ عبد الزهـ

بقلم: احمد الكعبي

**لئن كان الأديب الكبير الراحل السيد حيدر الحلي ناعية الطف بأدبه وشعره الذي رثى به جده الحسين (عليه السلام) وذكر مصائبه ومواقفه فلقد كان خطيبنا الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي ناعية الطف بخطابته ومنبره، وإخلاصه في تلك الخدمة الشريفة المقدسة.. ولقد خلده بحق منبره في العاشر من المحرم الذي كان يتلو فيه القصة الكاملة لجهاد الحسين (عليه السلام) ومن ناصره من أهل بيته وأصحابه ومأساة استشهادهم في طف كربلاء، فكان مجلس شيخنا الكعبي (رحمه الله) يعقد في بداية سوق العرب الواقع في كربلاء المقدسة في ذلك اليوم بحضور آلاف المستمعين، والذي عرف بـ (مقتل الحسين) يذاع بنصه الكامل من دار الإذاعة العراقية منذ عام ١٩٥٩م. وقد أذيع لمرتين في نفس العام صباحاً ومساءاً، لأن أربعة عشر ألف طلب برقي وهاتفي انهالت على وزير الثقافة والإرشاد ودار الإذاعة طالبة تكرار إذاعته. ثم بادرت إذاعة الأهواز لإذاعته في اليوم العاشر من كل عام، واعتاد القسم العربي إذاعته في طهران من كل عام كذلك. كما أذيعت أقسام منه عبر إذاعة الكويت لبعض السنين**

وقد طبع هذا المجلس المفصل لواقعة كربلاء بكتاب خصص لقراءة المقتل يوم العاشر بعنوان (الحسين قتيل العبرة).

كما وكان شهيدنا معروفاً بقراءته تكملة مأساة الطف مبتدئاً من مسير العائلة المخدرة مع الإمام السجاد (عليه السلام) يوم الحادي عشر من المحرم وجهادهم ومصائبهم في الكوفة والشام حتى وصولهم يوم الأربعين إلى كربلاء منتهياً بأيابهم إلى المدينة، فكان شهيدنا يتلوها في الزيارة المليونية - التي حضرها المسلمون بمختلف أقطارهم وجنسياتهم - يوم الأربعين بجوار حرم سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) حيث تحضرها تلك الجموع الغفيرة بمواكبها من العراق وغيره في الحسينية الطهرانية.

**نسبه وولادته ونشأته:** هو الخطيب الشهيد الشيخ عبد الزهراء بن فلاح بن عباس بن وادي آل منصور من قبيلة بني كعب الشهيرة. وقد نزحت أسرته من المشخاب واستوطنت كربلاء. ولد الشهيد الكعبي في مدينة المشخاب يوم الخامس عشر من شهر جمادى الأولى عام (١٣٣٧هـ - ١٩٠٧م) ذكرى مولد الصديقة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) ولذلك سمي بعبد الزهراء. نشأ وترعرع في ربوع كربلاء المقدسة بعد أن شد عوده وقوي ساعده دخل معاهد العلم والأدب عند الكتاتيب آنذاك فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كله وهو في سن مبكر خلال ستة أشهر على يد المرحوم الشيخ محمد السراج في الصحن الحسيني الشريف، وفي علم العروض على يد الشيخ عبد الحسين الحويزي، حضر مبادئ العلوم على الحجة الشيخ علي بن فليح الرماحي، ثم درس الفقه والأصول على العلامة الشيخ محمد داود الخطيب، وأخذ المنطق والبلاغة على العلامة الحجة الشيخ جعفر الرشتي.

ثم أصبح من أساتذة الحوزة العلمية الشريفة في كربلاء حيث كان يلقي دروسه في الفقه الإسلامي واللغة العربية وفن الخطابة على عدد من طلبة الحوزة والعلوم الدينية وتولى التدريس في مدرسة الإمام القائم ومدرسة السيد المجدد الشيرازي ومدرسة (باد كوبة) الدينية وغيرها كما درس الأحاديث النبوية وخطب نهج البلاغة.

أما الخطابة فقد أخذها على الخطيبين الجليلين الشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري المعروف بـ (الواعظ) وخطيب كربلاء الأوحد الشيخ محسن بن حسن أبو الحب الخفاجي ثم برع فيها واشتهر، وذاع صيته في الآفاق مخلصاً متفانياً في خدمة الإمام سيد الشهداء (عليه السلام).

فكانت له المجالس العامرة بالجماهير من الرجال والنساء والأطفال في مساجد كربلاء وحسينياتها ودورها وأسواقها فضلاً عن مجالسه في

# ـراء الكعبي..دم حسيني يتكلم

مدن العراق الأخرى مثل بـــغداد والنجف الأشـــرف والحـــلة والدجيل والمشـــخاب والبـــصرة والديوانية والشطرة والمجر الكبير والأهواز.

وقد سافر لعدد من الدول العربية من أجل التبليغ بأشارة من مراجع الدين العظام أمثال آية الله السـيد محسن الحكيم وآية الله السيد الشيرازي وبـعض أهل العلم والفضيلة فذهب إلى دولة البحـرين والقـطيف والإحســاء وجنوب إيران وغيرها من البـــلدان خارج العراق. ونال إعجاب المستمعين وتأثرهم بمجالسه، لما له من دور متميز في هذا الفن، فضلا عن سـجاياه الحميدة وطباعه الكريمة التي شهد بـها له الصديق والعدو والقريب والبعيد.

**دروس من خطابته:** امتاز الشهيد الكعبي (رحـمه الله) بقدرته المنبرية الفائقة المتمثلة في قوة البـيان والشـــجاعة في عرض الأفكار المقدســة للإســلام الحـــنيف وفي مهمة الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر، كما كان مهتم بـحفظ القرآن الكريم، والتأكيد على حفظ الأحاديث الشريفة للنبـي (صلى الله عليه وآله) وأهل بـــيته الكرام (ع) بـــنصها، فضلا عن اهتمامه بـالجانب الأدبـي بانتقائه البـليغ من عيون الشعر وعلى هذا يمكننا أن نستفيد بأن المواد الأولية للمنبر الحسيني الشريف ومقوماته هي:

١ـ القرآن الكريم.
٢ـ الأحاديث والخطب النبوية.
٣ـ الشعر العربي الأصيل.

ثم يأتي بعدها اختيار موضوع المنبر من التاريخ والأخلاق والتفسير والسيرة وغيرها. وقد هيأ الشـهيد الشـيخ الكعبـي (رحـمه الله) جيلا من الخطبـاء البـارعين بخطابـاتهم وتأثيرهم في المجتمع، فكان يؤكد عليهم في دروسه بـالاهتمام بـالمنبـر الشـريف ومقوماته وعوامل التوفيق لخدمته المقدسة، فتخرج من تحـت منبـره ودرسـه عدد من الخطبـاء الكبـار منتشرون في البـلاد الإسـلامية أمثال الشـيخ ضياء الشيخ حمزة الزبيدي والخطيب الشيخ علي الساعدي والخطيب الشيخ عبد الرضا الصافي والخطيب الشيخ عبد الحميد المهاجر والشهيدين السيد مهدي والسـيد هادي القزويني والشيخ أحمد معرفة وغيرهم.

**جهاده ومعاناته:** عُرف (رحـــه الله) بـــأخلاصه وتفانيه في خدمة أهل البـيت (عليهم السـلام) ولما كان زاهداً في الدنيا وحـــطامها، فلقـــد كان معروفاً بـجهاده أينما حل، ومناهضته ضد الباطل والانحـراف والظلـم والجـور والتعـدي مهمـا كانـت نتائجـه والمعاناة بسببـه حيث المضايقـة من قبـل الطغاة وأعوانهم لمن سـلك هذا السـبيل المقـدس المناصر للحق على مر العصور كما هو معروف.

ولقد كان له دور متميز بـجهاده في تربية الجيل من الشباب بـالثقافة الإسلامية والتسـلح بـالوعي بـمخاطر الانحـراف والظلم وذلك من خلال منبـره ومشاركته في مشـاريع التوعية والتربـية أينما حل (رضوان الله تعالى عليه). أي أنه كان يتميز من دون باقي أقرانه بـالجرأة المشـهودة واهتمامه بـالشباب وكان يمانع من إخراج الأطفال من المجلس قائلا: (إن اهتمامنا عمليا ينبـــغي أن ينصب على هؤلاء لأنهم الثمرة في المستقبل). وكذلك تميز بـالذكاء وقـوة حـافظته حيث الخزين العلمي الذي كان يتبـين من خلال مجالســه المؤثرة في مســتمعيه فكان يطرح المعلومات التاريخية والبحـوث العقـائدية والتي لا يراجع بـها كتابـاً في موسـم التبـليغ. وسـاهم مع وجهاء بـــعض المناطق التي كان يذهب إليها في موسم التبليغ في حل كثير من المشاكل الاجتماعية والعائلية مهتماً بأصلاح ذات البين.

وكما سـعى في تزويج كثير من الشبـاب المؤمن بـــالمال والجاه مؤثرا في أوســاط المجتمع وعلى العموم فلقـد كان عالماً عاملا مجاهداً، دمث الأخلاق متواضعاً، لا يشـعر جليســه بـــأي حـرج في طرح الأسـئلة معروف بـالنوادر وظرف الحـديث والمزاح المتزن.

**الكعبي والأدب العربي:** يتبـادر إلى الذهن عندما يذكر الشيخ الكعبـي (رحـمه الله) مقـتل الحسـين (عليه السلام)، وخطابة المنبر إلا إن للشيخ الخطيب بـاع طويل في الأدب العربي بقسميه الفصيح والدارج، فقـد ذكر المرجاني في كتابـه خطبـاء المنبـر إن له ديوان شـعر تحـت عنوان: (دموع الأســى) ولا يزال مخطوطاً، ولا يعلم عما اعتراه من التلف أو الضـياع ومن نماذج: شـــعره في مدح الإمام الصادق (عليه السلام):

لأبي الكاظم الإمام أياد
سابقات تعدُ كلَ البرية
رويت عنه للأنام علوم
هي كانت من قبل ذاك خفية
فحفظنا تلك العلوم ومن ذا
قد عرفنا بالفرقة الجعفرية

**استشـهاده:** ولا يزال يواصل مسـيرته الجهادية المقدسة، لاسيما جهاده المنبري الذي كان مدويا، ولم يكترث فيه من مضايقات الطغاة وأساليبهم القمعية الإرهابـية، فما كان منهم إلا أن ســخروا بـعض جلاوزتهم لدس السُم القـاتل إليه في القـــهوة التي قدمت له في مجلس فاتحة حضره الشيخ الكعبي (رحـمه الله) وبـعض تلامذته، فرجع إلى مجلسه في صحن العباس (عليه السلام) وأثناء قراءته أصابته حـالة إغماء سقـط على أثرها من على المنبـر وفي طريقـه إلى المستشـفى عرجت روحـه الطاهرة إلى ربـها راضية مرضية في ليلة شـهادة فاطمة الزهراء (عليها السـلام) يوم ٦/ ٦/ ١٩٧٤م. أعقب الشـهيد الكعبـي (رحـــمه الله) ولدين هما (علي وعبـد الحسين).

**تشييعه:** كان يوماً مشهوداً في مدينة كربـلاء بـل في العراق، فقد زحفت الجماهير من كل حدب وصوب للاشـتراك في تشـييع جثمانه المقـدس عبـر الخط الطويل من داره إلى مرقده في الوادي القديم بعد إتمام الزيارة والصلاة عليه.

وكانت مراسيم تشييعه مشابـهة تماماً لمراسيم تشييع مراجع الدين الكبـار، حيث وضع جثمانه في (العماري) وهي نعش خشبـي كبـير يوضع فيه التابـوت احـتراماً للمتوفى. ثم انطلقـت المسـيرات العزائية الحزينة في مقدمة الجنازة.

وقـد ضجت لوفاته كثير من البـلاد الإسـلامية فكتبت عنه الصحـف والمجلات وأقيمت على روحـه مجالس الفاتحـــة في كثير من البـــلاد داخل العراق وخارجه. وقـــد أبنه كثير من أهل العلم والفضيلة واليك ما كتب في رثائه العلامة السيد عبـد السـتار الحسني دامت بركاته يقول:

مضى من به كانت تميس المنابر
وتزهو بمسعاه الحديث الشعائر
ومن كان في دنيا الخطابة بدرها الـ
منير الذي تنجاب منه الدياجر
لسان الهدى المنطيق سحبان عصره
له تتهادى كالجمان العبائر
به ائتلعت (قيس بن عيلان) جيدها
وحازت ذرى العلياء (كعب) و(عامر)
وشيعة أهل البيت تهتف باسمه
إذا غاب منه الجسم فالذكر عاطر
ومازال بين الخلق يرفع صوته
بـ (مقتل) سبط المصطفى وهو هادر
أجل (عبد زهراء) النبوة خالداً
سيبقى وإن قد غيبته المقابر
شهيداً قضى بالسم من أجل دينه
فسالت دما ـ مذ غاب عنها ـ المحاجر
بأمثاله ظل الهدى شامخ الذرى
ودارت على أهل الظلال الدوائر
لئن خلت (الأعواد) منه وأوحشت
فقد عمرت ـ مما بناه ـ المآثر

> أمتاز بقدرته المنبرية الفائقة المتمثلة بقوة البيان والشجاعة في عرض الأفكار المقدسة للاسلام الحنيف

# الإمام الحسين (ع) في الضمير العالمي

هيأة التحرير

**نجد في الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته المباركة ضد الظلم والجور ثناء وتأييد عالمي كبير، فكانت محل نظر زعماء ومفكري العالم، ولم يوجد رجل في التاريخ اتفق على إطراءه بهذا الشكل مثل الحسين (عليه السلام).. وفي هذه السطور سوف نستعرض أروع ما قيل في الإمام الحسين (عليه السلام) من مفكرين وشخصيات عالمية:**

أولا: الرؤساء والزعماء:

* الرئيس الأمريكي (ابراهام لونكولن): ما من عظيم إلا ويخلد إلا ان الحسين كان مميزا بسبب أفكاره النيرة وعشق الناس له في شرق الأرض وغربها، وأن القرآن ومحمد والحسين ثالوث مقدس يجب النظر إليهم بنظرة تقديس لان فيهم الكثير من المثل العليا واحترام حقوق الإنسان.

* رئيس وزراء فرنسا (جورج بوميدو): للعظام فضائل وسجايا كثيرة وعديدة وقد أنجبت شعوب العالم الكثير من هؤلاء الفطاحل الذين أشارت كتب التاريخ بأحرف من نور وكان في مقدمة هؤلاء المسيح ومحمد وبوذا والحسين.

* الرئيس المصري (جمال عبد الناصر): قال في افتتاح مقام رأس الحسين (ع): السلام عليك أيها القائد العظيم الذي اعلن أول ثورة في الإسلام ضد تلك الزمرة المارقة التي تسلطت على رقاب الشعوب.

* الرئيس التركي كمال أتاتورك: ان الحسين قائد فذ علمنا دروسا وافية من النضال والحرية والدفاع عن شرف النفس.

* الرئيس النمساوي وأمين عام الأمم المتحدة (كورت فالدهايم): قرأت بشغف التاريخ الحافل الذي سار عليه الحسين بن علي فوجدته ملئا بالمآثر والتضحيات العليا التي ضحى من أجل تحقيقها.

* الزعيم الهندي (غاندي): تعلمنا من الحسين كيف نكون مظلومين حتى نحقق النصر.

* الزعيم الشيوعي الصيني (ماو شي تونغ): قال للجزائرية جميلة بوحيدر: عندكم الدروس وجئتم تأخذون الدروس منا، انها ثورة الحسين.

* الزعيم الكردي (ملا مصطفى البارزاني): لقد ترك استشهاد الحسين جرحا عميقا في قلوب جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم وقومياتهم.

* الزعيم الهندي (نهروا): لقد أثبتت دماء الحسين شجرة فينا استظل تحتها المحرومين الذين سلبت حقوقهم على أيدي عشاق الكراسي وطلاب السلطة.

* الزعيم الشيوعي الفيتنامي (هوشي منه): قال يخاطب جنوده: أيها الجنود الشجعان وانتم في خنادقكم انظروا إلى ذلك الرجل الشرقي الحسين العظيم الذي زلزل الأرض من تحت إقدام الطغاة.

ثانيا: المفكرون:

* المفكر الايطالي (انطوان الدمورو): ثورة الحسين أضاءت للمظلومين درب خلاصهم وأنقذتهم من الضلالة وأبانت بصائرهم مسالك الحق.

* المفكر الروسي (اوغيرا): أصبح الحسين رمزا يقتدى به لجميع الشعوب المقهورة التي عانت من تعسف وظلم الحكام الذين بنو عروشهم المهزوزة على جماجم المظلومين مما دعى أحفادهم إلى الاستمرار في انتفاضتهم حتى تمكنوا من الإطاحة بتلك الشرذمة التي أذاقتهم مر العذاب.

* المفكر الانكليزي الكبير (برنارد شو): ما من رجل متنور إلا وعليه الوقوف وقفة إجلال واحترام لذلك الزعيم الفذ حفيد رسول الإسلام الذي وقف تلك الوقفة الشامخة أمام حفنة من الأقزام الذين روعوا واضطهدوا أبناء شعوبهم.

* المفكر الشيلي (بولانوا): ان اقدام يزيد على قتل الحسين هو أعظم خطأ سياسي صدر من بني أمية فجعلهم نسيا منسيا ولم يبق منهم أثر ولا جذر.

* المفكر الأرجنتيني (ماركوس انجيلا): كان الحسين احد أعمدة الحركة الثورية في العالم، لأن ضرب أروع الأمثلة والدروس في التجرد من الأنا والعمل من اجل اهانة رجال السلطة المارقين.

* المفكر الايطالي (مايكل انجلو): لم يكن الحسين يرغب ان يتولى السلطة ليحاكم بل انه أراد ان يعطي دروسا للحكام المستبدين الذين ظنوا انهم باقين إلى الأبد فانه بثورته أعلمهم بأنهم لابد وان يغفوا في قبضة شعوبهم المقهورة.

* المفكر الهولندي (مايكل هير): لقد تصدى الحسين في ثورته لاولئك النفر الضال الذين انفردوا بالسلطة دون ان يأخذوا بنظر الاعتبار حقوق شعوبهم المغلوبة.

* المفكر الروسي (نور جينيف): رغم مرور ما يزيد على الألف عام على استشهاد الحسين إلا إن الألم والأسى لا زال يعتصر قلب كل إنسان غيور يرفض العنف وسفك الدماء على الفعلة النكراء التي تعرض لها الحسين وصحبه.

* المفكر السويدي (يان هاثفون): الحسين ليس مظهرا للسلطة السياسية والعسكرية حيث انه في الوقت الذي لا يطالب بالسلطة فانه لا يتنازل عن المعارضة والمقاومة ومن هنا فان الحسين امتلك بنهضته وشهادته قدرة عظيمة للغاية للحوار بين المسيحية والإسلام.

* المفكر الفرنسي (بيرجون لويزا): ان الحزن الذي سببه مصرع الحسين وأصحابه ظل يرفد تيارا كبير من المتعاطفين مع أبناء علي، رغم جور السلطة الأموية خلال قرن كامل من حكمها، كما انه لم يثني الأمة من المطالبة بالتغيير.

* المفكر الهندي (جامير واكان): ما من رجل في العالم يحمل أفكارا متنورة إلا ويثني على الحسين الخالد بسبب وقفته الجبارة ضد الظالمين.

* المفكر الانكليزي (جون آثر): ان مأساة الحسين بن علي تنطوي على اسمى معاني الاستشهاد في سبيل العدل الاجتماعي.

* المفكر الألماني (غوته): ان ثورة الحسين كانت زلزال لاصحاب الضمائر الميتة الذين تسلطوا على تلك الشعوب المقهورة.

* المفكر الياباني (كويانا): ثورة الحسين أضاءت للمظلومين درب خلاصهم ورسخت لهم مواطئ أقدامهم وانتشالهم من الضلالة وأبانت بصائرهم مسالك الحق.

* المفكر الألماني وزعيم الإصلاح البروشتاشي (مارتن لوثر): أنا ادعوا أبناء شعبي للإصلاح الديني والتوافق فيما بينهم أسوة بالإصلاح الديني الذي دعى إليه الزعيم العربي الحسين بن علي.

ثالثا: الشعراء:

* الشاعر الفرنسي (بير جان جوف): درست بأمعان مبادئ العديد من الثورات التحررية التي شهدها العالم فوجدت ثورة الحسين كانت تحمل أعمق وأدق المبادئ النبيلة التي يسعى الثائرون لنشرها في آفاق عالمنا الكبير.

* الشاعر اليوناني (قسطنطين كافانس): لكل مدرسة منهج خاص إلا ان مدرسة الحسين كانت مدرسة نموذجية احتوت الكثير من الأفكار والآراء السديدة.

* الشاعر الفلسطيني (محمود درويش): لقد أحببت الحسين إلى حد العشق لأنه رفع راية الجهاد ضد طغاة عصره ولأنه زرع تلك الشجرة الشامخة التي استظل تحتها رموز الحرية الشهادة.

* الشاعر (نتشه): ان الحركة الثورية التي قادها الحسين جعلت من أبناء العالم المتحضر ان يقتدون بمبادئها وأفكارها الصائبة.

* الشاعر (عبد الوهاب البياتي): كان لاستشهاد الامام الحسين (ع) دورا رياديا في إشعال نار العديد من الحركات والانتفاضات التي قادها العديد من رجال ال ابي طالب اقتداء بالسيرة الجهادية للطود الشامخ الإمام الحسين (ع).

* الشاعر الانكليزي (لود بيرن): قرأت الشعر العربي فوجدته شعرا رائقا للغاية، ومن اروع ما قرأته تلك الأبيات التي قالها الحسين بن علي عندما عزم على محاربة خصومه في يوم استشهاده.

رابعا: الروائيون:

* الروائي الأمريكي (ارنست هنمفواي): ان الحزن الذي سببه مصرع الحسين ظل يلتهب في قلوب الناس المتنورين بسبب الفاجعة الأليمة التي اقترفتها تلك الزمرة المتعطشة لدماء الأبرياء.

* الروائي الروسي (ثولستوي): مما لا ريب فيه ان الحسين كان من أعظم الرجال الثائرين من اجل تقويم الحكام الذين انحرفوا عن جادة الصواب فنال بوقعته تلك الشهادة التي طالما يتمناها الأحرار.

* الروائي الانكليزي (جورج اورويل): لقد اكتشف الإمام الحسين استحالة إحقاق الحق دون ان يرفع راية الثورة أمام ذلك الحاكم المستبد يزيد بن معاوية.

* الروائي الكبير (نجيب محفوظ): ان الحسين إماما بارعا تقيا صابرا مجاهدا راسخ القدم في السخاء نقي المعدن سليل الدوحة النبوية الشريفة قائدا أعظم ثورة ضد اعتى الطغاة.

* الروائي الفلسطيني (غسان كنعاني): ان المبادئ الفاضلة التي نادى بها الحسين تعتبر وبحق مدرسة في التضحية والفداء والثبات على المبادئ السامية والمثل العليا التي جاءت بها الأديان السماوية.

* الروائي المصري (توفيق الحكيم): يبقى الامام الحسين (ع) على مر الدهور ذلك المثال الاعلى للتضحية والفداء من اجل المبدا القويم.

* الروائي الفرنسي (فكتور هيجو): اصبحت مبادئ الثورة الحسينية منهجا لكل ثائر يريد ان ينتزع حقه من ظالميه.

خامساً: المؤرخون:

* المؤرخ البريطاني جورج وان: ان الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح وحتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا.

* المؤرخ الفرنسي (جاك بيرك): ان حركة الحسين في التاريخ بانت تكشف كل سلطة حاكمة جائرة واشمرت روح هذه الحركة إلى يومنا هذا.

* المؤرخ البريطاني (مايكل بين): ان منبحة كربلاء قد هزت العالم الإسلامي هزا عنيفا ساعد على تقويض دعائم الدولة الأموية.

* المستشرق الايطالي (موريس كابري): ان الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف وأعراض الناس وحفظ الإسلام الذي تعرضت مبادئه للخطر على أيدي أناس ادعوا انهم يحملون أفكاره بينما هم بعيدين عنه كل البعد.

* المؤرخ الألماني (فلهاوزن): بالرغم من القضاء على ثورة الحسين عسكريا فان لاستشهاده معنى كبيرا في مثاليته واثرا فاعلا في استدراج عطف كثير من المسلمين على أهل البيت.

# الشيخ حيدر السهلاني للسفير

## يهدف بحثي (فقه العتبات المقدسة) الى معالجة الاشكالات الواردة في العتبات

مدرسة الإمام الصادق(عليه السلام) تلك المدرسة المعروفة بأصالتها الفكرية والعلمية والثقافية مدرسة خرجت الكثير من المفكرين والفقهاء والعلماء والأدباء حتى عد أكثر من تسعمائة شيخ كلٌ يقول حدثني جعفر بن محمد (عليه السلام).

ومنذ تلك الأيام وحتى يومنا هذا مازالت هذه المدرسة الفكرية تواصل عطائها الفكري والمعرفي سباقة لتبوء مقعدها حاملة لمشكاة العلم والأخذ بيد المتعطشين للنهل من علوم مدرسة أهل البيت(عليهم السلام)، جامعة الكوفة هي واحدة من بين ثمار تلك المدرسة، أخذت على عاتقها ان تكون ابنا بارا ووريثا حقيقيا من خلال تبنيها للعديد من البحوث والرسائل الجامعية المميزة.

رسالة (فقه العتبات المقدسة) للشيخ حيدر السهلاني واحدة من بين تلك الرسائل التي تبنتها الجامعة وقدمتها وجبة دسمة للدارسين.

وسنحاول اليوم من خلال لقائنا به الوقوف على محاور هذه الرسالة واهم الجوانب التي سلطت عليها الضوء..

**● لماذا اخترتم هذا العنوان دون غيره؟**

● سبب اختياري لهذا العنوان (فقه العتبات المقدسة) أي الأحكام الفقهية الشرعية المتعلقة بعتبات المعصومين (ع) فلم يكن هناك بحث مستقل قائم برأسه في فقه العتبات المقدسة بل هناك أحكام وآراء اجتهادية وروايات مثبتة في كتب الفقه والحديث وفي أماكن متفرقة فاحتاج الأمر إلى عملية الجمع والنظم وإعادة الترتيب أولا، وثانيا لماذا هذا التقديس لتلك الأماكن؟ وكيفية جريان الأحكام العبادية أو السلوكية، هل مستمد من طبيعتها الفقهية أو وقفيتها، ومدى مشروعية ما ينذر وما يوقف وما يهدى إليها بعد ان جعل الفقهاء من شرائط ذلك الحياة وان يكون مما يصح له التملك وان هذه الأموال من له الحق في تسلمها وصرفها وما هي الجهة التي خولت جهازها الإداري تولي ذلك الحق من الإدارة والتسليم والصرف إلى غيرها من الأحكام العبادية المتعلقة بالصلاة أو السلوكية المتعلقة يدفن المسلمين وارتياد غيرهم وما يقتضيه أدب التعامل، هذا وغيره جعل الرغبة لي في ان يكون هذا سببا لاختيار موضوع (فقه العتبات المقدسة).

**● ما هي أهم محاور هذه الرسالة؟**

● بنيت الرسالة على خمس فصول الفصل الأول تمهيدي وذكرت في بحثه الأول التقديس المكاني في الفكر الديني أما المبحث الثاني فأضاء البحث المفهوم الإسلامي لتعظيم الشعائر وفي مطالبه إجابة عن إشكاليات زيارة القبور والبناء على القبور وبحث ثالث أثار البحث تعظيم تلك الأماكن المقدسة للعتبات ومطلب رابع ما هي الأسس الدينية التي على أثرها قدست العتبات، وكان الفصل الأول في تحديد العتبة المقدسة أي تناول حدود العتبة المقدسة مكانيا والطبيعة الفقهية للعتبة وتناول الفصل الثاني إدارة العتبات المقدسة منها أحكام التولية وأنواع المتولين أما الفصل الثالث تناول المواد المالية للعتبات منها التكيف الفقهي لأموال العتبات والإنفاق الشرعي لأموال العتبات أما الفصل الرابع فتكفل البحث فيه عن أحكام التصرفات الشخصية في العتبات المقدسة أي أحكام الجوانب العبادية وأحكام الجوانب غير العبادية منها حكم نقل الموتى وختم البحث بمقترحات وملاحق متضمنة نصوص لفتاوى الفقهاء مع ذكر المصادر وفهرسة البحوث والرسالة.

**● ما هي الإشكالات التي عالجتها الرسالة؟**

● فصول الرسالة ما هي إلا رسائل شرعية في معالجة تلك الإشكالات ابتداء من فصلها الأول التمهيدي الى الفصل الخامس الأحكام العبادية والسلوكية فنحن اليوم أمام إشكالية كبيرة يطعن فيها على المذهب وزوار العتبات على إنهم مشركون لأنهم يزورون ويعظمون أئمتهم (ع) وقد أجاب النبي (ص) عن هذه الإشكالية عندما كان يتلو قوله تعالى ﴿في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾. فقام رجل وقال أي بيوت يا رسول الله فقال (ص) بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر وقال يا رسول الله وهذا البيت منها وأشار إلى بيت علي وفاطمة فقال النبي (ص) نعم من أفاضلها وكذلك ما روى عنه (ص) بالحث على زيارة القبور وما ورد في النهي في صحيح مسلم من رواية أبي الهيجاء الأسدي قال: قال علي ابن أبي طالب نقلا عن النبي (ص) (إلا بعثتك على ما بعثني عليه رسول الله ان لا تدع تمثالا إلا طمست وقبرا مشرفا إلا سويته) أوضحت فيه ضعف هذا الحديث سندا ودلالة وعلى فرض صحته هناك أجوبة دلالية تصحح عمل أبو الهيجاء وأما إشكالية تعظيم الشعائر فأنهم ذكروا انها مختصة بشعائر الحج لان الآيات واردة بالتعظيم بخصوص آيات الحج فذكرت آراء اللغويين واغلب مفسري الجمهور وفقهائهم فضلا عن فقهاء المذهب الإمامي كالقرطبي والرازي عندما يفسر قوله تعالى ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب﴾.

يقول ان حقيقة الشعائر هو كل شيء لله تعالى ومنه شعار القوم في الحرب أي علاماتهم التي يتعارفون بها وهي أعلام طاعته وكل شيء جعل علما من أعلام طاعة الله فهو من شعائر الله وهو مأخوذ من الأشعار والذي هو الإعلام وان الشعائر حقيقته لغوية وهو مطلق ما هو محترم في الدين وتطبيقها على مناسك الحج ومشاعره من باب تطبيق الكل على بعض مصاديقه فقد ذكر الفقهاء ان من الشعائر الأذان والحزن واعتبر الإمام كاشف الغطاء الحزن الذي يقام على الإمام الحسين (ع) من الشعائر وعد السيد الحكيم استحباب الشهادة الثالثة بأنها من الشعائر وغير ذلك مضافا ان البحث يعالج إشكالات الأموال الموقوفة والمنذورة ومنها إشكالية ان الأموال لا توقف ولا تنذر لميت او لجهة غير عقلائية ولكن الفقهاء أجابوا عن تلك الإشكالية بأجابات متعددة منها ان الوقف والنذر على المساجد والمشاهد والقناطر في الحقيقة هو وقف على المسلمين وان جعل متعلقة بحسب اللفظ غيرهم اذ هو مصروف إلى مصالحهم وهي للبناء أو للزوار مضافا إلى تابعية العقود للقصود فانك لو سالت أي شخص أو وقف لمعصوم لاجاب بأنه صرف هذه الأموال الموقوفة وغيرها في سبيل الخير بقصد تحصيل الثواب الى الموقوف عليه وهذه الجهة عقلائية لا منكر لها، وكذلك أجاب البحث عن جواز نقل الموتى ودفنهم بقرب المشاهد المقدسة وهو مشهور الفقهاء ومعقد إجماعهم وعليه حمل أكثرهم وغيرها مما لا يسع المجال ذكره.

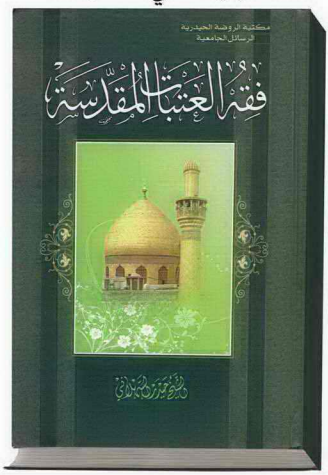


**● ما هي النتائج والاستنتاجات التي توصلتم لها؟**

● أهم النتائج:

أولا: ان مفهوم العتبة بما يطلق عرفا اليوم على الأماكن المقدسة لقبور ومشاهد النبي وأهل البيت (صلوات الله عليهم) لحوقا بهم الزهراء (ع) وأما

الاستاذ الشيخ حيدر السهلاني من مواليد البصرة ـ ١٩٦٣م، درس في كلية الفقه وتخرج منها عام (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦)، حصل على درجة الماجستير من كلية الفقه جامعة الكوفة سنة ٢٠٠٥م ببحثه الموسوم [فقه العتبات المقدسة]، حاليا عاكف على دراسة الدكتوراه بأطروحته [فقه التمثيل النيابي] ..أستاذ في كلية الفقه ومدرسا لمادتي الفقه الإسلامي وحديث الأحكام، شارك في مؤتمرات داخل العراق وخارجه منها في إيران ودولة الكويت له بحوث منشورة في مجلات عديدة.

حاوره ضياء السهلاوي

الباقي فقد أطلق عليه المراقد أو المزارات أو المقامات.

ثانيا: ان ما أثير من شبهات حول حرمة زيارة القبور والبناء عليها واتخاذها مساجد شبهات لا مستند لها خصوصا بعد قيام سيرة العلماء والفقهاء على جواز فعل ذلك لم تكشف النصوص الروائية بحد ذاتها على ان الطبيعة الفقهية للعتبة المقدسة بأنها مسجد ولكن وردت روايات كثيرة لا يمكن الأعراض عنها كليا ولهذا فان الفقهاء يوجبون إلحاقها بالمساجد ويرتبون تطبيق أحكام المساجد عليها.

ثالثا: الأموال الموقوفة أو المنذورة والموصى بها دلت عموما (المؤمنون عند شروطهم) ﴿واوفوا بالعقود﴾، (الإيفاء بالنذر) على مشروعيتها مضافا إلى الروايات الشريفة.

رابعا: ان الفائض عن العتبة من تلك الأموال النقدية والعينية لا يمكن نقلها إلى عتبة مماثلة إلا إذا فرض عنها الاستغناء بالمرة بحيث يترتب على بقائها في تلك العتبة الضياع والتلف.

خامسا: الصلاة من التصرفات العبادية عند قبور المعصومين (ع) وقد وردت الروايات الشريفة بالحث عليها.

سادسا: أثبتت بالدلالة النقلية تخيير المسافر من حيث مشروعية القصر والإتمام بل الإتمام أفضل في حرم النبي (ص) وحرم الإمام الحسين (ع) فقط على خلاف من حيث سعة المسافر وقصرها.

سابعا: من معطيات التصرفات السلوكية استحباب نقل الموتى ودفنهم إلى مناطق العتبات المقدسة لما حظيت تلك البقاع من قداسة ذاتية زادها شرفا وقدسية لتربتها.

ثامنا: منح التصرف السلوكي ارتياد أهل الكتاب العتبات المقدسة وقيد ذلك التفقد والاطلاع وليس في كل الأحوال والأزمان ـ أي على الإطلاق ـ بل قنن بعدم الهتك أولا ولتعظيم شوكة الإسلام والمسلمين ثانيا مع مراعاة حرمة الدخول بكل أشكالها ثالثا.

● ما هي طبيعة الصعوبات التي واجهتك؟

● من الصعوبات التي واجهت البحث تلك المشاهد المشرفة من قبل متبرعيها أو بانيها هل إنها وقف؟

فان هذا الباني أو المتبرع أوقفها أو جعلها غير عنوان الوقف كالتحبيس لمدة معينة أو غير ذلك لم تكشف لنا المصادر التاريخية عن الواقف ولكن يمكن إثبات ذلك الوقف عن طريق الحاكم الشرعي على اعتبار انه يملك الصلاحية في وقف تلك الأماكن المشيد عليها بما هو ولي للمسلمين.

● ما هو المصدر أو المرجع الذي ساعدك على انجاز رسالتك؟

● المصادر والمراجع التي ساعدتني في إتمام البحث (فقه العتبات المقدسة) وصلت إلى ما يقارب (٢٥٠) مصدر موزعة على كتب التفسير وكتب الحديث وكتب الفقه وكتب اللغة والتراجم والرجال والعقائد وكتب التاريخ والسيرة مضافا إلى المجلات والجرائد ومواقع الانترنت.

● من هو أكثر من كتب في الموضوع وتناوله؟

● لم يتناول الموضوع أكاديميا بحدود اطلاعي إلا ضمن هذه الأطروحة، نعم فقهائنا العظام قد استوعبوا في بحوثهم التفصيلية جميع ما تطرقت إليه وأنا استقيت من مناهل معارفهم الفياضة ولكن البحث يمكن ان يضاف إليه أكثر مما كتب بحسب التفريعات المستحدثة.

● هل انصفتك لجنة المناقشة؟

● منحت الرسالة درجة الامتياز من قبل اللجنة المؤلفة من الأستاذ د. حسين عيسى الحكيم والأستاذ د. محمد عليوي الشمري والشيخ د. عباس كاشف الغطاء مضافا إلى أستاذي المشرف على الأطروحة د. عبد الأمير زاهد وهي أعلى درجة تمنح لطالب الدراسات العليا وقد أوصت اللجنة الأوقاف بطباعة الرسالة وطبعت الرسالة ضمن عنوان الرسائل الجامعية من قبل مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة.

● كلمة أخيرة؟

● أجد نفسي إني مدين لأساتذتي الأفاضل ولجميع من ساهم في إخراج هذه الأطروحة الجامعة للأحكام المتعلقة بعتبات أهل البيت (ع) سائلاً من الله تعالى التوفيق لهم في مسيرتهم العلمية وان أسير على خطاهم في إعلاء كلمة الإسلام والسقي من منهل العلماء الأفذاذ ومراجعنا العظام والتوفيق لكل المؤمنين الذين يساهمون في رفع وتعظيم شعائر الله سبحانه وتعالى من خلال عتبات أوليائهم الصالحين وشكري الجزيل كذلك لمجلة السفير داعيا لهذه المجلة ان تكون سفارة حق في نشر تعاليم وأحكام مذهب أهل البيت (ع).

انطلاقا من مرقد أول شهيد في ثورة الإمام الحسين (ع) والذي نعيش ذكرى عاشوراء هذه الأيام وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

# الإمام الحسين حضور سرمدي

مهدي علي شويخ

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾.. تمر السنون والزمان ويومك سيدي خالد زاهر يشع ألقا وبهاء، مؤطر بالجلال والسمو، لأن سيادتك النبراس الوضاء والأمل والبطولة بنبلها وقيمها، وحضرتك الجمال والسؤدد والقدوة للأمم التي اتخذتك رائدها وقائدها المقدام، لرحابك العطرة المعطاء روح وريحان وجنة نعيم.

فداء لذكراك يا ابن النبي المصطفى، يا غصن هاشم الخير والسخاء، يا ابن الأنزع البطين باب مدينة العلم، يا ابن عديلة مريم، يا ابن الزهراء البتول ترتيلة نشيد الخلود، يا صنو الحسن السبط كريم أهل البيت والكوثر المهدور.

وعلى أديم كربلاء نهض فتية أمجاد تحسبهم لعمق عقيدتهم وإيمانهم جحافل انتصار سطرت مآثرها بمداد النور منيرة لمدلهمات الحياة مستمدين العزم والثبات من قائدهم الفذ (أبي عبد الله) قائد ثورة القرآن والصلاة، منار الهدى وحبيب المؤمنين.

وشاءت إرادة الله بأن تسيل الدماء زكية، عبق شذاها. ملأ الحياة عطرها المتضوع ليعيد لدين الله زهوه ومجده، فكانت النهضة الحسينية (العدل، الحرية، الضمير الحي) متمثلة بأماننا وإمامنا الحسين (عليه السلام).

نهضة حطمت للقلوب قلاعا وحصون
نهضة قوضت أركان الطغيان والأثرة
نهضة نورت آفاق دنيا الإسلام

السماء تجود دما، الملائكة تقدم زرافات ووحدانا مواسية لآل بيت النبوة ومعدن الرسالة، بهذا المصاب الجلل المحبون مجللون بالعبرة والعبرة: استلهاما للبطولة والثبات على المبدأ، وحزنا على انتهاك حرمات رسول الله (ص)، ظلما وتجاوزا على كل القيم والمقدسات والمثل الرفيعة.

آه يا حفيد رسول الله وحبيبه.. آه يا نجل أمير المؤمنين وليد بيت الله..آه يا عزيز الزهراء أم أبيها.

حزن صفيق يوشح الدنيا للذي حل بالبيت الذي طهره الله تعالى آلام ومآسي الطف أماطت اللثام عن الحقيقة الناصعة المنزهة من الزيف والأطماع والمغريات.

الحقيقة التي كتب مآثرها بحروف النور الساطعة أبو الشهداء الحسين (ع) وأبناؤه وحواريوه، فكان الجزاء: ﴿جنات الفردوس نزلا﴾، و﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾، و﴿ومن المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

أنصارك سيدي الحسين كواكب نيرة، وأطواد سامقة وقفوا بصدور منيفة وقامات فارهة بوجه مد الظلم والجبروت وطغاة الأمويين الذين عاثوا في الأرض فسادا، وجاسوا خلال الديار بمكائدهم

واخاديعهم اللئيمة الجائرة التي كتب لها الخذلان والخسران المبين على مدى الزمن.

﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فأذا هو زاهق﴾.. (ولم يضع سدا دم الناهضين).

والحديث ذو شجون مع قائد الزهو الحسيني أبي الفضل قمر الإسلام وابن من جاء بالمعجزات الجسام، الذي لو سد ذو القرنين (وحاشاه) دون وروده الفرات لنسفته همته بما هو أعظم ؟!.

فارس تتكسر ظهور الخيل تحت قديمه، عزم وإصرار يعوض مكائد الأراذل.

إن للحق صولات يكل من مغبتها الباطل إذا صال، لأن الحق عنفوان النهوض ولن يخطئ في سوح النزال.

أبو الفضل: بركان وعزم رهيب دك بفورته صروح البغاة ومزقهم أي ممزق.

أجل إنه الإيمان والمبدأ والعقيدة، إنه الجحفل اللجب حيث سد جنبات ساحات وغى المعتدين.

صارمك الصقيل سيدي يقد رقاب الباغين.. ويوردهم النار فبئس الورد المورود

استشهادك يا قمر الإسلام قصم ظهور المحبين

إلا أنه المنير الدروب للأجيال وصرح بأن الحسين (عليه السلام) نور بهي ومنهل عذب خالدان بخلود الزمان، فالأحرار نصر وسؤدد والرعاع الغادرون على كثرتهم وتزمتهم قليل قليل ! فقد اجتمعت حقارتهم على أنبل وأشرف عصبة فوق أديم هذه الأرض، أبناء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يسبون لإرضاء غادر فاجر طليق ابن طليق، آباؤه كانوا يشربون الطرق

**على أديم كربلاء نهض فتية أمجاد تحسبهم لعمق عقيدتهم وإيمانهم جحافل انتصار سطرت مآثرها بمداد النور منيرة لمدلهمات الحياة مستمدين العزم والثبات من قائدهم الفذ (أبي عبد الله) قائد ثورة القرآن والصلاة، ومنار الهدى..**

ويختانون أنفسهم، فحسبهم جهنم وساءت مصيرا وبئس مثوى الظالمين.. وترتفع رايات الحق منتصرة مزهوة بقائدها المقدام الذي لم يعط ما طلب منه إعطاء الذليل ! إنه الإيمان المتأصل بالدوحة الهاشمية المحملة بالنبل والشهامة التي لم ينأ متن لها النائيات... سيبقى الحسين (عليه السلام) وأبناؤه أوتار مجد عنبة الوقع في قيثارة الثوار الذين يأبون أن يناموا الليل، فالحسين حضور دائم ليس بينه وبين محبيه مانع، فهو الخير والطريق الأرحب للسالكين.

# أقوال المعصومين (ع) في عاشوراء

- قال شهيد الثورة الخالدة أبي عبد الحسين (عليه السلام): (ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين: بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).
- روي أنه لما أخبر النبي ابنته فاطمة (سلام الله عليهما) بقتل ولدها الحسين (عليه السلام) وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاء شديداً، وقالت: يا أبت متى يكون ذلك؟ قال: في زمان خال منّي ومنك ومن عليّ. فاشتد بكاؤها، وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بأقامة العزاء له؟ فقال النبي: يا فاطمة، إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فأذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة. يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين فأنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة.
- ويروي الشيخ المفيد (قدس سره) في كتاب (الإرشاد) حديثاً مفاده أن الإمام عليّ عند توجهه إلى صفين عام ٣٦ هـ بلغ طف كربلاء، فأخذ ينظر يميناً وشمالاً ثم استعبر وقال: هذا مناخ ركابهم وموضع قتلهم، فسئل ما هذا الموضع؟ فأجاب (عليه السلام): هذه كربلاء يقتل فيها قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثم سار الإمام عليّ دون أن يعرف الناس تاويل حديثه، حتى كان أمر الحسين (عليه السلام) وقد مر من كربلاء سنة (٦١ هـ) وخيم فوق أرضها.
- قال الإمام الحسن: لا يوم كيومك يا أبا عبد الله، يزدلف إليك فيه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة فيقتلونك وينتهبون ثقلك ويسبون ذراريك.
- قال الحسين بن عليّ (عليهما السلام): أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمنٌ إلاّ استعبر.
- وقال الحسين (عليه السلام): أنا قتيل العبرة، قُتلتُ مكروباً، وحقيقٌ على [الله] أن لا يأتيني مكروبٌ قطُ إلاّ ردّه الله وقلبه إلى أهله مسرورا.
- وقال الإمام السجاد (عليه السلام) في حق الإمام الحسين (عليه السلام): طوبى لأرض تضمّنت جسدك الطاهر، فأنّ الدنيا بعدك مظلمة، والآخرة بنورك مشرقة، أمّا الليل فمسهّد، والحزن سرمد، أو يختار الله لأهل بيتك دارك التي فيها أنت مقيم، وعليك منّي السلام يا ابن رسول الله ورحمة الله وبركاته.
- وقال الإمام الرضا: إن يوم الحسين أقرح قلوبنا، إن يوم الحسين أدمى جفوننا، إن يوم الحسين أسبل دموعنا وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فأن البكاء يحط الذنوب العظام.
- ويذكر في زيارة الناحيه المقدسه في مخاطبة الحجة المنتظر (عج) لسيد الشهداء: (فلأندبنك صباحا ومساء، ولأبكين عليك بدل الدموع دما).

# رسالة الحقوق..

## للإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع)

## الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان في الأرض

- حق الله
- النفس
  - البصر
  - السمع
  - اللسان
  - اليد
  - الرجل
  - البطن
  - الفرج

رسول كاظم عبد السادة

**فإن الأوامر التي أوصلها الله سبحانه وتعالى إلى المكلفين بواسطة أوليائه ورسله والهداة من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين منافعها بالحقيقة راجعة إليهم لفقرهم وحاجتهم إلى مثلها [أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ] فاطر: ١٥، بل لا يمكن لهم النجاة في الدنيا والآخرة إلا بامتثال تلك الأوامر وأداء تلك التكاليف،ولما كانت متشعبة وعديدة أخذ أصحاب البيان عليهم السلام في شرح غوامضها وبيان مجملها وأحكام متشابهها لتبلغ الحجة ويتم الإنذار والأعذار لئلا يقول احد [رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى] سورة طه: ١٣٤.**

ومن أجلى مصاديق بيانات الله لعبادة رسالة الحقوق التي أعلنها الإمام علي بن الحسين سيد الساجدين وزين العابدين والتي تعتبر الإعلان العالمي الحقيقي لحقوق الإنسان، وتمثل الرسالة ثلاثة حقوق رئيسية هي: حق الله وحق النفس وحق الآخر، وكل حق من هذه الحقوق يتفرع إلى حقوق آخر.

### أداء حق الله أصل الحقوق وبه قوامها:

وقد جعل الأمام عليه السلام حق الله أول الحقوق وأهمها،لان المرء ما لم يؤدي حق الله فلن يؤدي حقوق نفسه فضلا عن حقوق الآخرين، ولا يقال: أن أهل الشرك وعبدة الأوثان يؤدون حقوق أنفسهم وحقوق الآخرين، بلى أنهم إنما يفعلون ذلك لا بدافع الحق المأمورين به، إذ لا أوامر لديهم، إنما يفعلون ذلك بالطبع الغريزي الحيواني الذي ينازعهم إلى البقاء، ولذلك ترى أكثر الناس بعدا عن الله سبحانه وتعالى أكثرهم بناءا للدنيا وحذقا ومهارة فيها، وانما جاءت الشرائع لتبطل عمارة الدنيا كما قال السيد المسيح عليه السلام (انما الدنيا قنطرة فخربوها ولا تعمروها) نعم عمارة الدنيا تستحسن إذا كانت لغرض الآخرة وحينئذ لا تسمى هذه عمارة دنيا انما عمارة للآخرة، ثم أن الإمام أعتبر حق النفس بالدرجة الثانية ليكون المرء بعد أن عرف حق الله قد اتجه إلى أداء حقوق نفسه، فبأدائها يستطيع الاستقامة على حق الله في الدنيا والنجاة في الآخرة، ومنه يفهم أن على الإنسان ان يكمل نفسه ثم يشرع في حقوق الآخرين وقد تتداخل حقوق النفس مع حقوق الآخرين، لا أن يصلح غيره ويهمل نفسه، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام (لا أصلحكم بفساد نفسي) فأذا كان إصلاح المجتمع يترتب عليه فساد المصلح فلا ولا كرامة، نعم افناء المصلح نفسه لتخليص المجتمع من المفاسد راجح بل يعتبر أعلى درجات أداء حق الله، وحينئذ لا يسمى أفناء بل بقاء كالذي يفعله

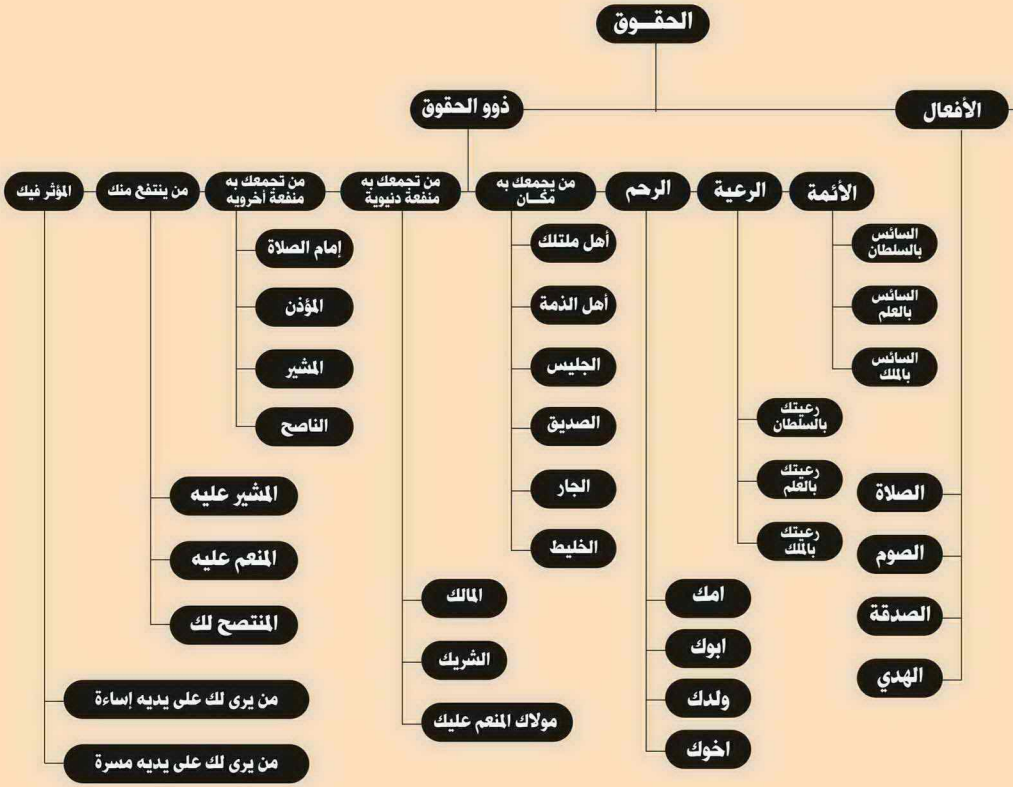


الأنبياء والأولياء والذي فعله سيد الشهداء صلوات الله عليه لإصلاح النقص الهائل الذي وقعت فيه الشيعة أعزهم الله.

### أصناف ذوي الحقوق لك وعليك:

ثم تأتي بعد ذلك حقوق ذوي الحقوق من الأئمة والرعية والرحم، وهؤلاء تسيسهم ويسوسك، ولهم عليك وعليهم لك حقوقا متبادلة، فأما أهل الرحم فهم الأسرة ومن هنا ينتقل الأمام عليه السلام بعد أن أثبت للمكلفة حق التوحيد ثم بناء نفسه إلى بناء الكيان الأسري الذي أكدت عليه جميع رسالات السماء ليتماسك المجتمع عموما، فأذ أديت حقوق أسرتك وهم أيضا مثلك قد شملهم خطاب رسالة الحقوق أصبحت الأسرة في غاية المنعة والتحصين فلا منفذ فيها لعدو خارجي حيث أكتمل بناءها الداخلي، حينئذ انتقلت هذه الأسرة جميعا إلى أداء حقوق المجتمع عموما وهم على أصناف:

فمنهم من يجمعك به مكان كالخليط والجار والجليس وأهل ملتك وأهل الذمة والصديق والذي اكبر منك ومن انت اكبر منه، ومنهم من يجمعك به منفعة مشتركة كالشريك والمالك ومولاك المنعم عليك، ومنهم من يفيدك علم او نصيحة او عبادة، كالمؤذن للصلاة وامامها والمشير عليك وناصحك،ومنهم من تفيده أنت: كالمشير عليه والمنعم عليه ومستنصحك.

وهكذا بقية الأصناف كما تظهر لك في المشجر أعلاه، وبهذا التدرج والتعريف الشامل للحقوق بين أفراد بني البشر، لم يبق الإمام عليه السلام فردا إنسانيا إلا واثبت له حق وأوجب عليه حق، وهذا الحق مرة يكون بينه وبين خالقه وهو حق الله الذي هو مهيمن وحاكم على جميع هذه الحقوق، وسبب رئيسي للالتزام بها، وحقوق على نفسه، وحقوق بينه وبين بني جنسه، ولا يلومن من تهاون بواحدة من هذه الحقوق ان حصل له مكروه غير نفسه أذ لا عذر بعد البيان،وعمدة هذه الحقوق والركن الذي به قوام أدائها هو الاحتمال (قال النبي صلى الله عليه واله: احتمل ممن هو أكبر منك، وممن هو أصغر منك، وممن هو خير منك، وممن هو شر، وممن هو فوقك، وممن هو دونك، فأن كنت كذلك، باهى الله بك الملائكة) فلا يخلو كل واحد ممن لك أو عليك له حقوق من هؤلاء الذين ورد ذكرهم في الحديث الشريف، وبذلك أديت الحقوق جميعا،وتذكر دائما أنك تؤدي ما أفترض الله عليك منها لا تطلب رضا الآخرين فان رضا الناس غاية لا تدرك، وقد فصل الإمام السجاد صلوات الله عليه طرق أداء كل حق وأثبت معه ثمرة هذا الأداء ولمعرفة ذلك يستحسن المداومة على قراءة هذه الرسالة الشريفة كل صباح ومساء، ليرى الإنسان أي الحقوق أدى ليحمد الله ويسأله الزيادة وأي منها فرط ليتلافى ذلك، والحمد لله رب العالمين، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين ولعن الله قاتليك من الأولين والآخرين.

**قد يستهل الحديث مع شخصية بارزة في رحاب الكون الحسيني كالأديب جابر الكاظمي، عن البداية والبطاقة الشخصية التعريفية.. ولكن أي بداية أو هوية نسأل عنها الكاظمي؟! ونحن موقنون ان إرث الولاية قد فاض في خافقيه.. وما دمه إلا ولاء لأهل البيت (عليهم السلام). فنفثات القلب المتيم بحبهم، مسالك لمناجاة الواحد القهار.. وبالتالي تتجلى الحقيقة المنورة الواحدة.. قد ورث الحب والولاء في الأصلاب وعبر لبن الأمهات.. فابتدأت الحديث مع الأستاذ جابر الكاظمي متيقنا أن تلك بدايته وهويته**

# الاديب جابر الكاظمي

## شاعر كبير.. مكثر.. مبدع.. مجيد.. له فضل المساهمة في إعادة الروح إلى خيمة المنبر الحسيني.. ودعم الحس الثوري الشبابي.. فلهجت بروائعه الألسن

**السفير:** كيف يرى جابر جليل كرم الكاظمي.. الأديب جابر الكاظمي؟

الكاظمي: كسفينة عائمة في بحر لا حدود تحتويه.

**السفير:** يكاد السفر يكون محطة الاستراحة في حياة الكاظمي.. هل تعتبر السفر حرية مضافة إلى حرية السفر في بحر القصائد؟

الكاظمي: ان سبب سفري البحث عن شيء لا يبحث عنه.. لأنه كامن في ذاته، فأصبح السفر عندي بداية هواية.. ثمّ أصبح مذهب للبحث عن المذهب، لذا يرتبط سفري بالتواجد في الأماكن المقدسة ولذا تجدني في رياض المنابر حيث تفاعل الروح والقصيدة.

**السفير:** ماذا أهداك السفر؟

الكاظمي: يزيدني معرفة بجابر الكاظمي.

**السفير:** يشاع عن قدرتكم في كتابة ما لا يقل عن ثلاثين قصيدة في اليوم الواحد فهل تؤكدون ذلك؟.

الكاظمي: في بداية ثمانينيات القرن الماضي وسنين الهجرة من العراق.. كانت ساحات المهجر تفتقر إلى الشعراء مع تواجد الكم الكبير من الرواديد، فكنت لا ألتفت إلى جودة وقوة القصيدة قدر التفاتتي إلى سد الفراغ، وفي أواخر الثمانينيات أسفرت الساحة عن تواجد أكثر من شاعر.. عند ذلك توجهت عيون النقد إلى شعري كثيرا، فعزمت على الالتفاتة إلى الكيف وذر الكم. وإيجازا لما تفضلتم سائلين: نعم.. كانت لي القدرة على كتابة الكم الكبير من القصائد في اليوم الواحد في بداية الثمانينيات، وأتمكن منه الآن مع عدم الالتفات إلى الكيف.

**السفير:** أهنالك مناسك خاصة يتبعها الكاظمي في الغوص في نظمه؟.

الكاظمي: إعتكاف القلب فحسب في إيصال الرسالة من صغير إلى كبير.. ومن ظلام إلى نور. وقد حصل لي ذلك وأنا أتجول في شارع اكسفورد في لندن وإذا بقريحتي تفيض بمفردات:

كل قطرة دم بشريانـي
تهتف بسمك ياحسين
روحي شلون تظل بجسمي
من انكر جسمك ياحسين
دمي مو أغلى من دمك
جسمي موأغلى من جسمك

**** ****

يهالعايش على رموشي
حلم كل لحظة يتجسّم
سحر شوكك يابو الأكبر
يسايرني بخلايا الدم
جسد واتمثلك كوكب
أصد لجروحك أتوهّم
يلن كل جرح من جسمك
ثغر للدنية يتبسّم
عجيبه تنبح ظامي
يمن كل عين إلك زمزم
والاعجب تنزف جروحك
وانت لكل جرح بلسم
دنياي المشغوفة بحبك
بيك اتغنّت ياحسين
مو بس العابس جنيته
كلها انجنّت ياحسين

أجرى اللقاء: سمير الخليل

وكلها تلهج غدت بسمك

دمي مو أغلى من دمك

فولدت القصيدة في شارع ليس فيه مكانا ليلهمك الشعر الحسيني واما ارتباطي الروحي في أحزان العشر الأولى من المحرم، فهو ارتباط روحي وثيق لكل فرد من الطائفة الشيعية ومصاب سيد الشهداء عليه السلام.

السفير: ما القصيدة التي يلهج بها لسانك مناجاةً لأهل البيت عليهم السلام؟.

الكاظمي: لي أربعة أبيات من قصيدة لم تكتمل بعد، وبيني وبينها محاكاة ومناغاة تشد أحاسيسي إليها:

ياكعبة في جبين اللوح تزدهر

صلّت على مقلتيك الشمس والقمر

طافت بأركانك الأفلاك محرمة

وسبّحت في علاك الأنجم الزّهر

سبحان من صوّر الدنيا وزيّنها

بنور وجهك فازدانت بك الصّور

بوركت يابن عليّ وابن فاطمة

ما أنجبت مثلك الأزمان والعصر

السفير: حرم عندي.. وحك جدي.. سواد الليل إمهلوني.. قصيدة أدمعت الوجد الإسلامي، وأثير هذه الليلة، وهذا ما وضعته شعرا في مستهل القصيدة، واما النص فهو استعراض لحالة في طف كربلاء، والناقد حرٌ في إبداء رأيه.

السفير: الحاج جليل الكربلائي والحاج باسم الكربلائي..علمان للمنبر الحسيني الثوري، ونبراسان في ظلمة المنع والقمع للأصوات الحسينية الحرّة، مع من وجدت تفاعلك روحيا ليرى الناس دموعك ويسمعوا بكاءك؟.

الكاظمي: الحاج باسم الكربلائي.

السفير: مدينة الحسين عليه السلام.. الحلم الذي ألهم الشعراء المغتربين وأبكاهم حرقة؛ الآن.. وقد وطأتم أرضها بعد سفر الغربة وألمها، فكيف وجدتموها وأهلها؟.

الكاظمي: أنا لم أبتعد عن كربلاء طرفة عين رغم بعد المسافات بيننا، وأقول قول السيد علي الموسوي:

كربلا أشرف وأقدس

بقعة من كل البقع

إحتوت جسم الينور

الشاف عرش الله وشفع

فكربلاء المعجزة التي تبرهن ان الجزء أكبر من الكل.. فكربلاء المدينة أكبر من الكرة الأرضية، وأما أهلها.. فأخشى أن أمدح أهلها كي لا يقال: انّه مدح نفسه.

السفير: شكراً لك خادم أهل البيت (عليهم السلام) استأذنا الأديب جابر الكاظمي إتاحتك الفرصة لنا بالحوار معك.

**أسير الكلمة الباكية.. ونبض الشعر الحسيني المعطاء.. مفرداته متزينة بوشاح العقيدة.. وامتداد لشعاع الثورة الحسينية.. وعمقا للولاء عقيدة وثورة.**

حولها اللغط والنقد لمستهلها بين مؤيد للمفردات الكاظمية ومعارض تحت ذريعة توسل سيد الشهداء (ع) لأعداءه، ما تعليقكم على ذلك؟

الكاظمي: أنا لم أخرج عن دائرة النص.. ولا يخفى للناقد على مستهل القصيدة، قول الإمام الحسين (ع) في ليلة عاشوراء لأخيه أبي الفضل العباس (ع): قل لهم ان يمهلونا سواد

## دينار ذهب لمدينة الكوفة ..

# نقش عليه شعار التشيّع

## في عهد الدولة العباسية

الأستاذ علي الشيخ - جامعة القادسية - قسم الآثار

**مرت الخلافة العباسية بعدة أدوار منها كانت مسيطرة على أمور الدولة سيطرة تامة والأخرى عدم سيطرتها على زمام الحكم، وكان الخلفاء العباسيون مجردين من السلطة فلم يكن لهم من الخلافة إلا الاسم ومن هذه الفترات السيطرة البويهية على الخلافة وكذلك السلجوقية إلى أن دب الضعف فيها وسقوطها عام ٦٥٦هـ**

وأن فترة أوائل القرن الخامس الهجري شهد فوضى عارمة في بغداد شجع أمر اللصوص والعيارين ببغداد بالقيام بأعمال السلب والنهب ومصادرة الأموال الغير شرعية وإثارة النعرات الطائفية وغير ذلك وبسبب هذه الفوضى سلمت واجبات حماية الجانب الغربي من بغداد في سنة ٤٢٥هـ - ١٠٣٣م إلى القائد التركي الأصل أبي الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري الذي نجح لفترة من الزمن في وضع حد للسلب والنهب وإخماد بعض الفتن، كان البساسيري في الأصل من مماليك بهاء الدولة البويهي اشتد ساعده وعظم أمره أيام إمارة جلالة الدولة فكثر ماله وازداد عدد أتباعه وقد ذكره الخطيب البغدادي بأنه (انتشر ذكره وطار اسمه وتهيبه العرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية وبالأهواز ونواحيها ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧هـ) أن يقطع أمرا دونه ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه ووضعه الخلفية العباسي قائدا للجيش في بغداد.

وبعدها ساءت العلاقة بين الخليفة القائم بأمر الله والبساسيري بعد ما علم الأخير بأن هناك مراسلات بين الخليفة والسلاجقة.

وبسبب عدم استقرار البلاد اضطر الخليفة القائم بأمر الله إلى دعوة السلطان السلجوقي طغرلبك أبي طالب محمد إلى دخول بغداد لوضع حد لهذه الفوضى والفتن في بغداد وبعد دخول السلاجقة لبغداد سنة ٤٤٧هـ خرج البساسيري والملك الرحيم البويهي إلى واسط فانتهز الوزير (ابن سلمة) الفرصة فأخذ يؤلب الخليفة القائم على البساسيري ويدعو الأتراك والعامة إلى الاعتداء على أملاكه في بغداد وكتب الخليفة إلى الملك الرحيم يعلمه بان البساسيري قد خلع الطاعة وكاتب الفاطميين في مصر وطلب اليه العودة إلى بغداد.

وأن الفاطميين كانوا متابعين لما يحصل في بغداد ومدركين لخطر السلاجقة فارسلوا للبساسيري كتبا ومن معه تضمنت تاييدهم له واستعدادهم لدعمه بالسلاح والمال.

وفي شهر رمضان من سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م ترك طغرلبك العراق على عجل وسار بجيوشه الضاربة إلى همذان لإخماد ثورة أخيه إبراهيم الطامع في السلطة ولكي ينهي حسابه معه.

فاستغل البساسيري الوضع ودخل بغداد مع قريش بن بدران العقيلي قادما من الأنبار فوضع الخليفة القائم رهن الاعتقال وبعدها نفى الخليفة إلى مدينة عانه وبدخول البساسيري إلى

بغداد ونفيه للخليفة الشرعي ونهبه لدار الخلافة وقتل الوزير علي بن الحسن بن المسلمة، أعلن تبعية مدينة السلام والعراق بشكل عام للخلافة الفاطمية وكان الحاكم الفاطمي في مصر آنذاك المستنصر بالله أبو تميم

رسم تخطيطي لدينار البساسيري
الذي سكه في مدينة الكوفة عام ٤٥١ هـ

(٤٢٧ ـ ٤٨٧هـ) ثامن الخلفاء الفاطميين. وبعد سنة أي سنة ٤٥١هـ أوقعت قوات السلاجقة بأصحاب البساسيري وقتلت البساسيري نفسه وحمل رأسه إلى بغداد ويذكر ابن الجوزي أن رأس البساسيري ظل محفوظا في (خزانة الرؤوس) حتى احترق مع جميع ما في الخزانة من رؤوس مشهورة وذلك الحريق الكبير وقع في دار الخلافة في شهر جمادي الأخرة من سنة ٦٠١هـ ومن خلال ما تقدم وفي هذه الظروف الصعبة وسيطرة الخلافة العباسية نوعا ما على زمام الحكم فقد قام البساسيري بسك دنانير ذهبية عليها شعار الدولة الفاطمية هو (لا اله إلا الله وحده لا شريك محمد رسول الله علي ولي الله) هذا الشعار الذي اتخذه الفاطميين لهم ونقشوه في نقودهم، وقد نشر المستشرق زمباور دينارا مضروبا بمدينة السلام عام ٤٥٠هـ باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وكذلك نشر الأستاذ المرحوم محمد باقر الحسيني دينار مماثل له في إحدى مقالاته يحمل النصوص التالية:

**الوجه الأول:**

المركز: لا اله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله علي ولي الله، الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

**الوجه الثاني:**

المركز: معد عبد الله ووليه الامام أبو تميم المستنصر بالله أمير المؤمنين، الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خمسين وأربعمائة.

ويعلل الأستاذ الدكتور عبد العزيز حميد بأن هذه الدنانير قد سكوها الفاطميون أنفسهم في دور السك المصرية أو الأقاليم التابعة لهم وهي تحمل هذا الشعار واسم خليفتهم المستنصر بالله مثبتين عليها اسم مدينة السلام كدار للسك ولتكن للدعاية والتأثير النفسي على الناس في بغداد وذلك لتهيئة الجو لسقوط الخلافة العباسية وإيهام الناس بأن الأمور قد صارت لهم.

وتعليل آخر للدكتور بأن مثل هذه الدنانير قد تم سكها في بعض مدن العراق أو الجزيرة كالموصل مثلا؟ المدينة التي تضم دار سك كبيرة وتذكر المصادر بعد انتصار البساسيري على القوات السلجوقية وحلفائهم في موقعة سنجار سنة ٤٤٨هـ دخل الموصل وأقام الخطبة للمستنصر بالله الفاطمي على المنابر هذه المدينة وقد شجع هذا النصر بعض أمراء العراق على الخروج عن طاعة الخليفة العباسي وإظهار ولائهم للخلافة الفاطمية.

# الشعائر الحسينية

**السؤال: هل يجوز اللطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟**

الجواب: يجوز فهو من تعظيم الشعائر وإظهار الجزع على سيد الشهداء عليه السلام وهو مندوب إليه.

**السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار (ع)؟**

الجواب: إذا عد نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت (ع) في هذين اليومين الحزينين فلا بد من تركه.

**السؤال: ما حكم لبس الذهب في أيام شهر محرم الحرام؟**

الجواب: لا ينبغي ذلك.

**السؤال: نحن مجموعة من الطلاب ننوي إقامة سفرة ترفيهية والذي يصادف قبل أربعينية الإمام الحسين (ع) بأيام قليلة فما رأيكم في ذلك؟**

الجواب: لا ينبغي ذلك.

**السؤال: ما هو حكم استخدام الآلات الموسيقية في المواكب العزائية؟**

الجواب: يجوز بكيفية لا تناسب مجالس اللهو واللعب بشرط لا يكون استعمالها بحسب عرف المحل مشيناً بعزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

**السؤال: ما حكم الأدوات التي تدخل في العزاء الحسيني من طبل ومزمار وما حكم الاستماع؟**

الجواب: لا مانع ما لم يكن غير مناسب لشؤون عزاء سيد الشهداء عليه السلام بحسب ارتكاز المتشرعة.

**السؤال: في مآتم النساء يظهر في أغلب الأحيان صوت النساء إلى خارج المآتم وذلك بسبب استخدام مكبر الصوت فيسمع الرجال المارون في الشارع فما حكم ذلك؟**

الجواب: لا ينبغي ذلك.

**السؤال: ما هو حكم الزنجبيل والطبول في مراسم العزاء الحسيني؟**

الجواب: لا مانع منه.

**السؤال: ما هو رأيكم حول مواكب العزاء الحسيني التي أخذت جانب التطرف بعيداً عن أهداف الثورة الحسينية؟**

الجواب: لا ينبغي التخطي عن الطريقة المتوارثة من السلف الصالح في إقامة عزاء سيد الشهداء أرواحنا فداه.

**السؤال: هناك بعض الأقراص الحسينية (الليزرية) يظهر فيها بعض الشباب دون ارتداء القميص فهل يجوز للنساء مشاهدة تلك الأقراص؟ نرجوا من سماحتكم توجيه نصيحة للنساء حفاظاً على حرمة المجالس الحسينية.**

الجواب: لا يجوز للمرأة النظر إلى ما لا يتعارف النظر اليه من بدن الرجل مثل الصدر والبطن ونحوهما. ننصح الأخوات المؤمنات بعدم مشاهدة تلك الأقراص كما ننصح الشباب المؤمنين بستر ما ينبغي ستره مثل الصدر والبطن أثناء أداء الشعائر.

**السؤال: من يطبخ الطعام في محرم الغرض منه ان يجعله ثواباً للحسين عليه السلام هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟**

الجواب: نعم فان إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن ان يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من شاء فيثيبه الله تعالى على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين (عليه السلام) لما أشرنا إليه.

**السؤال: هل يجوز عقد القران في المحكمة خلال شهر محرم أو صفر؟**

الجواب: لا ينبغي القيام فيها بما لا يتلائم ومناسبتهما الحزينة.

## النائب الرابع علي بـ

هو علي بن محمد المكنى بـ(أبو الحسن) والملقب بـ (السمري أو السيمري أو الصيمري) والمشهور هو الاول نسبة إلى سِمر بلد من أعمال كسكر وهو بين واسط والبصرة. من أصحاب الإمام العسكري (عليه السلام) والنائب الرابع لإمام العصر الحجة بن الحسن وهو الشيخ الأمين و الثقة المبجل، موضع أسرار صاحب الزمان عليه السلام، والقائم بأعماله وسفيره، فهو صاحب التقوى والإيمان، ويكفي في سموّ شأنه وعظيم مكانته أن اختاره الإمام عليه السلام سفيراً عنه مع وجود كوكبة من علماء الشيعة وخيارهم..

إعداد: ميثم مهدي الخلخالي

فقد قام ممتثلاً بأعباء النيابة بعد وفاة الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي في شعبان سنة ٣٢٦ هـ. وكان اخر النواب حيث ختمت به النيابه الخاصه عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) لتبدأ الغيبة الثانية كما ورد ذلك، في خلاصة الأقوال للحلي ٢٥٠، و ٤٣٢: ((وأوصى أبو القاسم ابن روح إلى أبي

# ـــن محمـــد السمـــري (رضوان الله عليه)

الحسن علي بن محمد السمري، فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال: لله أمر هو بالغه. والغيبة الثانية هي التي وقعت بعد مضي السمري.. ومات (رحمه الله) سنة تسع وعشرين وثلاث مائة))، إي انتهت نيابته بوفاته في النصف من شعبان سنة ٣٢٩ هـ، فكانت مدة سفارته ثلاثة سنين كاملة.

وبذلك تكون مدة الغيبة الصغرى التي استوعبت تجربة السفراء الأربعة استمرت تسعة وستين عاماً وستة أشهر وخمسة عشر يوماً، (ابتداءً من وفاة الإمام العسكري عام ٢٦٠هـ حتى وفاة السمري عام ٣٢٩هـ، والذي يذهب إلى انه عمر الغيبة الصغرى ٧٤ عام فهو يشير إلى بدأ الغيبة من زمن ولادة الإمام المعصوم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عام ٢٥٥هـ)، عاصر فيها السفراء الأربعة من خلفاء بني العباس المعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر والراضي وأخيراً المتقي. وكان رحمه الله كمن سبقه من السفراء رضوان الله عليهم في فضله وعلمه ودرايته اضافة الى العديد من الكرامات التي وقعت على يده نذكر منها أنه أخبر - وهو في بغداد - بموت علي بن الحسين بن بابويه القمي (والد الشيخ الصدوق) وهو في الري ساعةَ وفاته، وكان عنده جماعة من الشيعة، فسجلوا الساعة واليوم والشهر، وجاء الخبر - بعد سبعة عشر يوماً - فكان مطابقاً لما أخبر به، من حيث اليوم والساعة التي اخبر بها.

وكانت سفارته أقصر السفارات. ولقد اشتد في عصره ضغط السلطة السياسية على الخط الموالي لأهل البيت (عليهم السلام). وكنتيجة لذلك لم يكتسب السفير الرابع عمقاً عريضاً في الأوساط الشعبية، من دون أن يؤثر في ذلك على موقعه في السفارة. ولم ينفتح له، خلال هذا الزمان القصير، بالنسبة إلى أسلافه القيام بفعاليات موسعة، كالتي قاموا بها، ولم يستطع أن يكتسب ذلك العمق والرسوخ في القواعد الشعبية كالذي اكتسبوه. وإن كان الإعتقاد بجلالته ووثاقته كالإعتقاد بهم.

فكانت لتلك السنوات المليئة بالظلم والجور وسفك الدماء دخل كبير في كفكفة نشاط هذا السفير، وقلة فعالياته.فأن النشاط الاجتماعي يقترن وجوده دائماً، بالجو المناسب والفرصة المواتية.فمع صعوبة الزمان وكثرة الحوادث وتشتت الأذهان، لا يبقى هناك مجال لمثل عمله المبني على الحذر والكتمان. وهذا بنفسه، من الأسباب الرئيسية لانقطاع الوكالة بوفاة السمري وعزم الإمام المهدي عليه السلام على الانقطاع عن الناس، كما انقطع الناس عنه، وفرقتهم الحوادث عن متابعة وكلائه.

ولذا نجد السمري رضي الله عنه. يخرج إلى الناس قبل وفاته بأيام، توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام، يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وعهد السفارة بموت السمري، ويمنعه أن يوصي بعد موته إلى أحد ليكون سفيراً بعده ويقول عليه السلام فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك. فأنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة. فلا ظهور إلا بأذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن إدّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

فكان هذا خطاب خرج من الإمام المهدي عليه السلام، عن طريق السفارة الخاصة.. آخر ارتباط مباشر بينه وبين الناس في الغيبة الصغرى. قال الراوي: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك. فقال: (لله أمر هو بالغه) وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه. رضي الله عنه وأرضاه. ودفن رحمه الله في بغداد.

ومرقده الآن جنب جامع كبير معروف باسم (مسجد القبلانية) واقع في سوق السراي (وكان معروفا بسوق الهرج) ببغداد قرب نهر دجلة، قرب (المستنصرية) في الضفة اليسرى من نهر دجلة. ويذكر انه قد كشف عن قبره بعض السلاطين العثمانيين وظهر جسده الشريف صحيحا سالما طريا طيبا بعد مُضي قرون متكاثرة وسنين متمادية من حين ارتحاله إلى جوار ربه رفع الله درجته ورحمه برحمته الواسعه.

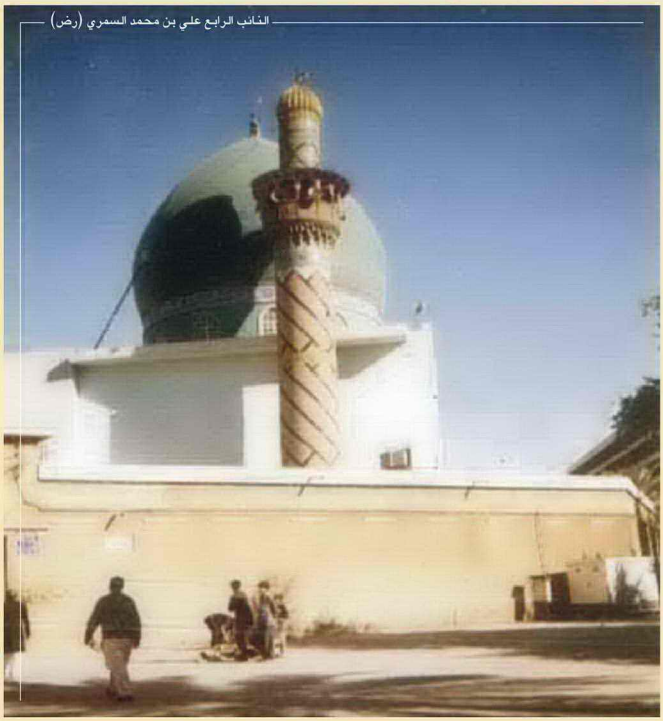
النائب الرابع علي بن محمد السمري (رض)

# الشيـــخ..
# عبد الحسين ابو شبع

كتبه السيد حمد القابجي

## «إنتـــه ابمعنـــاك»

إنته ابـمعناك يا مسـلم إنته ابـــمعناك
والكوفه اشـلون ما صارت إنته ابـــمعناك

.....

ابقـــلم عالكاغد نكتب احـــروفه
اتبحـــر ابـــعينك تقـــره متشـــوفه
احـروف نقـره احـروف احـــروف معروفه
وابـــوكت مســـلم غدت مكشـــوفه
تناديه اوياك بـــالچلمه تناديـــه اوياك
نعرف معناك او ثابـــت إنته ابـــمعناك

.....

النـــاس مـــا نـــدري ليـش هچي اتصير
هـــاي عادتهـــه لـــو ضعـف تفكير
العين يم مســـلم الفكـر يـم الغير
الواصف ابـــهالناس ايحير فكره ايحير
من هذا او ذاك تتحـــير مـــن هـــذا او ذاك
اوكل صوت ايخاطب مسلم إنته ابـــمعناك

.....

گالوا انحـــامي عنك انقـــدم
گالوا انضحـــي ارواحـــنه والدم
تالـــي مـــن عدهـــم لنه يا مســـلم
هـــذا اجـــه يطعـــن ذاك اجه يشـــتم
شـفت ابـعيناك هالوادم شـفت ابـعيناك
كلمـــا رادت تتلـــون إنته ابـــمعناك

هو الشيخ عبد الحسين بن حسن بـن ناصر أبـو شبـع وينتهي به النسب إلى بـني كلاب القبيلة العربية الكبيرة المعروفة.. ولد في مدينة النجف الأشـرف عام ١٩١٨م في بـيئته النجفية الخصبـة المعطاء للأدب والشـعر والثقـافة، انغرس حبـه للأدب الشعبـي ولا يتجاوز عمره ١٣ عاما متأثرا بـعمه الشاعر القدير الشيخ إبـراهيم أبـو شبع (رحمه الله)، فبرز بين فطاحل الأدب والشعر الشعبـي متوقد الذكاء، حتى أشاد بـه الشاعر المعروف عبـود غفلة الشمرتي (بـأنه سيكون له شأن كبـير وفعال في المجتمع) على حد تعبيره... وفعلا تفتحت أكمام شاعريته فراح يقرض الشعر الشعبي بـأغراضه وفنونه وألوانه الشعرية حتى أصبح نموذجا متميزا بين أقرانه بـتجديد أفكاره أولا ولكونه ذا مقدرة على محـاكاة الناس من خلال كتابـته للشـعر الشعبـي المعبـر عن ملامح الواقع الذي يعيشه ثانياً. فهنا نلاحظ المترجم له معبـرا من خلال تجربـته الحياتية تعالج الكثير من القضايا الاجتماعية وعكس في كتاباته الواقع العام وكأنه يعيش اليوم.. فأبو شبع يؤكد أن الشاعر الشعبي هو عبارة عن مرآة بيئته ينصح ويوجه من خلال قصائده وشعره وكلماته الصادقة.. له أسلوبـه الخاص ونهجه المستقل وطابعه المميز عن بقية شعراء عصره، ذو أسلوب جميل وآفاق واسـعة، ومصورا بـارعا للأحـداث الاجتماعية والاقـتصادية والإسـلامية والحسينية.. فهو ينبوع لا ينضب لم يترك بابا من أبواب الشعر الشعبي العراقي بـجميع فنونه وألوانه إلا أبـدع وأجاد فيه.. تعامل مع العديد من رواد المنبـر الحسيني منهم السيد كاظم القابچي وفاضل الرادود وعبد الرضا النجفي والشيخ وطن النجفي وجاســـم النويني الطويرجاوي وياســـين الرميثي وحسون شيحـان والسـيد نزار أبـو الريحـــة وغيرهم.. وافاه الأجل المحـتوم عام ١٩٨٠م وافتقـده الأدب الشعبي والجماهير الحسينية ودفن في النجف الأشـرف، وادي السـلام.. صدر له عدة دواوين شـــعرية على الصعيد الحسيني المنبـري تحـت عنوان (مشاعر الولاء) و(حسينيات أبو شبـع) وعلى الصعيد الاجتماعي (روائع عبـد الحسـين ابـو شبـع الاجتماعية).

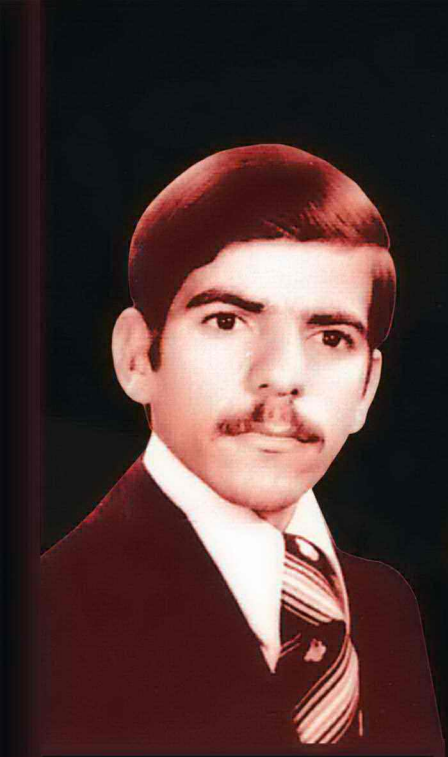


# الشهيد.. علي الرماحي

إعداد: السيد جواد القحام

سيدي بكره حسيناً سوف تعلوه الدماء
ويطير الحزن جياشا إلى كبد السماء
سوف يجتزون رأسا قبل أن يسقوه ماء
انهم للدين قربان وهدي وفداء

سترى نفسا تجود سترى جيلا يعود
سترى ثأرا تصابى عبر مجموع السنين

يا أمير المؤمنين

سيدي بكره رضيع سوف يسقى بالنبال
سترى جثمان ليث طاهر بين الرمال
وغدا تسحب من في الخدر عاشت بالحبال
وغدا يهتك ستر وغدا يسوء حال

سوف ترنو للعليل قابعا بالمستحيل
أين يا كرار ليث أنزع أين البطين

يا أمير المؤمنين

هزت الأهل شجون عند توديع الحسين
وتجلى الضيم وضاحا وقد كان دفين
فهنا دمع تجارى وهنا قلب حزين
وهنا السعد توارى وهنا شاع الأنين

فهم قد ودعوه وثوت تلك الوجوه
وغدا القتل وشيكا وغدا السبي قرين

يا أمير المؤمنين

كيف لا تسمع يا كرار أصوات الوداع
كيف لا تحضر من بات يعاني الانقطاع
كيف لا تنظر يوم البؤس ذا القرن الشجاع
كيف ترضى أن يضيم السبط أقوام رعاع

كيف ترضى بالحصار ومرار الانتظار
كيف ترضى أن ترى الأطفال من دون معين

يا أمير المؤمنين

هو علي عبد الحسين عبد علوان ياسين الرماحي، ولد عام ١٩٥٥م في الكوفة في دار جده لوالده عبد علوان الرماحي حيث البيت الكبير للعشيرة والأسرة مع والديه.

أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في الكوفة وتخرج منها عام ١٩٧٤م وانتقل إلى الدراسة الجامعية حيث قبل في جامعة السليمانية وفي كلية الزراعة وتخرج منها عام ١٩٧٨م.

كان رحمه الله طالبا ذكيا مثاليا دمث الخلق حسن السيرة مستقيما نقي السريرة شفافا في كل تصرفاته.

وقد واكبته أنا شخصيا حيث كنت مدرسا في المرحلة المتوسطة والإعدادية.

لقد ظهرت مواهبه الشعرية منذ صغر سنه وفي عمر عشر سنوات أي في المرحلة الابتدائية وكان يحضر معظم المجالس الأدبية والحسينية في الكوفة والنجف وقد نظم أول قصيدة في الرثاء بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام علي (ع) في ١٩٧٤م.

ثم بدأ ينظم في مجالات عدة فمن الحكمة إلى الموعظة والرثاء والتاريخ ومديح أهل البيت ورثاء الحسين (عليه السلام).

عين بدرجة مهندس زراعي في دائرة زراعة النجف - قسم البستنه عام ١٩٧٩م أعتقل في ١/ ٧/ ١٩٨٠م ولم يعرف مصيره وكل الذي عرف عنه أنه تم إعدامه من قبل النظام السابق وسجل في قائمة الشهداء تغمده الله برحمته وأسكنه الفسيح من جناته. والقصيدة أعلاه من قصائده بمناسبة حلول العاشر من محرم.

عن رسول الله [صلى الله عليه وآله]: كلوا التمر على الريق فإنه يقتل الديدان في البطن..

# فوائد التمر

إعداد: م. نجاح الدجيلي

فوائد التمر العجيبة أظهر تحليل التمر الجاف - حسب المصادر الطبية - أن فيه ٧٠,٦ بالمئة من الكربوهيدرات، و٢,٥ بالمئة من الدهن، و٣٣ بالمئة من الماء، و١,٣٢ بالمئة من الأملاح المعدنية، و١٠ بالمئة من الألياف، وكميات من الكورامين وفيتامينات أ - ب١ - ب٢ - ج، ومن البروتين والسكر والزيت والكلس والحديد والفوسفور والكبريت والبوتاس والمنغنيز والكلورين والنحاس والكالسيوم والمنغنيزيوم.

وهذا معناه أن للتمر قيمة غذائية عظيمة وهو مقوٍ للعضلات والأعصاب ومرمم ومؤخر لمظاهر الشيخوخة، وإذا أضيف إليه الحليب كان من أصلح الأغذية وخاصة لمن كان جهازه الهضمي ضعيفا.

إن القيمة الغذائية في التمر تضارع بعض ما لأنواع اللحوم وثلاثة أمثال ما للسمك من قيمة غذائية، وهو يفيد المصابين بفقر الدم والأمراض الصدرية ويعطى على شكل عجينة أو منقوع يغلى ويشرب على دفعات، ويفيد خاصة الأولاد والصغار والشبان والرياضيين والعمال والناقهين والنحيفين والنساء الحاملات.

ويزيد التمر في وزن الأطفال ويحفظ رطوبة العين وبريقها ويمنع جحوظ كرتها والخوص ويكافح الغشاوة ويقوي الرؤية وأعصاب السمع ويهدئ الأعصاب ويقويها ويحارب القلق العصبي وينشط الغدة الدرقية ويشيع السكينة والهدوء في النفس بتناوله صباحاً مع كأس حليب، ويلين الأوعية الدموية ويرطب الأمعاء ويحفظها من الضعف والالتهاب ويقوي حجيرات الدماغ والقوة الجنسية ويقوي العضلات ويكافح الدوخة وزوغان البصر والتراخي والكسل - عند الصائمين والمرهقين.

والتمر سهل الهضم سريع التأثير في تنشيط الجسم ويدر البول وينظف الكبد ويغسل الكلى، ومنقوعه يفيد ضد السعال والتهاب القصبات والبلغم وأليافه تكافح الإمساك، وأملاحه المعدنية القلوية تعدل حموضة الدم التي تسبب حصيات الكلى والمرارة والنقرس والبواسير وارتفاع ضغط الدم وإضافة الجوز واللوز عليه أو تناوله مع الحليب يزيد في مفعوله، ولا يمنع التمر إلا عن البدينين والمصابين بالسكري.

ولقد وجد أن الرطب يحوي مادة مقبضة للرحم تشبه الأكسيتوسين فتناول الرطب يساعد على خروج الجنين وتقليل النزف بعد الولادة، بما أن الرطب فيه مواد حافظة للضغط الدموي فهذا يساعد أيضاً على تقليل النزف، وكذلك عملية الولادة مجهدة مما يتطلب طاقة والرطب غني بالسكر الذي يعطي هذه الطاقة.

أما فيتامين (أ) الذي يحتويه التمر فهو يساعد على النمو ويقي من العشا (عمى الليل) ويساعد الجلد والأغشية الناعمة الرطبة التي تبطن الأنف والحلق على أن تظل سليمة.

والفيتامين (ب) في التمر يحافظ على سلامة الجهاز العصبي ويقي من توتر الأعصاب وانسداد الشهية، ويساعد على هضم الكربمائية والدهنية ويحافظ على سلامة اللسان والشفتين والجنون ويقي من البلاجر (علة يصحبها طفح جلدي وضعف واضطراب الأمعاء والجهاز العصبي).

وأما سكريات التمر فهي الغليكوز والليكولوز والسكاروز يمتصها الجسم ويتمثلها بسهولة فتصل سريعاً إلى الدم فألى الأنسجة والخلايا في الدماغ والعضلات فتمنحها القوة والحرارة وهي مدرة للبول ونافعة للكليتين والكبد.. والتمر غني بالفوسفور الذي يزيد في حيوية الدماغ والنشاط الجنسي.

وقد جاء عن التمر وفوائد تناوله الكثير من الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) ومنها عن أبي عبد الله عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به أفضل من الرطب).

ولعل ذلك هو السر في قوله سبحانه وتعالى لمريم (عليها السلام) حينما فاجأها المخاض إلى جذع النخلة إذ نقرأ في القرآن الكريم ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً* فكلي واشربي وقري عيناً﴾.

وعن أبي عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليٍّ (عليه السلام): (يا علي إنه ليعجبني أن يكون الرجل تمرياً).

وفي حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (خير تمراتكم البرني فأطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج أولادكم حلماء).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: (كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (كلوا التمر على الريق فأنه يقتل الديدان في البطن).

وعنه (صلى الله عليه وآله): (من أصبح بتمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر).

## جديد الطب...

# الزائدة الدودية تنتج بكتيريا مفيدة للجسم

اكتشف فريق طبي أمريكي ان للزائدة الدودية التي حيرت العلماء دورا مهما في الجسم، وأنها مسؤولة عن إنتاج وحفظ مجموعة متنوعة من البكتيريا التي تلعب دورا مفيدا للمعدة. ولفت الفريق التابع لجامعة (ديوك) إلى أن هذا الاكتشاف قد يحسم الجدل حيال الدور المفترض للزائدة الدودية، بعد أن اعتبرت مدارس الطب الرسمية لعقود طويلة أنها عضو فقد دوره مع تطور الإنسان، وبات من الممكن إزالته من دون ارتدادات سلبية.. وفقا للدراسة التي أجراها الفريق ونشرها في مجلة (الطب النظري)، فأن عدد الجراثيم والبكتيريا التي يحويها جسم الإنسان تفوق عدد خلاياه، لكن السواد الأعظم من هذه الكائنات الدقيقة يمارس دورا إيجابيا داخل الجسم، ويساعد على هضم الأطعمة.

وتشير الدراسة إلى أن أمراضا معينة، مثل الكوليرا أو الإسهال الشديد، قد تؤدي إلى إفراغ الأمعاء من هذه البكتيريا المفيدة، وهنا يبدأ دور الزائدة التي يتوجب عليها في هذه الحالة العمل على إعادة إنتاج وحفظ تلك البكتريا المفيدة.

ولتأكيد صحة ما ذهبت إليه الدراسة اعتبرت أن موقع الزائدة الدودية في الطرف الأسفل من الأمعاء الغليظة، التي تعتبر ممرا أحادي الاتجاه للطعام، تشكل دليلا على ذلك.

ورأت الدراسة أن هذا الدور الذي حددته للزائدة كان دورا مصيريا خلال الفترة البدائية، التي كان خلالها البشر يعيشون في عزلة وفي مجموعات محدودة العدد. أما اليوم فأن دورها بات أقل أهمية، وذلك لأن من الممكن لمن يفقد البكتريا المفيدة أن يعود فيلتقطها من الأشخاص الذين يعيشون في محيطه.

ودعت الدراسة إلى عدم اعتبار هذا الدور المكتشف حديثا للزائدة سببا للامتناع عن إزالتها في حالة الالتهاب، محذرة من أن ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ شخص يموتون في الولايات المتحدة وحدها جراء حالات مماثلة.

واستدعت الدراسة تعليقات من عدد من العلماء، الذين أجمعوا على أنها تثير نقاطا طبية منطقية وقابلة للتصديق.

وفي هذا السياق، قال البروفسور دوغلاس ثيوبولد، وهو أخصائي في كيمياء الأحياء، من جامعة براندييس: (تبدو الفكرة محتملة بشدة، كما أنها تتوافق مع مسار نظرية تطور الكائنات).

ومن المعروف أن الزائدة الدودية عضو شديد الحساسية للالتهاب، وقد يتسبب التهابها أحيانا بوفاة المريض، إذا لم يتم استئصالها في الوقت المحدد.

والزائدة الدودية عبارة عن عضو دودي الشكل على هيئة أنبوب صغير مغلق من ناحية واحدة، يمتد متفرعا من الأمعاء الغليظة ويقع في التجويف البطني في الجزء الأيمن السفلي منه، لا يزيد عرض الزائدة على بوصة واحدة ولا يزيد طولها على ٣ إلى ٤ بوصات، ولا يعرف حتى الآن ما هي وظيفة الزائدة الدودية.

وهناك فرضيات علمية غير مثبتة تربط بين الزائدة الدودية والجهاز المناعي لدى الإنسان، حيث يعتقد أنها تستحث الجسم على تطوير مناعته ضد الأمراض، ومع هذا فأن استئصالها لا يؤدي إلى أي مضاعفات على الإطلاق.

ولذا فأن وصف هذا العضو بالزائد تعبير خاطئ، إذ ليس هناك أعضاء زائدة في خلق الله تعالى في جسم الإنسان.

وإذا دخل تجويف الزائدة أي شيء من محتويات الأمعاء (مخلفات الطعام، جسيمات صلبة غير مهضومة) ينسد ويصبح مغلقا من كلا طرفيه، مما يؤدي إلى حدوث التهاب داخل الزائدة الدودية، وقد يحدث أن تتجمع البكتيريا داخل الزائدة الدودية ويبدأ الالتهاب فتنتفخ، ويحصل الانسداد لهذا السبب، وليس هناك وسيلة لمنع التهاب الزائدة أو التنبؤ به قبل حدوثه.

# اختراع المايكرويف

اعداد: م. علي صاحب

عندما كان المهندس الانكليزي (ميرس سبنسر) منهمكاً في عمله على صناعة أجهزة الرادار عام ١٩٤٦م مد يده إلى جيبه باحثاً عن شيء يأكله ففوجيء بأن قطعة الشيوكلاته التي يحتفظ بها قد ذابت ولوثت ملابسه رغم أن الغرفة التي كان يعمل بها كانت باردة جداً فكيف ذابت الشيكولاته . كانت مصانع سبنسر تعمل مع شركة (رايثون) على تصنيع أجهزة رادار للجيش البريطاني وكان سبنسر واقفاً بجوار صمام ألكتروني يشغل جهاز رادار .

أثارت قطعة الشيكولاته المنصهرة تفكير سبنسر وأثناء عمله أرسل في طلب كيس من بذور الذرة وامسك بها بجوار الصمام الالكتروني وخلال دقائق معدودة راحت حبات الذرة تنفجر وتتناثر في أرضية الغرفة. وبعدها قام بوضع بيضة نية داخل الوعاء ثم صوب الفتحة باتجاه الصمام ولم تمض سوى ثوان حتى انفجرت البيضة وتناثرت قشورها، بذلك علم سبنسر أن موجات الراديو القصيرة أو ما يسمى (المايكرويف) هي التي طهت البيضة.

وبذلك تم اختراع المايكرويف الذي يستخدم اليوم في البيوت لطهي الطعام بالأمواج الراديوية.

# السيدة زينب (عليها السلام).. سيدة الإعلام الحسيني

انتظار محمد يوسف

**كان الإعلام ولا زال أحد الأسلحة التي تستخدم في الحروب فيميل إليه الطرفان المتصارعان لتثبيت عزم الجيوش وإرادة الجند وإشاعة الحماس بين صفوفهم مستخدمين وسائل عديدة كالخطب الحماسية والأشعار والكلمات التي تقال في ساحة المعركة والشائعات التي يبثها أناس يتبعون لهذا الجيش وذاك وهم يهولون لقوة جيوشهم واستعدادهم العالي او لإضعاف خصمهم وخلخلته، وهذا كله لرفع الروح المعنوية للجند المقاتلين ومنحهم ثقة كبيرة للدخول في المعركة وتحقيق النصر وكم من معارك كثيرة قديما وحديثا، كان الإعلام هو الفيصل الأول والأخير في حسمها..**

وهذا ما أحست به العقيلة زينب (ع) وأدركته وهي تسير بخطواتها نحو فاجعة كربلاء وتحاول ومنذ الأيام الأولى لرحلتها التخطيط بدقة عالية لأداء دورها وإنجاحه في تلك المعركة حيث أن دورها كان بالتحديد هو نقل وقائع أحداث كربلاء إلى العالم الخارجي وكشف أكاذيب آل أمية، وهذا يفسر سبب أخذ الحسين (ع) لأخته وبقية النساء إلى حرب هو يعرف مسبقا بأنه سوف يخسرها عسكريا وأنه مقتول مسلوب فيها، فيجيب أخاه محمد بن الحنفية حيث يسأله عن سبب أخذه للنساء معه فقال (ع): (شاء الله أن يراهن أسيرات سبايا وأنه أمر السماء) ولهذا فقد كان الإمام حريصا على إطلاع أخته على جميع التفاصيل وأسباب الرحلة بدء من الكتب والعهود التي وردت إليه تبايعه على نصرته إن قام وثار ضد الحكم الأموي الظالم وتلك الكتب وصلته من شيوخ وقادة ورجال الكوفة ومواليها تدعوه للقدوم ومن ثم انقلابهم والتفافهم حول الأموال والمناصب الدنيوية المتمثلة بحكم يزيد وعبيد الله وأيضا محاجات وخطب الحسين (ع) وأصحابه للجيش الأموي وإلقاء الحجة في أنه ليس في المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري.

جميع هذه الأقوال والخطب والمحاجات والرد عليها حدثت بحضور وعلم السيدة زينب (ع) فكانت مؤرخا ثقة وناقلا صدوقا حافظت على نقل معركة كربلاء وتفاصيلها ونتائجها نقلا صادقا بعيدا عما أرادته أقلام آل أمية.

وبعد أن انتهى النصف الأول من الملحمة الكربلائية وهو الذي يتعلق باستشهاد الحسين (ع) وأهله وأصحابه جاء النصف الآخر المكمل وهو دور الحوراء الإعلامي، وها هي تدخل قصر يزيد المقر العام لقيادة الشرك وتوجه نظرها إلى قادتهم يزيد وحوله كبار القادة والضباط للقوات الأموية المسلحة وهو يضرب رأس الحسين (ع) ووجهه بالخيزران ويتمثل بأبيات عبد الله بن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الأسل

وإلى قوله:

لعبت هاشم بالملك فلا
خبر جاء و لا وحي نزل

فانبرت إليه تخاطبه بكل شجاعة واقتدار لما حاول يزيد أن يوهم الحاضرين بأن النصر العسكري الذي حققه هو دليل تأييد الله له وأن نصره كان إلهيا وشرعيا !؟ فيقول لها (لقد فضحكم الله بقتل أخيك وابن عمك) فتجيبه (ظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء) فتذكر بأن لا ينظر إلى نفسه من خلال ما يملك من قوة وسلطة فليس في ذلك دليل على مشروعية الخلافة أو الرضا الإلهي ثم يعرج على أسباب وخلفيات المعركة.

بعد أن أوضحت (ع) السبب من حركة ونهضة أخيها الحسين وهي تسلط الضوء على بعض التفاصيل المهمة التي تحاول أن توضحها لمن كان حاضرا في مجلس يزيد بأن المعركة التي حدثت هي بين القيم والمبادئ الدينية التي حملها الرسول (ص) وجاء فيها في رسالته وهذه القيم في الجانب الذي يقف فيه الحسين وأصحابه، أما الجانب الآخر الذي يقف منه بالضد والمصالح الدنيوية والدفاع عن عرشه السلطة وكرسي الحكم ويمثله يزيد وأعوانه فشرحت الفرق بين حركة الحسين وبين صراع آل أمية على الحكم وتنافسهم عليه وأن الحسين (ع) هو شهيد حي عند الله وأن يزيد هو قاتل فاسق شارب للخمر وسيحاكمه الله ويخاصمه المصطفى (ص) فقالت: (حسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل ظهيرا ولتردن على رسول الله) فتؤكد أن الصراع بين الحسين ويزيد هو صراع أبدي مستمر لكون الطرف الأول يمثل (حزب الله الغالبون) والثاني (حزب الشيطان) وليس صراعا شخصيا.

بعد ذلك شرعت العقيلة أن تحذر الناس من خداع يزيد وسطوته وأوضحت لهم غضب الله من سفك دم أوليائه الطاهرين وشرحت مظلومية ومأساة أهل البيت (ع) وفضحت سياسة يزيد وسلوكه الفاسد في قيادة الأمة الإسلامية ثم ختمت كلامها ليزيد متوعدة إياه بأن مصيره هو مصير أسلافه الذين قتلوا في بدر (وتهتف بأشياخك زعمت إنك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم).. إن العقيلة زينب (ع) في خطبتها تلك في قصر الإمارة وضعت خطوطا عريضة وأوضحت المنهج إعلامي رصين يمكن الاستفادة منه في جميع المواجهات والعقبات حيث أنها في بادئ الأمر عرفت عن نفسها وعن أخيها ليعرف الناس مقامها وتهيؤهم معنويا لاستقبال كلامها والإيمان به ثم عمدت إلى توضيح دور الإمام الحسين (ع) في مسيرة الأمة والواجب الذي يلقى عليه للحفاظ على الأمة التي يقودها حتى لو تطلب الأمر التضحية بنفسه كما أنها أكدت على الصفات الواجب توفرها في الإمام والمميزات التي تؤهله لقيادة مسيرة وجهود أمته وأوضحت المصير الذي ينتظر الطغاة الظالمين وعقاب الله الذي أوعدهم به.

هذه الرسالة الإعلامية التي نقلتها السيدة زينب (ع) لمؤرخي التاريخ وكتبته قد أعطت ثمارها ونجحت في تحقيق أهدافها كونها تعاملت معها بمصداقية عالية وأهداف إنسانية سامية واضحة كما أنها نجحت في إدارة الحوار بينها وبين يزيد بالشكل الذي يخدم قضيتها وبدء من ضرب يزيد لوجه الإمام الحسين (ع) وثم لضربها (ع) فتجيبه مستغلة اعتداءه وظلمه: بأنك سلطان تضرب من تشاء وهي القضية نفسها التي تبناها وعبر عنها الزعيم المهاتما غاندي بقوله (تعلمت من الحسين أن أكون مظلوما فأنتصر) بهذا السلاح (المظلومية) التي استخدمه الحسين (ع) وعبرت عنه العقيلة زينب (ع) إعلاميا هدت به عرش يزيد والتي لولاها لما أعطت ثورة كربلاء ونهضة الحسين (ع) وتضحياته ثمارها ولبقيت حادثة ومعركة يعتريها ويخيم عليها غموض التحريف والتزوير.

# أوليات العراقيات في مختلف المجالات

١. أول طبيبة الدكتورة أمل غنام ـ اختصاص في أمراض النسائية والتوليد.
٢. أول طبيبة أسنان الدكتورة مديحة زكي ـ عملت في المستشفى الملكي ببغداد.
٣. أول ممرضة خديجة الدباغ شغلت وظيفة رئيسة ممرضات في المستشفى الملكي.
٤. أول صيدلانية جوزفين صاحبة صيدلية الفتاة في بغداد.
٥. أول محامية صبيحة الشيخ داوود.
٦. أول شاعرة رباب الكاظمي.
٧. أول صحفية مريم نرمه.
٨. أول حاملة شهادة دكتوراه روز خدوري دكتوراه في التربية عملت في معهد الملكة عالية.
٩. أول أخصائية في علم النفس سعاد خليل إسماعيل عملت مدرسة في دار المعلمات الابتدائية.
١٠. أول مدرسة حمدية الخانم عملت مديرة مدرسة الوطن للبنات في الموصل.
١١. أول أخصائية في الأدب الانكليزي لميعة برقي العسكري عملت في دار المعلمين العالية.
١٢. أول نحاتة مرغريت بوغوصيان ـ خريجة معهد الفنون الجميلة في بغداد.
١٣. أول خريجة دار المعلمين بدرية محمد ـ شغلت مديرة إعدادية الرشيد.
١٤. أول مذيعة فكتوريا نعمان.
١٥. أول مهندسة جوزفين غزالة.
١٦. أول اختصاصية في الرياضيات مي عارق قفطان خريجة جامعة مانجستر.
١٧. أول موظفة في السلك الخارجي سرية الخوجة عملت في السفارة العراقية في أمريكا.
١٨. أول رسامة نزيهة سليم.
١٩. أول سائقة طيارة جوزفين سمعان.

هيئة التحرير

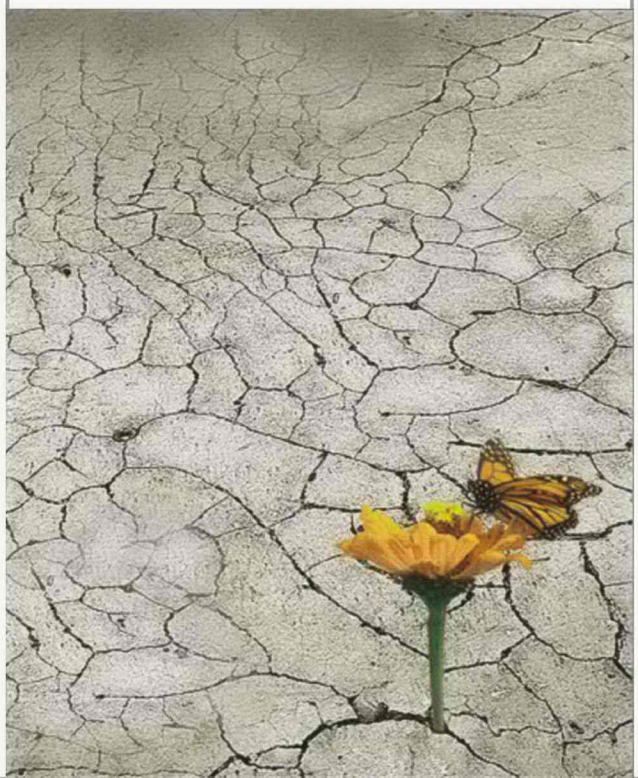

## لأجل أبدان صحيحة

### تجنب النوم على البطن..

النوم على البطن يزيد خطر الإصابة بحصى الكلى، إذ حذّر الباحثون اليابانيون من أن النوم على البطن قد يزيد خطر الإصابة بحصى الكلى، وأوضحت الدراسة أن المرضى ممن تعرضوا للإصابة بحصى الكلى، هم أكثر نوما على بطونهم، مقارنة بالذين كانوا يستلقون على ظهورهم ولم يعانوا من المرض.

كما وجد الباحثون بعد تسجيل الحركات البدنية وتقلبات النوم لـ ٥٧ مريضا مصابون بحصى الكلى و ٢١٤ من المتطوعين الأصحاء الذين لم يشكوا أبدا من الحصى تبين أن ٢٥,٦ ٪ من المرضى يستلقون على بطونهم لفترات طويلة أثناء النوم مقابل ١٧,١ ٪ من الأصحاء . وقال هؤلاء إن الدراسة تهدف إلى تحديد أثر الحركات البدنية أثناء النوم، وليس وضعيته في تشكل حصى الكلى ، مشيرين إلى انه تم تحليل عناصر أخرى من حركات النوم التي تشمل عدد التقلبات وزواياها، إضافة إلى النوم على الجانب الأيمن أو الأيسر التي تبين عدم اختلافها بين المجموعات المشاركة. وأعرب الاختصاصيون عن اعتقادهم بأن تحريك الجسم أثناء النوم يمنع تكون الحصى في الكلى، الذي لا تزال أسبابه الحقيقة غير معروفه حتى الآن، موضحين أن مثل هذه الحصى تتشكل عندما يتحد عنصر الكالسيوم مع مادة كيماوية موجودة طبيعيا تسمى الاوكزالات، لذلك فمن الضروري تقليل نسبة عنصر الكالسيوم في غذاء المرضى الذين يعانون من الحصى في الكلى، وأولئك الذين يبدون استعدادا للإصابة بها.

روي عن الرسول المصطفى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: (يا علي النومُ في أربعة: نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم، ونوم الشياطين على وجوههم).

### لماذا تمد لسانك للطبيب؟؟

هل سئلت نفسك مرة واحده لماذا يصر الأطباء أثناء زيارتنا لهم في العيادة على طلبهم الدائم بفتح الفم ومد اللسان.. يسألك الطبيب أن تخرج لسانك عند الفحص وذلك للأسباب التالية:

- لأنه إذا كان لون لسانك يميل ألي الاصفرار فهذا دليل على نسبة الصفار عالية في الدم.
- أما إذا كان لون لسانك يميل إلى الزرقة فهذا يدل على وجود مرض بالقلب أو الجهاز التنفسي.
- أما إذا كان لون اللسان أحمر ورديا فهذا يدل على الصحة.
- أما إذا كان لون اللسان باهتاً فذلك يدل على وجود أنيميا.
- أما إذا كان يكسو اللسان طبقة بيضاء فهذا يدل على وجود حمى واضطراب في الهضم.
- أما إذا كان هنالك رعشة في اللسان عند إخراجه من الفم فهذا يدل على وجود تسمم أو توتر عصبي.
- أما الآن ما عليك إلا أن تذهب إلى المراية وتفتح فمك وتمد لسانك.

# بمناسبة حلول شهر محرم الحرام وذكرى عاشوراء الحسين (عليه السلام) تم إكساء ضريح السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام)

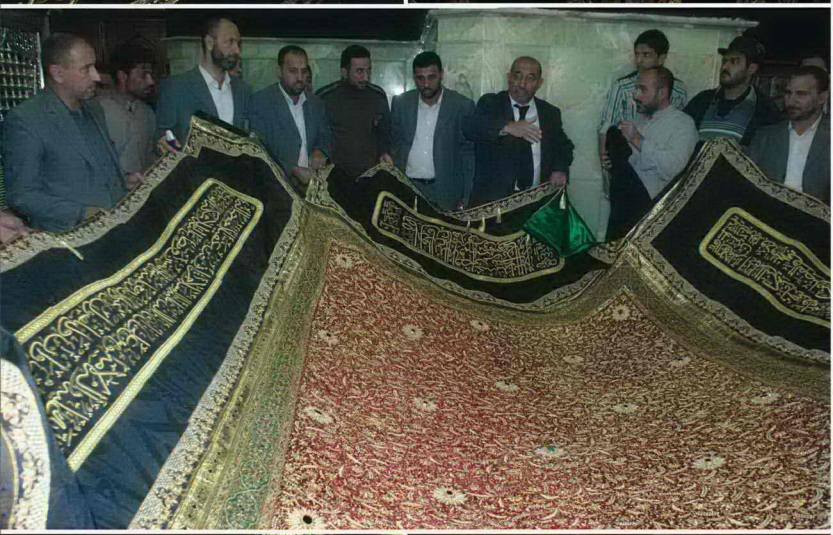

نظمت أمانة مسجد الكوفة المعظم بمناسبة شهر محرم الحرام لعام ١٤٣٢هـ وذكرى عاشوراء الحسين (عليه السلام) وما جرى في مثل هذه الأيام الأليمة، بحضور فضلاء الحوزة العلمية والأدباء والوجهاء وممثلي لجنة أبي الفضل العباس (عليه السلام) الكويتية الخيرية بمبادرتها الثانية لإكساء الضريح الطاهر للسفير مسلم بن عقيل (عليه السلام)، وقد صنعت (الكسوة) في الهند بأيدي ماهرة ومتميزة بعملها الدقيق حيث استعمل لها الخيوط المطلية بالذهب وكذلك حرير الكعبة المشرفة وزينت بالأحجار الكريمة الطبيعية الثمينة وقد كتب عند جوانبها الأربعة .. جانب الرأس المطهر الآية الكريمة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾، وعلى الجانب الأيمن للواقف من جهة الرأس حديث نبوي شريف قال: النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إني أحب عقيلا حبين حباً له ، وحباً لحب أبي طالب له وأن ولده لمقتول في محبة ولدك تدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون) وعلى الجانب الأيسر كتاب الإمام الحسين (عليه السلام) في حق السفير مسلم بن عقيل (عليه السلام): (أني باعث إليكم بأخي وأبن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فأن كتب إلي أنه قد أجتمع رأي ملأكم ونوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فأني قدمت إليكم) وعند القدمين الشريفين عبارة (السلام عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب). تمت المراسيم لفرش الكسوة على الضريح الطاهر بالدعاء والتقبيل والصلوات سائلين الباري التوفيق لخدمة المولى والسير على نهجه القويم .

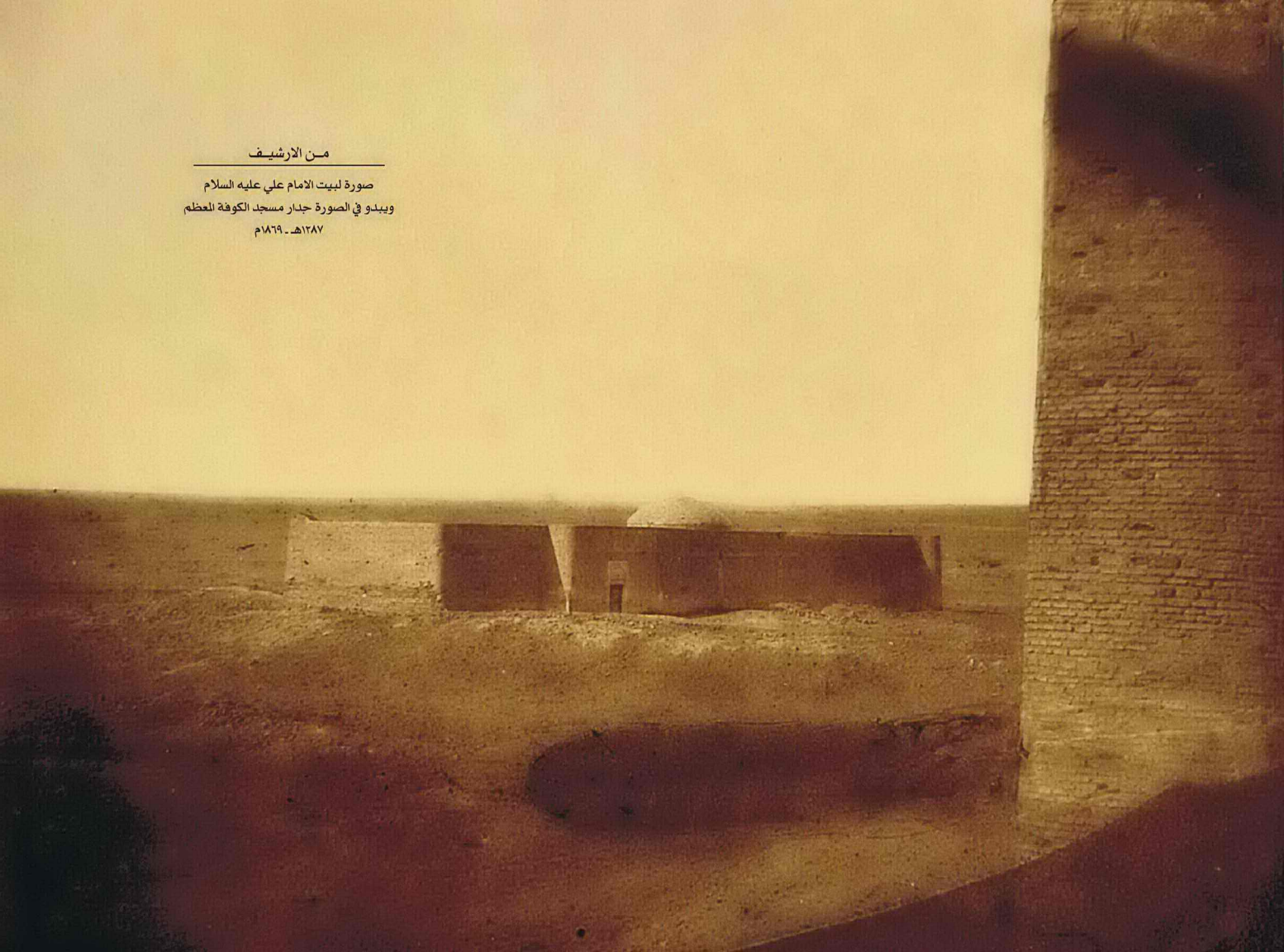

من الارشيف

صورة لبيت الامام علي عليه السلام
ويبدو في الصورة جدار مسجد الكوفة المعظم
١٢٨٧هـ - ١٨٦٩م

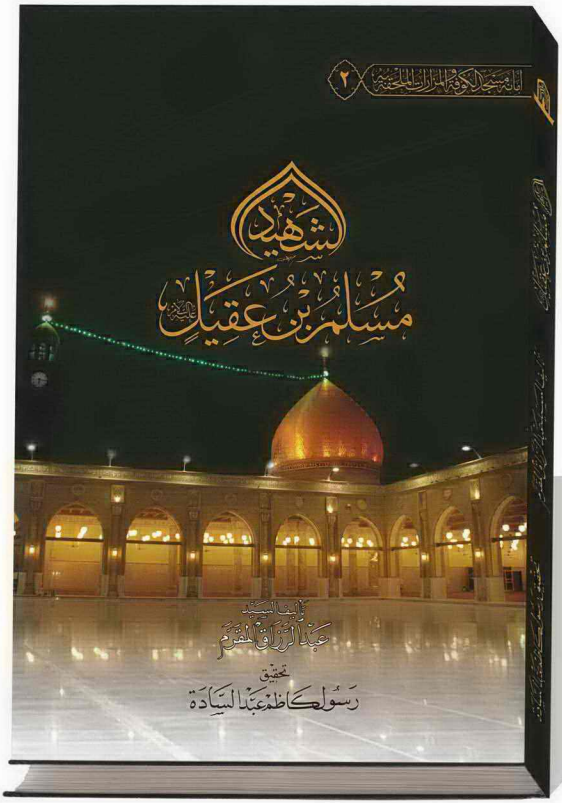


# صدر حديثا..

## عن أمانة مسجد الكوفة المعظّم

## كتاب الشهيد مسلم بن عقيل (عليه السلام)

## السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي

## (رحمه الله)